

جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم: اللغة العربية و آدابها



مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير

تخصص: علوم اللسان العربي والمناهج الحديثة

الرسم العثماني وأبعاده الصوتية والبصرية

إشراف الأستاذ

- د.عبد المجيد عيساني

إعداد الطالب:

- نبيل اهقيلي

السنة الجامعية: 2008 / 2009

المقدمة:

إن قضية الرسم العثماني تعد من بين القضايا المتحددة، لأن مسألة رسم المصحف الشريف تعتبر من أهم المسائل التي لم تستوفي حقها من البحث و الاستقصاء، ويبدو أن بذله العلماء من جهد لم يكن كافيا للإجابة عن الإشكاليات المطروحة ، مثل ضرورة التزام الرسم في كتابة كلمات القرآن الكريم، أو الإجابة عن مراحل تطور الخط العربي و تدرجه ،و من ثمة ظهور خط خاص بالمصحف يغاير الرسم القياسي ، وهذا ما فتح الباب واسعا أمام ضرورة إعادة فحص ما كتبه القدماء من العلماء ،و محاولة نقده و عرضه على المعطيات الحضارية و التاريخية و اللغوية الحديثة

و لقد حاولت ما استطعت و بكل تواضع أن أخوض غمار البحث في هذا الموضوع ،رغم قلة الزاد و صعوبة الطريق ،و ليس ذلك بغريب لأن الخوض في الدراسات القرآنية ليس بالأمر السهل اليسير ،كما أردت الاقتراب من جانب خاص في الدراسات القرآنية ألا و هو الجانب الشكلي (الرسم و الإملاء) ،و قد وسمت هذا البحث المتواضع ب "الرسم العثماني و أبعاده الصوتية و البصرية ".

و يعود سبب اختياري لهذا البحث إلى كونه موضوعا محوريا تتداخل فيه عدة موضوعات، فهناك من يرى أن الرسم العثماني بهالة من التقديس ويدعو إلى عدم تغييره ،و هناك من يقول بأنه مجرد خط صادف كتابة الوحي الكريم و لو وجد غيره لكتب به ، وهناك من دعا إلى كتابة المصحف بالرسم الإملائي المستحدث اليوم ،و الاحتفاظ بالرسم العثماني كأثر إسلامي ، كما يتداخل موضوع الرسم مع مسألة هامة هي مسألة القراءات القرآنية ،حيث اعتمد الرسم أحد الشروط الأساسية في قبول القراءة الصحيحة و حجيتها ،و قد أبعدت بذلك القراءات المخالفة

للرسم رغم أن الأصل في القراءة الرواية، كما أن قضية الرسم قد استخدمت للطعن في القرآن الكريم من طرف بعض المستشرقين، أمثال جولد تسهر في كتابه مذاهب التفسير الإسلامي ،حيث عزى تعدد القراءات القرآنية و اختلافها الى رسم المصحف الذي كان يخلو من النقط و الشكل و المظاهر الإملائية الخاصة، إضافة إلى الفضول الذي ساورين في البحث عن تطور الكتابة التي استطاعت أن تحفظ أعظم كتاب عرفه البشر، و أهمية اللغة التي حملت معانيه ،إضافة إلى ما أظهرته الكشوفات الأثرية من نقوش خاصة بالكتابة العربية، قد تجعلنا نفهم سبب اختصاص المصحف بهذا الشكل من أشكال الكتابة، و ما تبعه من تعليلات و تعليقات خاصة عند علماء الرسميات الذين تخصصوا في ذلك ،و قد حاولت وضع خطة للبحث ،فقسمته إلى فصل تمهيدي تحدثت فيه عن نشأة الخط العربي، ثم أتبعته بمراحل تدوين القرآن الكريم في عصر النبوة ثم عصر الخليفة الصديق - أبي بكر - ثم ذكرت العمل الجليل الذي قام به عثمان بن عفان في جمع الناس على مصحف واحد ،ثم ذكرت نماذج من مظاهر الرسم التي حالف فيها الرسم القياسي.و أتبعت التمهيد بفصليين تناولت في الأول أهم الجوانب الصوتية التي مثلها الرسم العثماني ، كالإمالة و الإدغام و ضبط بنية الكلمة ...و مثلت لكل جانب بأمثلة مع توضيحها ،أما الفصل الثاني فقد حاولت البحث فيه تعليل مظاهر الرسم خاصة ما تعلق بالجانب البصري منها ،فوقفت مطولا أمام تعليل ابن البناء المراكشي الذي يرى أن رسم المصحف له دلالات خاصة تفهم من شكله و صورته و هو عين ما قال به من بعده محمد شملول في كتابه " إعجاز الرسم القرآني و إعجاز التلاوة " فقد حاول تقديم تعليلا مماثلا للأول مع الإشارة إلى الآراء الأخرى و اتبعت بحثى بخاتمة جمعت فيها ما توصلت إليه من نتائج .

و لقد اعتمدت في مادة هذا البحث، على عدد من أمهات الكتب و المضان و العمدة المدونة، في علم رسم المصحف و علم الهجاء و الإملاء منها كتاب المقنع لأبي عمر الداني و

الحكم له كذلك ،و كتاب دليل الحيران على مورد الضمآن للخراز و كتاب عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل لابن البناء المراكشي و عدد من المصادر و المراجع المطبوعة و المخطوطة و المجلات رغم قلتها .

و من أهم الصعوبات التي و واجهتني في إنجاز هذا البحث ندرة المصادر والمراجع ندرة تجعل انجاز مثل هذا البحث من الصعوبة بمكان ذلك ما دفعني إلى الانتقال بين المكتبات العامة و الخاصة بحثا عن مصدر أو مرجع خاصة و أن أغلب الكتب المؤلفة في هذا الباب غير متداولة بكثرة و محصورة عند قلة من المتخصصين على ندرتهم .

و قد اتبعت في إنجاز هذا البحث المنهج التاريخي خاصة في الفصل التمهيدي، كما استعملت النهج الوصفي و التحليلي خاصة في الفصلين الأول و الثاني .

كما يجب أن أعتذر على ما قد ورد في البحث من أخطاء و هفوات ، فالكمال لله وحده و ما قمت به عمل مجتهد توفيقه من ربه و تقصيره من نفسه .

و لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف الدكتور: عبد الجيد عيساني حفظه الله ،على ما قدمه لي من توجيهات و نصائح كان لها دور في إنجاز هذا البحث المتواضع، فأشكره رحابة صدره و إشرافه و توجيهه، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل كن قدم لي يد المساعدة العلمية و إلى جميع الأساتذة هذاعلى الله التكلان وهو الله المستعان و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفصل الأول:

جمع القرآن الكريم ومظاهر الرسم العثماني

إنه من الصعوبة التحدث عن نشأة الخط العربي، و تطوره ، وذلك نتيجة لقلة الكتابات و الآثار القديمة ، مما جعلها تعمل على محدودية المادة العلمية في هذا الباب ، و إن كانت النقوش" تؤكد أن الخط المسند كان شائعا في جنوب الجزيرة العربية "1 ، وقام برحلته إلي شبه الجزيرة العربية، وهذا ما وجد في الكتابات الثمودية، و اللحدنية، و الصفوية، و لعل النظرية النبطية لأهل الخط العربي، تعد من أهم النظريات التي عالجت مسألة الخط العربي، هذه النظرية التي قد نادى بها المستشرقون ، وكادت تستقر في أذهان الباحثين على أنها مسلمة، و تقول أن الكتابة الأرامية التي كانت شائعة في الألف الأولى قبل الميلاد في كامل الجزيرة العربية في الكتابة والتدوين .

ولكن عندما " ظهرت دويلات في نهاية الألف الأولى قبل الميلاد، واستقرت على استخدام الكتابة الأرامية في التدوين والكتابة، لكن بعدما حاولت تطويرها وصبغتها بصبغة خاصة بها، وظهرت نتيجة لذلك الكتابة التدمورية، و النبطية،والحضرية، وإلى النبطية ينسب الخط العربي و مما خليق بالملاحظة، أن العرب الشماليين اشتقوا قد خطهم من آخر صورة من خطوط النبط، على نحو استعارة النبط خطهم الأول من الأراميين " 2.

وإذا كان الخط النبطي هو أصل الخط العربي، فكيف وجدت الكتابة النبطية سبيلها إلى بلاد العرب؟ يرى إبراهيم جمعة " أن الانتقال تم بطريقتين:

- الأول الدائر من حوران إحدى ربوع النبط، إلى واد الفرات الأوسط، حيث الحرة والأنبار إلى دومة الجندل ومنها إلى الطائف " 3.

¹ - يوسف دنون قديم و جديد في أصل الخط العربي ،مجلة المورد العراقية .مج 15 ، ع 04 سنة 1986ص 10.

² - محمد مرتاض الخط العربي و تاريخه ، ، ديوان المطبوعات الجامعية ،ص 16 .

³ – إبراهيم جمعة . قصة الكتابة العربية، ص 34 ، نقلا عن الخط العربي و تاريخه د محمد مرتاض .

- و الطريق الثاني فهو أقصر من الطريق الأول، ويمر من ديار النبط إلي البتراء، إلى العلا، فشمال الجزيرة العربية، إلى المدينة، و الكوفة، و قد عضد هذه النظرية وجود سوق نبطية في المدينة أواخر القرن الخامس للميلاد ، وهذا يظهر تأثير التعاملات التجارية، و الاقتصادية بن أهل الحجاز و النبط، كما أن رحلة الشتاء و الصيف قد استفاد منها العرب من الناحية الثقافية، على غرار استفاد هم من الناحية المادية، و الجدير بالذكر أن فترة تسلل هذا الخط لا تعدو أن تكون بين القرن الثالث الميلادي و نهاية القرن السادس، وهو الوقت الذي تم فيه الخط في صورته النبطية إلى البحث عن صورته العربية " أ.

إن الخط العربي لم يستطع التميز عن الخط النبطي، إلا بعد أن استعمله الحجازيون بينهم بقرنيين من الزمان، وما زالت المسحة النبطية موجودة في بعض المصاحف.

وهناك رأى آخر تحدث عنه يوسف دنون، وخرج إلى الندوة التي أقامها المجمع العلمي العراقي ، ومعهد الدراسات و البحوث العربية و الوعي القومي، و فحوى هذا الرأي" أن الكتابة العربية مشتقة عن النبطية وتختلف عنها، ذلك أنه بعد سقوط البتراء عاصمة الأنباط سنة 106م،قامت الدولة اللخمية في شبه الجزيرة العربية بكيان مستقل سياسيا، وحضريا ،وكانت اللغة وأداتها الكتابة أولى هذه الخطوات " 2 .

فقد تولدت عن هذه اللغات الأرامية المستحضرة، فظهرت كتابة جديدة مستقطعة كتابة لا تستوعبها الكتابة السابقة لأنها تتميز بأمرين:

- بوجود حروف إضافية، و الروادف التي وجدت في الكتابة الجنوبية التي كانت قد أهملت نتيجة لطغيان الكتابة النبطية، في فترة من الزمن ليس غريبا أن تأخذ رواسب الكتابة القديمة وأشكالها مع وجود أشكال جديدة تميزها عن غيرها، ويدعم ذلك مقارنة الكتابة العربية من القرن الهجري، و قبله مع كتابة الحضر المكتشفة.

- جمع القرآن الكريم:

¹ – الخط العربي و تاريخه . ص **17**

¹⁰ قديم و جديد في أصل الخط العربي . ص 2

لعله من المهم عند التطرق لرسم المصحف الشريف، التحدث عن توثيق النص القرآني وجمعه وتدوينه، حتى ندرك أهمية العمل الذي قام به الرسول وأصحابه أن من أجل حفظ هذا النص العظيم، الذي تميز عن غيره من النصوص المقدسة التي سبقته، بكونه محفوظا حفظاً دقيقاً لا شك فيه ما جعله يبقى حالداً بإعجازه، قال تعالى: ﴿ كُلُ كُلُ كُلُ كُلُ كُلُ ﴿ الحجر: ٩ فقد " مجمع المصحف الشريف بين دفتي المصحف الشريف وشق طريقه بين العالمين بنقله، أهل المشرق و المغرب من أمثالهم حيلا أحيلا لا يختلفون في أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، أتي به و أخبر أن الله عز وجل أوحى به إليه وأن من أتبعه عنه كذلك ثم أخذ أولئك حتى وصل إلينا "أ.

وسنتناول المراحل التي مرّ كبما جمع القران الكريم وتدوينه، وقد تم ذلك في عهدين :

أ- جمع القرآن في عهد النبوة:

و يبدأ من بعثة الرسول و نزول أول آية عليه، إلى انقطاع الوحي ووفاته و وفاته على " وكلمة جمع تطلق ويراد منها الكتابة والتسجيل في الصحائف و الأوراق " و يعزز ذلك ما ذكره محمد طاهر الكردي: "يُطْلق جمع القرآن تارةً ١٥٥٥٥ م على حفظه في الصدور و تارةً على كتابته " ق

ولقد اتخذ الرسول على كتبة للوحي يدونون ما ينزل عليه من القرآن الكريم ، " وذلك بين يديه و بأمره وبإملائه "5. وقد " كتب القرآن عددٌ من الصحابة، منهم الخلفاء الراشدون الأربعة و زيد بن ثابت وأبي بن كعب و عبد الله ابن مسعود و معاذ ابن جبل و الزبير ابن العوام وأبان ابن سعيد وخالد بن سعيد بن

¹- عبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر ، معجم القراءات القرآنية ، مطبوعات جامعة الكويت ط1. 1986 نقلا عن ابن حزم الفصل في الملل و النحل ج 22 ص 45 .

² - محمد علي الصابوني ،التبيان في علوم القرآن. المكتبة العصرية 1986 ص 45 .

^{3 -} محمد طاهر الكردي ، تاريخ القران الكريم و غرائب رسمه و حكمه. ، مطبعة الفتح ، ط1 .1946 ص 20.

^{. 102} مير عبد العزيز ، دراسات في علوم القرآن ، دار الشهاب ط 2 ، 1988، 4

⁵ - طه عابدين، مزايا الرسم العثماني و فوائده. مجلة البحوث و الدراسات القرآنية . العدد : الثاني . ديسمبر 2006ص 13 .

العاص وحنظلة ابن الربيع و العلاء ابن الحضرمي، وقد بلغ عدد كتاب الوحي ستة وعشرون كاتباً و أوْصَله بعضهم إلى اثنين وأربعين كاتباً "1.

و كان هؤلاء الكتاب يكتبون القرآن على الرقاع واللّخاف والعُسْبِ و الأقتابِ والعظام 2، و كان الرسول على النه يكتب ما نزل من القرآن فور نزوله ، ولهذه الفورية شواهد فمن تلك الشواهد قول أم المؤمنين رضي الله عنها: "كان عثمان قاعداً عند رسول الله، ورسول الله مسند ظهره إليّ، و جبريل يوحى إليه القرآن و هو يقول أكتب يا عُثيم ".. وفورية كتابة الوحي واضحةٌ في الحديثين حيث يكاد يصرح فيهما بأنه كان يملي الوحي أثناء نزوله "3. وهناك شواهد كثيرةٌ على فورية كتابة الوحي .

إن هذه الفورية بالغة الأهمية إلى أقصى حدٍ، ذلك أن الفورية تعنى أن الذي كتب بين يدي النبي الله فور نزوله هو عين ما أوحي به تماما، حيث أن الفورية لم تترك أي فرصة للافتراض أن يكون ما كتب هو مما يسره رسول الله الله المتلقين عنه في قوله: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه "4، من قراءة كلمة أو صيغة لها بدل من كلمة أو صيغة أخرى عنها مثل: "مضوا فيه "بدلا من "مشوا فيه " مشوا فيه " من قراءة كلمة أو اختلاف لهجة أو سنة من السنن اللغوية "5 ، وبذلك يحصل تمام مطابقة المحفوظ للمكتوب زيادة في الدقة و الضبط كما كان الله يرشد الكتَ ١٥٥٥٥٥٥ أبه إلى موضع الآية من السورة، و يُعنى بمراجعة ما يكتبون وفي ذلك يقول زيد ابن ثابت الله الله على فإذا فرغت قال: إقرأ ، فإذا كان فيه سقط أقامه "6.

و " قد توفى رسول الله على وجُمِعَ القرآن، و قد كتب بدقة وضبط من غير زيادة حرف ولا نقصانه مع ما يحتمله الرسم من أوجه الإعجاز وتتحمله القراءات ولا يمكن تحصيل ذلك إلا بهذه الطريقة التي كتب بها،

¹ - حسن سري ، الرسم العثماني للمصحف الشريف مدخل و دراسة ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ط 1. 1998. ص 11.

² - أنظر : تاريخ القران ص 20.

^{3 -} محمد حسن جبل ، وثاقة نقل النص القرآني من الرسول ﷺ إلي أمته ، دار الصحابة للتراث د ط . د ت. ص 166.

^{4 -} رواه البخاري كتاب فضائل القرآن باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف حديث رقم 4992

⁵ - المصدر السابق : ص 167.

 $^{^{6}}$ الرسم العثماني للمصحف مدخل و دراسة ، ص 12

ولِيَبقى ما رسم بين يدي رسول الله $\frac{1}{2}$ مرجعاً للأمة لا تختلف بعده في رسم القرآن الذي أُحكم بهذا العمل رسماً ولفظا 1 .

ب- جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين:

هي المرحلة التي تم فيها جمع القرآن الكريم من طرف الخلفاء الراشدين، ونَخصُ منهم أبو بكر الصديق وعثمان بن عفان رضى الله عنهما لِمَا لهما من دور في عملية التدوين.

1- جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق:

بعد وفاة الرسول ﷺ أجمع الصحابة على خلافة أبي بكر ﷺ الذي لم تكن خلافته هادئة ، فقد عرفت عدة صعاب منها حرب الردة التي وصلت ذروتما في موقعة اليمامة عام 12هجرية 2، و أستشهد فيها ألف و مائتان من الصحابة من المسلمين منهم عدد كبير من القراء بلغ عددهم سبعين قارئاً، ويذكر بعض المؤرخين أن عددهم سبعمائة من أجلهم سالم مولى أبي حذيفة، ولعل ذلك هو الذي دفع أبو بكر الصديق إلى جمع القرآن ، فقد روى عن زيد بن ثابت: "أرسل إليَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر إن عمر أتاني فقال : إن القتل إستوتر أيوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في سائر المواطن فيذهب كثير من القرآن و إني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر: هذا و الله خير، فلم يزل عمر يراجعني قلت لعمر: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله الذي رأى عمر قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب حتى شرح الله صدري لذلك و رأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله شفتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبلٍ من الجبال ما كان أثقل علي ثما أمرني به من جمع القرآن، قلت : كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله شف الجبال ما كان أثقل علي ثما أمرني به من جمع القرآن، قلت : كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله شعب والله بكر: هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر و عمر شف فتتبعت القرآن أجمعه من العسب و اللخاف و صدور الرجال حتى وجدث آخر سورة التوبة مع

¹ - مزايا الرسم العثماني و فوائده ص10.

² - نفس المرجع. ص 15.

وبعد أن أسند الخليفة هذه المهمة لزيد ابن ثابت وضع له منهجاً دقيق التزامه في نسخ القرآن ، فقد كان لا يكتفي بما حفظه في صدره أو كتبه بيده أو سمعه بأذنه لكنه استند إلى ما حفظه الصحابة وما كتبوه،" فكان لا يكتب آية إلا بشهادة اثنين من الصحابة على تلك الآية بين يدي الرسول وعلى أن ذلك المكتوب من الوجوه التي نزل بها القرآن لا مجرد الحفظ وأنه لم ينسخ واستقر في العرضة الأخيرة"2.

و قد اختير زيد بن ثابت لهذا لأنه كما تقدم في الرواية شاب فهو يتحمل مشاق هذا العمل، و لكونه عاقلاً فهو يعي المهمة الموكلة إليه و كونه غير متهم لأن النفس تركن إليه، و كونه كان يكتب الوحي لرسول الله فهو صاحب خبرة مسبقة، وقد استغرق هذا العمل قرابة سنة بين واقعة اليمامة ووفاة أبى بكر شه في جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشر من الهجرة النبوية .

2- جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة عثمان ابن عفان:

^{1 -} رواه البخاري كتاب فضائل القران باب جمع القرآن حديث رقم 4986 فتح الباري ج ،9 ص 10 . أنظر: أبي بكر ابن داود السحستاني المصاحف ، تحقيق : محمد عبده ، الفاروق الحديثة . ط2 .2003 ، ص 52.

^{2 -} شعبان محمد إسماعيل، رسم المصحف و ضبطه بين التوقف و الاصطلاحات الحديثة ، دار السلام د ط . د ت. ص 13.

^{3 -} المصاحف. ص 49.

^{4 -} الرسم العثماني للمصحف الشريف مدخل و دراسة . ص 19.

قام أبو بكر الكريم في مصحف واحد خوفاً من ضياعه وذهابه، غير أن توسع الدولة الإسلامية ،و خروج الصحابة وتفرقهم في الأمصار لنشر الدعوة والجهاد، و لكلٍ منهم قراءته التي سمعها عن النبي في و التي أصبحت مرجعاً لأهل ذلك المصر، " وأصبح لكل قراءة جمهورو أقلم "1.

و مع بعد العهد بالرسول ، و الوحي اختص كل إقليم بقراءة أحد من الصحابة، فأهل الشام مثلاً كانوا يقرؤون بقراءة أبي موسى الأشعري ، ويسمون مصحفه (لباب القلوب)². ثم ما لبث أنة انتقل الخلاف إلي الناشئة التي أخذت القرآن عن المعلمين في الكتاتيب³، فكانوا عندما يلتقي بعضهم ببعض يفتخر كل فريق بقراءته ومن أخذ عنه، وتطور الأمر إلى انتصر كل فريق لقراءته ، و خطأ غيره فيما يقرأ، ذكر ابن داود في كتابه المصاحف عن طريق ابن قلابة قال : " لما كان في خلافة عثمان ، جعل المعلم يعلم قراءة الرجل و المعلم يعلم قراءة الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، قال :أيوب لا أعلمه إلا قال حتى كفر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان فقام خطيبا فقال : أنتم عندي و تختلفون فيه فمن نأى من الأمصار أشدُّ فيه اختلافاً و أشدُّ خناً اجتمعوا يا أصحاب محمد و اكتبوا للنّاس إماماً "4.

فقد كانت الأقطار البعيدة عنة الحجاز أكثر اختلافاً في القراءات⁵، فكانوا كلما التقوا ينكر بعضهم قراءة بعض و يتعجب منها وربما دفع ذلك إلى الشك و الريب، وكادت الفتنة تظهر فتذهب بالمسلمين إلى مثل اختلاف اليهود و النصارى في كتبهم، روى البخاري في صحيحه عن أنس ابن مالك أن : حذيفة بن اليمان قدم إلى عثمان ، و كان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية ، وأذربيجان مع أهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة قال [حذيفة] لعثمان:يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا [في الكتاب] اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة : أن أرسلى إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم

1 - محمد عبد الله المهدي البدري ،القرآن الكريم تاريخه و علومه ، دار القلم ، ط 1 .1984. ص 77.

^{2 -} غانم قدوري الحمد ، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ،اللجنة الوطنية للاحتفالات بالقرن الرابع عشر الهجري .ط1 .1986. ص 109.

^{3 -} انظر : عثمان بن سعيد شريفي، خطوط المصاحف بين المشارقة و المغاربة من القرن الرابع إلى العاشر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1982.

⁴ - المصاحف ص 95 .

^{5 -} أنظر : كمال قدة القراءات القرآنية بين المصحف العثماني و الرواية ، رسالة ماجستر جامعة الأمير عبد القادر الجزائر .

نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد ابن ثابت و عبد الله بن الزبير و سعد ابن أبي وقاص و عبد الرحمان ابن الحارث بن هشام ، فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنمًا نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ، ردَّ عثمان الصحف إلى حفصة و أرسل الى كل أفق بمصحف مم نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق. "أ فما كان من عثمان الله أنه بمع الصحابة لعلاج هذا الأمر، ووئد الفتنة قبل اشتداد أمرها فأجمعوا علي استنساخ عدة مصاحف من المصحف الذي كتبه أبو بكر الصديق في ، وترسل إلى مختلف الأمصار لكي تقوم القراءات القرآنية وفق ذلك المصحف "، إنما نسخ عثمان المصحف التي كانت عند حفصة التي جمعها أبو بكر لم يزد فيها و ذلك المصحف "، إنما نسخ عثمان المصحف التي كانت عند حفصة التي جمعها أبو بكر لم يزد فيها و

وكان هذا الجمع وفق منهج صارم يقوم علي الدقة ،و التثبت العلمي الصحيح انطلاقاً من التأكد أمّا رواه رئسم في المصاحف ، قد تحقق للحميع أنه قرآن تلاه الرسول و سمعه منه الصحابة 3 ، و يعزز ذلك ما رواه الداني بسنده عن أبي وهب قال : سمعت مالك يقول :" إنما ألف القرآن — يعني النسخ — علي ماكانوا يسمعون من قراءة الرسول الله الله الله الله الله الم الله المنافقة في السخ و استقر في العرضة الأخيرة ، فتركوا ما قد نسخت تلاوته مثل في فامضوا إلى ذكر الله الدلا من جها به يه يه المحمعة: ٩ و كتبوا عدة مصاحف ، و قد تختلف في رسم بعض الكلمات ، و الحروف مع جمعها للقراءات المتوترة الصحيحة ، فتوزعت القراءات الصحيحة علي جميع المصاحف ، و أرسل إلى كل مصر ما يناسب قراءته ، تجنباً للخلط قال أبو عمر الداني : " فإن سأل سأل عن السبب الموجب للاختلاف مرسوم هذه الحروف الزوائد في تلك المصاحف ، قلت السبب عندنا أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان الله المجمع القرآن في المصاحف ، ونسخها علي صورة واحدة وآثر في رسمها لغة قريش دون غيرها مما لا يصح

^{1 -} رواه البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ، حديث رقم 4987 أنظر : عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القران ، دار الفكر دمشق . د ط - 2 م 24

² - حاتم صالح الضامن، أربعة كتب في علوم القرآن ، ،عالم الكتب بيروت . ط 1 . 1998. ص 28.

³ - الرسم العثماني للمصحف الشريف مدخل و دراسة . ص 24.

^{4 -} أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار. ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي . مكتبة الكليات الأزهرية . د ط .د ت. ص 18.

، و لا يثبت نظرا الأمة و احتياطاً علي أهل الملة و ثبت عنده أن هذه الحروف من عند الله عز وجل كذلك منزلة ، و من رسول الله على مسموعة ، و علم أن جمعها في مصحف واحد علي تلك الحال غير متمكن إلا بإعادة الكلمتين مرتين ، وفي ذلك من التخليط و التغيير للمرسوم ما لا خفاء فيه ، ففرقها في المصاحف لذلك جاءت مثبتة في بعضها و محذوفة في بعضها ، لكي تحفظها الأمة كما نزلت من عند الله عز و جل ، و علي ما سمعت عن رسول الله على فهذا سبب اختلاف مرسومها في مصاحف الأمصار" .

و أصبحت هذه المصاحف تسمي بالمصاحف العثمانية ، نسبة إلى الخليفة عثمان ابن عفان لأنه أول من أمر بكتابتها و إرسالها إلي الأقطار، وصار رسم الكلمات فيها يعرف بالرسم العثماني ، و تلك المصاحف هي أصل لكل المصاحف الموجودة اليوم "2.

وحافظ المسلمون علي رسم الكلمات كما كانت موجودة في المصحف الإمام ، و لم يحاولوا تطويرها رغم تطور الكتابة والإملاء عبر العصور، و مخالفتها أحيانا لما أصطلح عليه من الإملاء ، وقد سئل الإمام مالك أبن أنس " أرأيت من استكتب مصحفا اليوم ، أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس اليوم ؟ فقال

2 - غانم قدوري الحمد ، موازنة بين رسم المصحف و النقوش العربية القديمة . ، مجلة المورد العراقية المجلد: 5 العدد: 4 . 1986 ص 31.

¹ – المقنع . ص 118.

: لا أرى ذلك ، و لكن يكتب على الكتبة الأولى . قال أبو عمر : و لا مخالف له في ذلك من علماء الأمة "1".

وإن كان هناك اختلاف حول عدد هذه المصاحف ، حيث قال البعض أن عددها أربعة مصاحف، العراقي ،والشامي، والمصري ،والمصحف الإمام، أو الكوفي ، قال الداني : " أكثر العلماء على أن عثمان ابن عفان هذه ، لما كتب المصحف ، جعله أربعة نسخ ، و بعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن فوجه إلى الكوفة احدهن، وإلى البصرة أخر، و إلى الشام الثالثة ،وأمسك عند نفسه واحدة "2".

و روى ابن داود في كتابه المصاحف "كتبت سبعة مصاحف ، فأرسل إلي مكة و اليمن ، و إلى البصرة ، و إلي الكوفة ، وحبس بالمدينة واحدا " 5 وقيل عددها خمسة ، وقد رجح السيوطي ذلك أما بخصوص الصحف الأخرى التي ردت إلي حفصة – رضي الله عنها — فقد بقيت عندها ، حتى وفاتها ثم غسلت وهناك من قال إن مروان بن الحكم أخذها و أحرقها .

يروي ابن كثير عماد الدين أبو الفداء ، أنه شاهد مصحف الشام " أما المصاحف العثمانية ، فأشهرها الذي في الشام في جامع دمشق ، عند الركن شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله ، و قد كان قديما بمدينة طبرية ثم نقل إلى دمشق حدود سنة 518 هجرية . وقد رأيته في رق أظنه من جلود الإبل "4 . و قد ذكر ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر ، أنه رأى مصحف الشام و ذكر فضل شهاب الدين أحمد صاحب مسالك الأمصار في ممالك الأمصار، أنه رأى مصحف أهل الشام كذلك.

و نقل إلي لينجراد فترة من الزمن ، ثم نقل إلي انجلترا ، وقد رأى البعض أن مصحف دمشق احترق سنة 1385 م . و قد جمع عثمان ابن عفان شهد القران سنة 25هجرية.

تعريف الرسم العثماني:

[.] 1 موازنة بين رسم المصحف و النقوش العربية القديمة ص 1

²- المقنع . ص 19.

^{3 -} المصدر نفس. ص 19.

^{4 -} أبو الفداء إسماعيل ابن كثير فضائل القرآن. مكتبة التراث الإسلامي القاهرة. ط1 .2004. ص 31.

تعريف الرسم لغة:

ورد في لسان العرب في مادة (رسم): "الرسم الأثر، و قيل بقية الأثر و قيل هو ما ليس له شخص من الآثار، و قيل هو ما لصق بالأرض منها و رسم الدار ما كان أثرها لاحقا بالأرض منها ، و رسم الدار ما كان أثرها لاحقا بالأرض ، والجمع أرسم و رسوم و رسم الدار: عفاها و أبقى فيها أثرا لاصقا بالأرض قال:

 1 أمن رسم دار مربع و مصيف لعينيك من ماء الشفوف وكيف 1

يقال رسم له كذا ، فارتسمه أي امتثله ورسم على كذا وكذا 2

إن تمثيل الرسم برموز مكتوبة في اللغة يطلق علي عدة دلالات ، كالكتاب و الهجاء و الخط و الرسم و الإملاء ، و قد اشتهر إطلاق الرسم علي الخط الذي كتب به القرآن زمن النبي هذه ، و استقر علي صورته التامة زمن عثمان هذا ما تحتمله كلمة الرسم من تتبع الأثر.

تعريف الرسم اصطلاحا:

ذكرنا أنا الرسم يقصد به الخط ،والخط ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- الخط العروضي: وهو ما أصطلح عليه أهل العروض في تقطيع الشعر، و هو يقوم علي ما يقع في السمع دون المعنى ، قال الزركشي: "و خط جري علي ما أثبته اللفظ وإسقاط ما عداه و هو خط العروض "3.

2-الرسم القياسي : و يسمى الرسم الإملائي و يقوم على تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به 1 و الوقف عليه 4 أي أنه " ما طابق فيه الخط اللفظ 1 وهذا الرسم الذي نكتب به اليوم الكتابة العادية

^{.241} ج 1992 ج 19. سان العرب، دار صادر بيروت .ت ط $^{-1}$

^{. 260} عبد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، تحقيق محمد خاطر ، ط: 1، 1992م . ج 2

 $^{^{3}}$ - بدر الدين محمد بن محمد الزركشي البرهان في علوم القرآن ، دار الفكر دمشق ،ط 3 ، ص 3

^{4 -} محمد على الضباع سمير الطالبين في رسم و ضبط الكتاب المبين ، المكتبة الأزهرية للتراث ،ط1: 1999م .ص 20.

هو دائم التطور، وإن كانت قواعده " قد فصلت و بوبت إلا أنه لم يتفق عليها واضعوها ، وهي عرضة للتغيير و التبديل و متطورة مع الزمن "2.

الرسم العثماني:

و يعرفه ابن الجزري بقوله: " هو علم يعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي ، والمراد بأصول الرسم القياسي قواعده المقررة فيه ، وهذه المخالفة تكون ببدل أو زيادة أو حذف ... " فهو الرسم المخصوص الذي كتبت به حروف القران الكريم ، و كلماته بين يدي النبي شي في الجمع البكري للقران في الصحائف ، و النسخ الذي تم في عهد عثمان في ، و قد عرّفه أبو شهبة بقوله: " يراد به الوضع الذي ارتضاه عثمان في ، و من كان معه من الصحابة في كتابة كلمات القران و رسم حروفه ، في المصاحف التي وجه بما إلي الأفاق و المصحف الإمام الذي احتفظ به لنفسه و كان علما مستقلا "4.

و تتمثل أهمية الرسم العثماني في كونه أحد الشروط المعتمدة عند علماء القراءات في قبول القراءة ، وهي صحة السند و أن يحتملها الرسم العثماني، وأن تكون موافقة للعربية و لو بوجه .

وقد كان هذا الرسم في صورته الأولي خاليا من النقط ، و الإعجام ، و الشكل ، و كل ما يوجد في المصحف اليوم . من علامات الضبط و تسمى الكتب التي تبحثه بالرسميات 5 .

مظاهر الرسم العثماني:

تميز الرسم العثماني عن الرسم القياسي و أختلف عنه ، و انحصر الاختلاف إما في مثل : حذف الألفات أو الياءات أو الواوات ، وإما بالزيادة مثل : زيادة الواو أو زيادة الألف أو زيادة الياء ، وإما ببدل واو أو ياء من ألف ، وإما بفصل ما حقه الوصل أو العكس ، وإما بعدم مراعاة الملفوظ وقفا مثل : رسم

^{. 128} من عمد بن محمد ، الشهير بابن الجزري النشر في القراءات العشر ،دار الفكر ، د ط ،د ت ، ص 1

^{2 - ،} لبيب السعيد ، الجمع الصوتي للقرآن الكريم ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ،د ط ،د ت ص 384.

³ المصدر السابق ج2 ، ص 128.

^{4 - .} محمد أبو شهبة ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ،دار الجيل ،د ط ،1992، ص 302.

^{. 2007:} عبد العلى المسؤل، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ، دار السلام ، ط1 :2007م . 5

هاء التأنيث تاء فانحصرت مظاهر الرسم في: 1 - الحذف 2 - الزيادة 3 - البدل 3 - الفصل و الوصل 3 - ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما 3

1- الحذف:

وهو الإزالة و الإسقاط ، والحروف التي تحذف من الرسم خمسة الألف، و الواو، و الياء ، و هذه يكثر فيها ويقل الحذف في حرفين اللام و النون ، و ينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام :

1- حذف الألف:

و هو أكثر مظاهر الرسم دورا في القرآن الكريم ، و قد جاء في القرآن الكريم مقسما إلى قسمين 3 :

أ. ما يدخل تحت قاعدة و نجد فيه:

¹ - سمير الطالبين ،ص 23.

 $^{^{2}}$ – الرسم العثماني للمصحف الشريف ، ص 65.

^{3 -} سمير الطالبين ، ص 25.

 $^{^{4}}$ - أحمد بن أحمد شرشال مختصر التبيين لهجاء التنزيل ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ج 4 ، م

و بالنسبة للمنقوص فعن أبي داود حذف الألف في چ ξ ج من سورة المؤمنون ، و المعارج ξ ξ في الصافات ξ ج و في نون ξ و في نون ξ و في نون ξ و أثبتها نصا في ξ ξ و أختلف النقل عنه قي الذريات و الطور وسكت عن ذلك وورد عن الداني بالألف في ξ و أختلف النقل عنه فيما عداهما .

وأما ما جاء بعد ألفه تشديد نحو چ ج چ ،وچ گ چ فإن ألفه ثابتة عند الشيخين،و تبعهم الشاطبي غير أنه انفرد بجواز حذفها عن بعض مصاحف أهل العراق ،غير أن العمل علي الإثبات .

وبالنسبة لحذف النون فإذا كان مهموزا أو مشددا مثل : چ ٩ چ و چ \Box \Box چ فألفه ثابتة ، و إن لم يكن مثل ذلك ، فقد ورد عن أبي داود حذف الألف من چ \ddot{c} \ddot{c}

و قد ورد عن أبي داود حذف الألف مما كان مفرده على فعّال مثل : چ ؤ چ و چ ب چ و عن الداني الحذف في چ ب چ فحسب و أختلف النقل عنه في غيره .

^{1 -} أنظر مختصر التبيين لهجاء التنزيل ، ج2 ،ص 135.

² - المصدر نفسه، ج 5 ، ص 1211.

أثبتت الألف مماكان مفرده على فعالى مثل چو ξ و چه چاند أبي داود، و ذكر اختلاف الرسم فيه عن الداني .

وأما بالنسبة لمل كان مفرده علي فعالى ، وهو في چ \mathcal{L} چ \mathcal{L} و چ \mathcal{L} فقد ورد عند أبي داود بحذف الألف ، و اختلف النقل فيه عن الداني .

2. حذف ألف جمع المؤنث السالم:

 \Box چوهذا هو الراجح فيهما عن الشيخين، واعتمد الشاطبي علي الحذف فيهما و استثني چڳ چ في الأعراف ، و چ \Box چه منه في قول فيهما \Box چو في غير الأنعام والنحل و الطور و چه چه بغصلت عن أبي داود ، و چ في قول فيهما الداني و ما قل دوره مثل چ ۋ چ و چ في چه للتأخرين عن الداني .

¹ - مختصر التبيين لهجاء التنزيل ،ج 3 ، ص 465.

 $^{^{2}}$ – المصدر نفسه ج 3 ، ص 2

³ – انظر : سمير الطالبين ص **27** .

^{4 -} المصدر نفسه، ص 26. المقنع ص 31.

⁵ - سمير الطالبين ، ص **27**.

3. حذف ألف ضمير الرفع المتصل:

4. حذف ألف التثنية:

5. حذف ألف الأسماء الأعجمية:

^{1 -} الرسم العثماني للمصحف الشريف ، ص 67.

² – انظر المقنع ص **24**.

 $^{^{3}}$ - أبو البقاء علي ابن عثمان بن القاصح العذري تلخيص الفوائد و تقريب المتباعد ، مكتبة الشروق الدولية ، د ط 2004 ، ص 5

 ^{4 -} إبراهيم بن أحمد المارغيني دليل الحيران على مورد الضمآن ، ي ، دار الكتب الجزائرية ، د ط ، د ت ص 72.

و كتب چ ه چ بحذف الألف و رسم ياء مكانها حتى يحتمل القراءات ، و حذفت من چ پ چ الألف التي بعد ميمه عن الشيخان و أما ألفه التي بعد هائه فحذفها اختاره أبو داود ، و هو قليل عند الداني 1 .

2. حــذف الياء:

حذفت الياء في عدة مواطن كثيرة في القرآن الكريم ، و نجد من ذلك :

1. الياء المحذوفة لفظا للاتقاء الساكنين:

حيث ان كل ياء سقطت لفظا للالتقاء الساكنين فهي ثابتة في الرسم مثل قوله تعالى :
به کم گ گ گ گ گې گې گې چ البقرة: ۲۵۸ و قوله تعالي : چ ې ې ې ې ې 🏻 🗎
 □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
ك گ گ گ گ ڳ چ يونس: ١٠١ ووقع الاستثناء في خمسة عشر موضعا أجمع كتاب
صاحف على حذف الياء منها نذكر منها: قوله تعالى: 😄 🔲 🔲 🔲
به النساء: ١٤٦ وقوله تعالى : چج چ چ چچ چ چ چ المائدة: ٣ .

2. يا اتبعوني:

حیث ثبتت فی الرسم و التلاوة فی الفعل (اتبعونی) 3 ، إذا اقترن بالفاء و تحذف إذا لم یقترن بالفاء، و قد ورد الإثبات فی قوله تعالی : چ ق ق ق ق چ چ چ چ چ چ له : ۹۰ و جاء الحذف فی موضعین هما قوله تعالی : چ گ گ و و چ غافر : ۳۸ و قوله تعالی : چ گ گ و و چ غافر : ۳۸ و قوله تعالی : چ گ ب ب ب ب ب ب پ پ چ الزخرف : ۲۱ .

¹ - انظر : سمير الطالبين ص 48.

² – المقنع ص 53 .

^{3 -} راجع تلخيص الفوائد ص 66.

3. حذف ياء الناقص المنون في حالتي الرفع والجر:

4. حذف ياء المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

و قوله تعالى : چ ه ه ه ، ب ب ه ه ه ه ه ه ي الزمر: ٥٣ ووقع الخلاف بين المصاحف في موضع واحد و هو في قوله تعالى : چه ه ه ، ب به ه ه چ الزخرف: ٦٨ فرسمت في المصحف

¹ – انظر : المقنع ص 42 .

² - انظر: تلخيص الفوائد ص 68 .

5. حذف إحدى الياءين إذا اجتمعتا:

6. حذف الياء التي هي صورة للهمزة إذا جاء بعدها ياء أو سبقتها ياء:

^{1 -} الرسم العثماني للمصحف الشريف ص 105 .

² - المرجع نفسه ، ص 106 . انظر : المقنع ص 56 .

^{3 -} المرجع نفسه ، ص 108 .

^{4 –} المقنع ص 56 .

ڄ ڄڄ ڄ ڃ ڇ چ البقرة ٢٧١ وقوله تعالى : چ ک ک ک ک ک ک کې کې
ڳ ڱ ڱ ڱ چ النساء: ١٨.
و لا يستثنى من هذا الأصل إلا موضعان ثبتت فيهما الياء التي هي صورة للهمزة، لأنها وقعت متطرفة و
ذلك في قوله تعالى : چگ گ گې گې گې گې گې گ گ گ چ الكهف: ١٠ و قوله
تعالى : چ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ الکهف: ١٦.
وكذلك يرسم بياءين لفظا چ $ $
چوچ مثل قوله تعالى : چڭ گ گ ں ں ڻ ڻ ل ل ل ل ه ه م ۾ چ البقرة: ٨١ و
قوله تعالى :چ 🗌 🗎 🔲 📗 😩 چ الإسراء: ٣٨ .
7. حذف الياء اكتفاء بالكسرة:
اتفقت المصاحف على حذف الياء من أخر هذه الكلمات اجتزاء بالكسرة التي تدل عليها ، أو لمناسبة
رؤوس الآي و نذكر منها للتمثيل :
(چ) : في موضعين في قوله تعالى : چ چ چ چ چ چ چ البقرة: ٤٠ و الثاني قوله تعالى : چ
2 ې ېې ېې ېې $_{-}$ النحل: ٥١
(ک): في خمسة مواضع منها قوله تعالى :چ ژ ژ ژ ژ گ ک ک ک چ البقرة: ٤١ ، و قوله تعالى: چ
قُ قُ قُ چِ البقرة: ١٩٧ و في قوله تعالى : چِ ں ں لُ لُ لُـ لُـ لُـ وَ الذي
في قوله تعالى : چے ہے کے کے لُّى گُ کُم چ المؤمنون: ٥٢ و قوله تعالى : چگ گ
گ گ گېگې گې گې چ الزمر: ١٦ (□): في موضع واحد و هو قوله تعالى : چ □ □ □
🔲 🔲 چ ³ البقرة: ۱۵۲

^{1 -} انظر المقنع ص **108** .

² - أبي القاسم أبي القاسم محمد بن محمد النويري شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، تحقيق د. مجدي محمد سرور سعد باسلوم ،دار الكتب العلمية ،ط1 ، 2003 ، ج 2 ، ص 109 . انظر: الرسم العثماني للمصحف ص 109 .

³⁻ أنظرالمقنع ص 38 . دليل الحيران ص 149 .

(قُ): في احدي عشر موضعا منها قوله تعالى : ﴿ وْ
قوله تعالى : چ 🗌 🔲 چ الشعراء: ۱۰۸ و قوله تعالى :چ 🗌 🗎 چ الشعراء: ۱۱۰ و
الباقية ستة في الشعراء وواحد في الزخرف ، و مثله في نوح
ي موضع واحد قوله تعالى: $ \bigcirc \square \square \square $ $\square \square \square \square \square$ واحد قوله تعالى:
$(\ \overset{c}{\Box}) : \overset{c}{\Box} = \overset{c}{\Box}$
عمران: ١٧٥.
(ٺ): في ثلاثة مواضع الأول قوله تعالى : چ ٱ ب ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ
$\overset{2}{\Box}$ 2
یس: ۲۱.
(🗆) : في ثلاث مواضع الأول قوله تعالى : چ 🗆 🔲 🗎 🔲 🔲 🗎 🗎
□ □ □ چ البقرة: ۱۸٦ و الثاني قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ
القمر: ٦ و الثالث قوله تعالى : چ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٻ القمر: ٨
(🗆) : و ذلك في قوله تعالى : چ 🗆 🔻 🔲 📗 چ البقرة: ١٨٦
(🗆) : في موضعين فقط الأول قوله تعالى : چ 🗆 🔻 🔲 🗎 🔻 چ الأعراف:
١٩٥ و قوله تعالى : چ ڭ ڭ ك گ ۇ ۇ چ المرسلات: ٣٩ و كتبت علىي
الأصل في قوله تعالى : چ ت تُذّ ك ك ل ل ل ل ق ف چ هود: ٥٥
(وُ) : في موضعين الأول قوله تعالى : چ ڭ ڭ ڭ گ وُ چ هود: ٧٨ و الثاني قوله تعالى : چ 🗌
□ □ چ الحجر: ٦٩

^{1 –}أنظر حسن بن خلف الحسيني الرحيق المختوم بنثر اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة المرسوم ،المكتبة الأزهرية للتراث ،د ط ، د ت ص 39 .

 $^{^{2}}$ – أحمد محمد أبو زيت حار لطائف البيان في رسم القران ، مطبعة علي صبيح وأولاده ، ط 2 ، د ت ، ج 2 ، ص 5 .

^{3 -} أنظر : دليل الحيران ص 145 . المقنع ص 40.

(الله عالى عند الله عالى الله عالى الله عالى الله الله عالى الله الله الله الله عالى
قوله تعالى : چ 🗆 🗎 🗎 🗎 🗎 🗎 وقوله تعالى: چ
وْ وْ و و وْ چِق: ٥٤
(گُ): في موضعين هما قوله تعالى : چ ق ج ج ج ج ج ج ج چ چ المائدة: ٣ و قوله
تعالى : چِگ گ گ گ ن ن ن ن ن ن ن خچ المائدة: ٤٤.
ورسمت في جميع المصاحف في موضع واحد قوله تعالى : چـ هـ ے ے ئے ئے لُّ گُ کَـ چـ
البقرة: ١٥٠
(قُ): في موضعين هما: قوله تعالى :چ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ المؤمنون: ١٠٨
(🗆): في موضعين هما قوله تعالى : چـ هـ هـ هـ كـ كـ ځـ چـ الشعراء: ١٢ و قوله تعالى
: چې ېې 🔲 🗎 🗎 چوالقصص: ۳۶.
(🗆): في موضع واحد هو قوله تعالى : چـ ۋ ۋ ې ې ېـ ېـ ېـ 🌐 🔲 🔲 چـ إبراهيم: ٤٠.
(قُ): في موضعين الأول قوله تعالى : ﴿ وَ وَ وَ وَ وَ وَ وَ الشَّعْرَاءِ: ١٤ والثَّانِي قوله تعالى
$= \hat{\zeta}$ و و و و و و و القصص: ۳۳.
(وٰ) : في موضع واحد و هو قوله تعالى : ﴿ لَٰ كُمُّ وُ ۖ وُ وَ وَ وَ وَ وَ لَانعام: ٨٠ و قد ثبتت
رسما في قوله تعالى : چِ لُ لُ لُـ لُـ لُـ مُ هُ هُ چِ الأنعام: ١٦١و قوله تعالى: چِ ٱ بِ بِ بِ
پ پ پ پ چالزمر: ² .٥٧
(ر الله الله الله الله الله الله الله ال
چ الملك: ۱۷.

و مازالت هناك كلمات أخري في هذا الباب ينظر إليها في مضانها .

^{1 -} لطائف البيان ج 2 ، ص 5 .

²⁻ ابن معاذ الجهني كتاب البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان تحقيق غانم قدوري الحمد ، مجلة المورد العراقية المجلد 15 ع 04. 1986، ص 312.

3. حــذف الواو:

1- حذف الواو من لام الضارع المرفوع:

ت.أن تكون إحدى واو الجمع مثل (ے) و (ب)فتكون المحذوفة هي واو الجمع علي ترجيح الداني مثل قوله تعالى : چ ه ه ه ے ے ۓ ۓ ڬ ڬ چ آل عمران ١٥.

3 - حذف الواو التي هي صورة للهمزة للتحقيق:

^{1 -} علي إسماعيل السيد هنداوي ، جامع البيان في معرفة رسم القرآن ، ، دار الفرقان ، الرباط :1410هجرية ص 223 . انظر : المقنع ص42 . انظر : الرحيق المحتوم ص 36 . انظر: عبد الله ابن عمر الصنهاجي المعروف بابن أجاطا التبيان في شرح مورد الضمان (مخطوط)، رقمه 389 المكتبة الوطنية الحامة ،ق / 282 . انظر : علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي الوسيلة إلى كشف العقيلة ، تحقيق و تقديم مولاي محمد الإدريسي ، مكتبة الرشد . الرياض . ط 03 ، 2005 ص 356. انظر : حسن بن على الرجراجي الشوشاوي تنبيه العطشان علي شرح مورد الظمآن (مخطوط)، وقم 391 ، المكتبة الوطنية الحامة ق /92

² - الرسم العثماني للمصحف الشريف ، ص 125 . المقنع ص 42 انظر :الرحيق المختوم ص 36 .

^{3 -} انظر: التبيان في شرح مورد الظمآن ق/282ت 283 أنظر: تنبيه العطشان ق/ 93. انظر جامع البيان ، ص 224- 225.

^{· 12} ص 2ج مائض البيان ، ج

حيث اتفقت المصاحف علي حذفها في باب (ج) في جميع القرآن في سبعة مواضع أربعة في يوسف و أولها قوله تعالى : چ ٱ ب ب ب ب ب پ پ پ پ پ يوسف: ٥ و الباقي في الإسراء والصافات و الفتح 1.

4 - حذف الواو من بعض الألفاظ: وذلك في لفظين باتفاق المصاحف

1- (ل) : في قوله تعالى: چ ڳ ڳ ڴ ڴ ل ں ں ل ل چ التحريم: ٤ "حيث حذفت لفظا للالتقاء الساكنين فحذفت رسماكذلك"2

2- (ۋ) : في قوله تعالى :چۇ ۋ ۋ و و ۋ ۋ ې ې چ المنافقون : ١٠.

4. حذف اللام:

5. حـذف النون:

حيث اتفق الشيخان علي رسم (و) بيوسف (ه)⁴ بالأنبياء بنون واحدة ، حتى يحتمل القراءتين وعلي رسم لا و بيوسف بنون واحدة

2. الزيادة:

- زيادة الألف

^{1 -} الرسم العثماني للمصحف ،ص 127 . انظر المقنع ص 43.

² - سمير الطالبين ص 50 .

 $^{^{2}}$ - سمير الطالبين ص 2 . انظر : الرسم العثماني للمصحف الشريف ، ص 2 . انظر : المقنع ص 3

^{4 -} محمود أمين طنطاوي المؤنس في ضبط كلام الله المعجز ، المكتبة الأزهرية للتراث د ت ، ص 34 . انظر: محمد سالم محيسن إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين د ط ، 1989 ص 38.

ا. زياده الآلف رسما بعد الواو : حيث اتفقت المصاحف علي زيادة الآلف إدا جاءت بعد الواو في :
1- واو الجماعة المسند إليها الفعل ، و المتطرفة مثل قوله تعالى : چو و و و ي ي ب ب ب ا ي ي ي ي المقرة: ١٤ أ وقوله تعالى : چ ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا
ي چ البقرة: ١٦ و يستثني من هذا الأصل (ڳ و ڍ)، حيث وقع في القران الكريم و كذلك (٢)
في موضع واحد من قوله تعالى : چہ ہہ ہہ ہہ ہہ ہے ہے ئے ئے چ سبأ: ٥ و
تُ) في موضع واحد ، قوله تعالى : چِ ٺ ذ ذ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ
(ب) في قوله تعالى : چې بې 🔲 📗 🔲 🔲 🔲 چ الحشر: ٩.
2- بعد همزة (پ) في موضع واحد قوله تعالى : چ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ڇ
النساء: ١٧٦.
3-بعد الواو التي تكون لاما للفعل المضارع مثل قوله تعالى : ﴿ ﴿ ﴿ وَ وَ لَا ذُو لَا لَا لَهُ عَالَى الْمُعَالِ
چ يوسف: ١٠٨ باستثناء (ئے) في قوله تعالى : چ ھ ے ہے ئے ئے گاٹی کہ کہ ؤ وُ
چ النساء: ٩٩.
4- بعد واو (ج ج) في موضع واحد فقط حيث جاء مرفوعا في قوله تعالى : چ ق ق ق ج
چ ۽ ۽ چ چ چ چ يونس: ٩٠.
5- بعد واو الرفع في جمع المذكر السالم إذا حذفت نونه للإضافة فتطرفت وما لحق به كقوله تعالى : چ
🗆 🗆 ی ی ی ی ی ی ی ی ی المنال: ۲۰۰
$\dot{\boldsymbol{c}}$: $\dot{\boldsymbol{c}}$
1-حيث زيدت الألف بين الشين والياء في موضع واحد في قوله تعالى: چ ڴ ڴ ڴ ٥ ل ١
ڻ چ الکهف: ۲۳ .
2-كما اتفقت المصاحف علي زيادة الألف بعد نون لكن في قوله تعالى : ﴿ ﴿ ﴿ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ ۚ ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّالَّالَّالَّالِيلَا اللَّهُ اللَّالَّالَّالَّالَّالْعُلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالّ
ي چ الكهف: ٣٨ و لا يوجد غيره .

^{. 270 –269} م البيان ، ق /300 . انظر : فتح المنان ق / 98 . جامع البيان ص 269 - 270 . 1

^{. 139} و أنظر: الرسم العثماني للمصحف الشريف ، ص 2

بعة	ب س	ماء في	و ج	، و	وقع	حيث	بال -	اقترن) إذا	(ڈ	واو	، بعد	الألف	زيادة	علي	احف	ت المص	اتفقه	3- و
ٿ	ذ	، ذ	ٺ	ٺ	וָ יָ	ڀ	ڀ	וָ גָ	پ	پ	۽ ٻ	ب	ب	چ آ	لى :	له تعا	منها قو	واضع	مو
ژ	ژ	77 77	ڎ	ڎ	ڌ	چ ڌ	: .	له تعالِ	، و قو	7 7 7	نرة: د	چ البة	ڤ	ٔ ڤ	ב ב	، ك	ڌ ٿٺ	ز	ٿ
									٠ ٢	٧٦ :	البقرة:	چ	ب	<u>ج</u>		ک		ť	ڑ

ب زيادة الألف في لفظ مائة و مضاعفاته :

وقد اتفقت المصاحف علي زیادة ألف بعد المیم فی چے ہے چاحیث وقع، وقد ذکر لفظ چوچ فی القرآن فی سبع مواضع منها قوله تعالی : چھ ہے ہے ہے ئے چے البقرة: ۲۰۹ وقوله تعالی : چ ڤو و و و و و و و \mathbf{p} ہی ہے ہے ہے البقرة: ۲۰۹ .

ت. زيادة الألف في بعض الألفاظ:

^{. 190 .} دليل الحيران ص 1 . دليل الحيران ص 1 . الرسم العثماني للمصحف الشريف ص 1

حيث زيدت في ثلاثة ألفاظ هي:

- 2- (و): في قوله تعالى: چۆ ۈ ۈ ۈ ۋ ۋ و و و و و مې چ التوبة: ٤٧.

ث. زيادة الألف في بعض أفعال اليأس:

- زيادة الياء:

^{1 -} دليل الحيران ، ص 191. انظر : الرسم العثماني للمصحف ص 143.

 $^{^{2}}$ – الرسم العثماني للمصحف الشريف ص 145. انظر : سمير الطالبين ، ص 53.

1 -(چ چ $)$: في قوله تعالى : چچ چ چ چ چ د د پرچ آل عمران: 1 .
2-(🗆 🗎): في قوله تعالى : چ 🗎 🗎 🗎 🗎 🗎 🗎 چ
الأنبياء: ٣٤ .
8-(🗆 🗍): في قوله تعالى : چ 🗎 🗎 📗 🔲 📗 🗎 چ الأنعام:
. ٣٤
4- (ﺑ) : في ستة مواضع منها قوله تعالى : ﭼ ۋ و و ۉ ۉ ؠ ؠ ٻ ٻ ٻ 🛘 🗎 چ
الأعراف: ١٠٣ .
5- (الله ف عن الله عن الله عن الله الله الله الله الله الله الله الل
يونس: ١٥.
6- (چ): في قوله تعالى : چچ چ چ چ چ چ د د پ النحل: ٩٠ .
7-(گ گ): چگ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ چطه: ١٣٠.
8- (🗆) : في قوله تعالى : چ 🗆 🗎 🗎 📗 چ
الشورى: ٥١ .
-9 : في قوله تعالى : چ \square \square \square \square چ الذاريات: ٤٧ .
10- (ڭ): في قوله تعالى: چ ڭ ة چ القلم: ٦.
— ز يادة الـــو او :

حيث زيدت الياء في الرسم لا في اللفظ في عشرة مواضع هي:

حيث زيدت الواو بعد الألف التي هي صورة للهمزة المضمومة في ستة ألفاظ هي :

^{. 270 – 269} أجاطا ق $^{\prime}$. (193 منظر : فتح المنان ق $^{\prime}$. (194 منظر : جامع البيان ص $^{\prime}$. (195 منظر : 195 منظر : 1

^{2 -} ابن البناء المراكشي عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل ، تحقيق هند شلبي ، دار الغرب ، ط1 ،1990 ، ص 91 . انظر : الجميلة ق / 132 . 133 . انظر : شرح الرائية للقفال ق/ 28/ ب . انظر : جامع البيان ص 275.

1- (ي) : في سبعة عشر موضعا منها قوله تعالى : چ ۋ ې ې ې ې ې ې النمل: ٣٣،
و قوله تعالى : چـ چـ جـ چـ چـ چـ چـ پـ
2- (١٠٠٠ : و ذلك في ستة وعشرون موضعا منها : قوله تعالى : چ له ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ
چ البقرة: ۱۹۷
وقوله تعالى : چ م ب ب ه ه چ المائدة: ١٠٠٠ .
3-(□): و ذلك في موضعين الأول قوله تعالى : چ □ □ □ □ □ چ الطلاق: ٤ و
الثاني قوله تعالى : چې يې ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ڏچ الطلاق: ٦ .
= 4 (الله عوضعين الأول قوله تعالى : $= 4$ الله و الله الأول قوله تعالى : $= 4$
۱۱۹، و قوله تعالى : چەم ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،
5- (🗆): في موضعين قوله تعالى : چـ 🗎 🗎 🗎 🗎 🖟 وقوله
تعالى : چـ و و و و و ې ې ې ې ې القمر: ٤٣ .
6- (چ): و هو كثير في القرآن الكريم مثل قوله تعالى : چچ يې يد د د د د د چالبقرة: ١٧٧.

3. البدل:

أ. الألف التي ترسم واوا :

حيث اتفقت المصاحف علي رسم الألف واو في أربعة أصول هي (و) و (ق) و (ج)و (د) و (د)

1- (\hat{g}): حیث ذکر مفردا فی و مقترنا بال f فی سبعة وستین موضعا منها قوله تعالی : f و و و f و f و f و f و f و مقترنا بال f بال f د در مفردا فی و مقترنا بال f د در مفردا با در مفردا با در مفردا با در مفرد و مقترنا با در مفردا با

^{. 358 – 357} ما البيان ص 278 . انظر : الوسيلة ص 357 - 358 .

^{. 151} منظر البيان ، ج2 . 2 . 40 . 40 . 40 . 2

- 2- (ق): وقد جاء معرفا بال في تسعة وعشرون موضعا منها قوله تعالى چڤ ڤ ڤ ڤ ق ق ق ق چ چ الأعراف: ١٥٦ و قوله تعالى : چذ ٿ ٿ ت چ المؤمنون: ٤.
- $3 (\frac{t}{L})$: و جاء معرفا بال التعریف في سبعة و ستین موضعا نذکر منها قوله تعالى : $\vec{ }$ ق ق ج $\vec{ }$ $\vec{ }$

ب. الأحرف الأربعة التي رسمت فيها الألف واوا:

ورسمت الألف واوا في أربعة أحرف هي :

- 2- (ئے) : في قوله تعالى : چ ہ ھ ہ ھ ہے ہے ئے گئے چ النور: ٣٥.
 - 3-(پ): في قوله تعالى : چ ب ب ب ب پ پ پ پ پ چ غافر: ٤١.
 - 4- (ئے): في قوله تعالى : چئے ك ك ك چ النجم: ٢٠.

ت. ما رسم بالألف من ذوات الياء:

حيث رسمت سبعة أحرف بالألف مع أن أصلها هو الياء 2

- 1-(چى): في قوله تعالى: چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ إبراهيم: ٣٦.
- 2- (ڀ): في قوله تعالى: چا ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ چ الإسراء: ١.

¹⁻ أنظر التبيان ابن أجطا ق 313/ق314. أنظر فتح المنان ق/108، أنظر : تنبيه العطشان ق/ 196.أنظر : مجموع البيان ق 88/87 أنظر : شرح الرئية للقفال ق /32أنظر: جامع البيان ص 299

² – أنظر: المقنع ص 70 .

- - 5- (ك) في قوله تعالى : چك ك له له ف ق چ الفتح: ٢٩ .
 - 6-(ذ): في قوله تعالى: چ ٺ ذ ذ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ د الحاقة: ١١.

ث. نون (گج):

حيث اتفقت المصاحف علي رسم نون $(\breve{R},)^2$ ألفا ، في كل القرآن مثل قوله تعالى : چ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ \breve{L} \bre{L} \breve{L} \breve{L} \breve{L} \breve{L} \breve{L}

ج. نون التوكيد الخفيفة:

ح تنوين چه چ:

خـ سين السراط:

¹ - لطائف البيان ج 2، ص 45. انظر : الرسم العثماني للمصحف الشريف ص 210.

^{2 -} الرسم العثماني للمصحف الشريف ص 221.

حيث أبدلت السين صادا وحذفت منها الألف حيث وقع 1 ، مثل قوله تعالى : ξ 4 6
ڤ ڤ ڤ چ الفاتحة: ٦ − ٧ و قوله تعالى :چ □ □ □ □ □ □ □ چ
المؤمنون: ٧٤ و قد ورد في ثلاثة وأربعين موضعا ينما ورد مضافا في موضعين فقط الأول في قوله تعالى :
چې چ چ چ چ چ چ چ د پالأنعام: ١٥٣ و الثاني قوله تعالى : چ چ چ چ چ د د
ي چ الأعراف: ١٦.
4- الوصل و القطع:
أ. الوصل:
1- ما وصل بما وقطع عنها: "حيث وصلت (أنْ) المفتوحة الهمزة المخففة النون ب(مَا) في جميع
القران ، ورسمت بحذف النون مثل قوله تعالى : چ 🛘 🗎 🔻 🔻 🔻
🗆 🔻 🗆 چ الرعد: ۱۷ و قوله تعالى : چگ گگگ ڳ ڳ ڳ ڳ ڴ ڴ
گ چ الفجر: ١٥" ² .
2-وصل إن بما : حيث اتفقت المصاحف علي وصل (إنْ) المكسورة الهمزة المخففة النون في كل القران
عدا موضع واحد وجاءت موصلة في مثل قوله تعالى: چپ پ پ پ پ پ پ پ پ ن ٺ ٺ ٺ
ت چ البقرة: ٣٨ و قوله تعالى: چڴ ں ں ڻ ڻ ٿ ٿ ٿ ه ه م ، ، ، ، ه ه
چالأنفال: ٥٨ وجاء القطع في قوله تعالى: چ ۋ و و ۋ ۋ ې ې ې ې ې ې 🏻 🔲
□چالرعد: ٠٤ .
3- وصل إن بما وقطعه: و رسمت (إِنَّ) المكسورة الهمزة المشددة النون موصلة بما في جميع القرآن مثل قوله
تعالى : چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ چ يونس: ٢٤ وقولە تعالى :چ 🛘 🔻
🗌 🔲 🗎 🔲 🔲 🗎 🗎 طه: ۹۸ واستثنی موضع واحد قطعت فیه
(إِنَّ) عن (مَا) وهو قوله تعالى : چِ قُ قُ جِ جِ جِ جِ جِ جِ الأنعام: ١٣٤ 4 و اختلفت

^{1 -} الرسم العثماني للمصحف الشريف ص 223. المقنع ص 78.

^{2 -} الرسم العثماني للمصحف الشريف ص 227.

^{3 -} المرجع نفس ص 228. انظر : المقنع ص 78. انظر : تلخيص الفوائد ص 88.

^{4 -} المرجع نفس ص 229.

3	9	3	ڦ ڦ	ئے ق	د ف	ٹ ڈ	المصاحف في موضع واحد هو قوله تعالى : چك
							ج جچ النحل: ٩٥

6- وصل كأنَّ بهَا: "حيث اتفقت المصاحف علي رسم كأن موصولا ب(مَا) في كل القرآن، مثل قوله تعالى : چپ پ پ پ پ پ پ پ ن ٺ ذ ذ ٿ ٿ ٿ ٿ ت پالنعام: ١٢٥ و قوله تعالى : چڳ ڴ گ گ گ گ ن ن ڻ ڻ ٿ ٿ ٿ هُچ الأنفال: 7".

 $^{^{-1}}$ الرسم العثماني للمصحف الشريف ص 230.

^{2 -} المرجع نفسه ، ص 232.

^{3 -} الرسم العثماني للمصحف الشريف ص 237.

چ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ وابقرة: ٢٥ واتفقت المصاحف علي قطع (کَلُّ) عن (مَا) في قوله تعالى : چ ٱ ب ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ ب ابراهيم: ٣٤ .

8. – وصل مِنْ الجارة بما الموصلة وقطعه : حيث وصلت في عدة مواضع منها قوله تعالى : چ $\frac{1}{2}$ $\frac{1}{2}$

وجاء لفظ مهما مرة واحدة في القرآن في قوله تعالى : چڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ الأعراف: ١٣٢

و مثله (پـ) لم يرد إلا مرة واحدة في قوله تعالى : چـپـ پـ پـ پـ پـ پـ پـ نـ نـ چـ الحجر: ٢.

¹ - المقنع ص 79 . لطائف البيان ج 2، ص 340.

² - لطائف البيان ص 73 . انظر : الرسم العثماني للمصحف الشريف ص 241.انظر : دليل الحيران ص 237.

:	القطع	ب-
_		•

5. ما رسم بالتاء أو الهاء:

[.] 2 – الرسم العثماني للمصحف الشريف ص 2 . لطائف البيان ص 2 . انظر : الرحيق المختوم ص 2

^{2 -} شرح تلخيص الفوائد ص 93.

^{3 -} دليل الحيران ص 231. انظر : سمير الطالبين ص67. انظر : الرحيق المختوم ص 26.

:1	فقط	لتمثيل	منها	نذكر	المفتوحة	بالتاء	الكلمات	بعض	رسمت	حيث
----	-----	--------	------	------	----------	--------	---------	-----	------	-----

نطع	ق	ها	ن ب	لم يقتر	أو ا	بال	قترن	سواء ا	بالهاء،	مرسوم ب	مة رحمة	ذكر كل	إن من	ما في القرَ	² فكل ،	جمة):	(ر
مالي	ર્થ 4	كقوا	-	وضعا	ين م	سبع	بن و	في اثني	ع ذلك	و قد وق	لوقف ،	ی مراد	اهر علم	ضيف الظ	افة أو أه	ن الاض	عر
قط	ع ف	ىواض	مة ه	ى سب	ن ذلك	ي مر.	يسثني	۸ و	عمران:	چ آل						_ _	▶:
سم	Иl	الي	سافة	ما مض	جمي	نعت	لد وق)، و ق	ا التاء	.ت فيه	سال (مد	راد الاتع	على م	الاصل	تاء على	مت بال	رس
ۈ		ۆ		ě	چ		:	عالى	نوله ت	منها ف	نذكر	الرب	أو	الجلالة	لفظ	ظاهر	الد
و	ۋ	ۋ	ٷ	ۈۈ	<u>ۆ</u>	ě	ۇ	ڭ ۇ	ٹی کے	چڭ ا	عالى : .	و قوله ت	711	چ البقرة:	ۋ و .	ۇ ۋ	وأ
												تعالى :	و قوله	ف: ٥٦	چ الأعرا	ۇ -	و

¹⁻ انظر : الرسم العثماني للمصحف ص 261- 262. انظر: المقنع ص 82.

^{2 -} السمرقندي كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، مجلة المورد العراقية ، مج 15، ع 4، 1986 ، ص 428.

ځ	_	_	ዩ 🗦	تعالى :	في مثل قوله	المفتوحة	بالتاء	مواضع	في خمسة	رسمت	حيث	خ. (سنة):	<u>-</u>
						_ \$. ك	فوله تعالى	۲۸ و ق	لأنفال:	ا چ	ئے گئ	
						. ٤٣	فاطر:	=					

ذ. (الجنة):حيث رسمت في موضع واحد فقط بالتاء المفتوحة قوله تعالى: چِک ک ک گ چ الواقعة: ٨٩

الرسم العثماني بين التوقيف و الاصطلاح:

لقد تباينت أراء العلماء في التزام الرسم العثماني فكان محل اختلاف كبير بينهم فمن قائل بالتوقيف و من قائل بالاصطلاح .

1- القائلون بالتوقيف:

ويرى أصحاب هذا الرأي أنه لا تجوز كتابة الشريف بغير الرسم العثماني ، لأن كتاب النبي شهم من الصحابة قد كتبوا الوحي أمامه وأقرهم عليه ، ثم جاء عهد أبو بكر الصديق ولم يغير فيه شيء و بقي إلي عهد عثمان بن عفان شهم ، فنسخ المصحف و بقى الرسم يكتب به التابعين و تابعي التابعين ومن جاء بعدهم ، حتى تطور الخط و ظهر الإملاء الحديث و بقى الرسم علي أصله ، و قد روى الأمام السخاوي أن مالك ابن أنس سئل " أرأيت من استكتب أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى "1.

وروى الداني " سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو و الياء و الألف أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه شيء من ذلك فقال : لا . يعني - يعني الواو و الياء و الألف الزائدات في الرسم المعلومات في اللفظ "2 . وقد نقل ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ أنه قال : " ما للصحابة و لا

^{· -} البرهان في علوم القرآن ، عبد الله الزركشي ، دار الفكر ، ط 3 1980، ج1 ، ص 379.

² – المقنع ص 19 .

لغيرهم في رسم القرآن شعرة واحدة و إنما هو توقيف من النبي ، و هو الذي أمرهم أن يكتبوه علي الهيئة المعروفة بزيادة ألف ونقصانها لأسرار لا تحتدي إليها العقول و هو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية ، و كما أن لفظ القرآن معجز فرسمه أيضا معجز " 1 . و قد حاولوا إيجاد مبررات لهذا الرسم و دلالات انطلاقا من شكله وتقلبات الحروف في الكلمة .

2- القائلون بالتوفيق:

يرى أصحاب التوفيق أن الرسم العثماني ما هو إلا اتفاق واصطلاح بين كتبة الوحى، وفق ما تعارفوا عليه في عصرهم من سنن الكتابة و الإملاء، و يمثل هذا الرأي كل من عبد الرحمان ابن خلدون و أبي بكر الباقلاني²، حيث اعترضوا على كون الرسم العثماني توفيق من الله و طالبوا بالدليل على ذلك و لم يتوفر لهم ذلك فهم لا يقرون بأهمية الرسم ولا يلزمون أنفسهم بأخذه، و قد اعتبروا ما وجد في الرسم العثماني من زيادات وحذف وما خالف فيه الرسم العثماني الرسم القياسي ما هو إلا خطأ من كتبة الوحي وضعف منهم في الكتابة، قال ابن خلدون :" فكان الخط العربي الأول قبل الإسلام غير بالغ الغاية من الإحكام والإتقان و الإجادة إلى التوسط لمكان العرب من البداوة و التوحش وبعدهم عن الصنائع و انظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير محكمة الإجادة فخالف كثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها "3 وهو يرى أن الخط مرتبط في تطوره بتطور الحضارة و الصناعة ، ور سم المصحف تم في فترة ما زالت الأمة العربية فيها بدوية ، لذلك وقع في رسم المصحف ما وقع عندما تطورت تطور الخط و بالتالي وجب كتابة المصحف حسب رأيه بالإملاء الحديث و المستحدث حتى يقرأ القرآن قراءة صحيحة ، ويحفظ حفظا صحيحا يقول الباقلاني في كتابه الانتصار " أما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة منها شيء إذ لم يؤخذ على كتاب القران و خطاط المصاحف رسم بعينه دون غيره ، أو

^{1 -} محمد عبد العظيم الزر قاني مناهل العرفان في علوم القرآن ، دار الفكر ، د ط، د ت ، ج 1، ص 382- 383.

^{2 -}أنظر صبحى الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين ص 277

^{3 –} عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة ، الدار التونسية للنشر – المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط ، 1984،ص 505. انظر : رسم المصحف العثماني ، عبد الفتاح شلبي ، دار الشروق جدة ، ط 2 ، 1983، ص 14.

وجه عليه وترك ما عداه إذ وحوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع ، و التوقيف وليس في نصوص الكتاب و لا مفهومه ، أن رسم القران و ضبطه لا يجوز إلا علي وجه مخصوص واحد محدود لا يجوز تجاوزه ، ولا في نص ما يوجب ذلك ويدل عليه و لا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك و الأدلة و القياسات الشرعية دلت علي جواز رسمه بأي وجه سهل لان رسول الله كان يأمر برسمه، ولم يبين لهم وجها معينا و لا نحى عن الكتابة ، و لذلك اختلفت خطوط المصاحف فمنهم من كان يكتب الكلمة علي مخرج اللفظ ، و منهم من كان يزيد وينقص لعلمه بأن ذلك اصطلاح وأن الناس لا يخفي عليهم الحال هذا بعينه جاز أن يكتب بالحروف الكوفية و الخط الأول و أن يجعل اللام علي صورة الكاف وأن تعوج الألفات وأن يكتب علي هذه الوجوه ، و حاز أن يكتب المصحف بالخط والهجاء القديمين و حاز أن يكتب بين ذلك 11 فمن قال بالتوقيف كان عليه إقامة الدليل و الحجة وبالتالي 11 فالرسم ليس اختيار محددا من عدة وخطوط وإنما توافق وجوده وحده زمان نزول القرآن و كتابته و لو وجد غيره في زمانه لكتب به 12 .

غير أن هذا الرأي لا يرقى إلى ما وصل إليه أصحاب التوقيف من قوة الحجة و الدليل ، فلا عمل عليه اليوم خاصة وأن أغلب أصحابه من المتأخرين وتبقى التوقيفة واضحة للرسم 3 يقول حفني ناصف: " و لم يتحكك فيها إلا ابن خلدون في القرن الثامن ، و بعض رجال الأزهر في القرن العشرين ، و ليس أحد من هؤلاء إمام مجتهد و لله الحمد " 4 .

3- الرأي الشالث:

يرى أصحاب هذا الرأي أن الرسم العثماني ليس توقيفا و لا يجب الالتزام به علي وجه الإطلاق كما لا يجب التخلي عنه وجه الإطلاق وبالتالي ، فلا بأس من كتابة المصحف اليوم للعامة بما تواضعوا

مد محمد داود، علوم القرآن و الحديث ، ، دار البشير عمان ، د ط ، د ت ،ص $^{-1}$

² - القرآن تاريخه وعلومه ص 84.

³⁻عبد الحي الفرماوي، رسم المصحف بين المؤيدين و المعارضين ، مكتبة الأزهر ، ط 1 ، 1977، ص 49 .

⁴ – حفني ناصف مجلة المقتطف ، العدد : 1 يوليو 1933، مج 83 ، ص 205– 206 .

عليه واصطلحوا من رموز الكتابة و الرسم الشائع بينهم ، و استبعاد الرسم العثماني لابد منه لتجنب التغيير و التبديل الذي قد يصدر عن الجهل به غير أنه في نفس الوقت يجب أن نحتفظ بالرسم العثماني كموروث عن السلف، ومن أنصار هذا الرأي الشيخ العز ابن عبد السلام يقول: " لا تجوز كتابة المصحف إلا علي الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة لئلا يوقع في تغيير الجهال ، و لكن لا ينبغي إجراء هذا علي إطلاقه لئلا يؤدي إلى دروس العلم ، وشيء أحكمته القدماء لا يترك مراعاة لجهل الجاهلين "1، وقد نادي بهذا الرأي عدد من المحدثين منهم عبد الفتاح شلبي حيث يقول: " فإننا نري عدم التقيد بالرسم العثماني في الميدان التعليمي و للقارئين من غير توقيف المتعبدين غير الحافظين صيانة للقران من التغيير و التحريف "2.

كما تبنى هذا الرأي صبحي الصالح حيث يقول: " نأخذ برأي العز ابن عبد السلام ... وملخص هذا الرأي الأخير أن العامة لا يستطيعون أن يقرؤوا القرآن في رسمه القديم فيحسن، بل يجب أن يكتب لهم بالاصطلاحات الحديثة الشائعة في عصرهم ، و لكن هذا لا يعني إلغاء الرسم العثماني القديم لأن إلغائه تشويه لرمز ديني عظيم اجتمعت عليه كلمة الأمة واعتصمت به من الشقاق"3.

وفكرة أصحاب هذا الرأي تقوم علي احترام الرسم العثماني وحفظه كأثر إسلامي أجمعت عليه الأمة، و تريد مسايرة الواقع إن قرأت القرآن الكريم تعسر عند قراءته بالرسم العثماني الأول.

يقول سيد رزق الطويل بعد نقده لموقف القائلين بالتوقيف " من أجل هذا أحدد و جهة نظري في الأتي المحافظة التامة علي كتابة المصحف بالرسم العثماني علي الصورة التي هو عليها الآن ، و فيها التطورات التي تمت علي يد أبي الأسود الدؤلي و نصر ابن عاصم ويحي بن يعمر ونحوها من المصطلحات التي زادها علماء القراءات في عصرنا الحاضر ، وتم على أساسها طباعة المصحف في عصرنا الحديث و لا مانع منه

¹ - البرهان في علوم القرآن ص 379.

² - رسم المصحف الشريف ، ص 124.

^{3 -} علوم القرآن و الحديث ص 58.

هذا إذا نقلنا نصوصا قرآنية للاستشهاد بها في كتبنا و بحوثنا ، أو لنعلمها للناشئة في المدارس ... أن تكون بخط الإملاء العادي تيسيرا علي الناس الذين لا علم لهم بدقائق رسم المصحف العثماني "1.

الرسم العثماني و القراءات القرآنية:

إن الرسم العثماني له علاقة وثيقة بالقراءات القرآنية حيث اعتبره العلماء أحد الشروط الثلاثة لقبول القراءة وهي :

1 - التواتر و صحة السند: حيث يجب أن تكون القراءة قد سمعت عن أكثر من واحد من الصحابة الذين سمعوا من النبي هو قرؤوا بين يديه 2 ، و اعتبر العلماء ثبوت الرواية وصحة السند أهم شروط القراءة ويعتبر الإسناد " خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة و سنة بالغة من السنن المؤكدة " 3 فلا بد في القراءة من المشافهة والسماع 4 .

2- موفقة خط المصحف : أصبحت موافقة القراءة لهجاء الكلمات في المصاحف العثمانية أحد المقاييس المعتمدة لقبولها فما صح نقله من القراءات ينظر إليه من خلال مقدار دلالة الخط عليه فما وافق الخط قرئ به و صح نقله ، و ما كان غير ذلك اعتبر من الشاذ الذي لا تجوز القراءة به ⁵.

3- موافقة العربية و لو بوجه: لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين و قد كان الصدر الأول من الصحابة يقرؤون القرآن بدون لحن لكن مع توسع الفتوحات الإسلامية ووضع الخليل ابن أحمد لقواعد اللغة أصبحت موافقة العربية أحد شروط القراءة الصحيحة و أصبح ينظر للقراءة من حيث عربيتها كذلك.

¹ - سيد رزق الطويل في علوم القرآن مدخل و دراسة و تحقيق ، المكتبة الفيصلية ، ط 1 ، 1985 ، ص 279 - 280 .

² - النشر ج1 ص 13.

⁻ القسطلاني أبو العباس أحمد بن محمد ، لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تحقيق : السيد عثمان و د. عبد الصابور شاهين ، المجلس الإسلامي الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1972، ج 1 ، ص 173.

^{4 -} المصدر السابق ج 2 ص 358.

^{. 146 – 145} مرسم المصحف ص 145 – 5

و بما أن الكتابة الأبجدية كانت قاصرة عن تمثيل الخط للأصوات اللغوية ، خاصة وأن المصاحف العثمانية كتبت مجردة من علامات الحركات ، و النقط الذي يميز الحروف عن بعضها ما جعل أهل كل مصر يثبتون ما تلقوه من القراءات توافق الخط عن الصحابة الذين نزلوا بينهم ، و بهذا أصبحت موافقة القراءة للخط ركنا معتمدا للقراءة الصحيحة : واجتمع القراء على ترك كل قراءة تخالف المصحف "1

وقد يحتمل رسم المصحف أكثر من قراءة مثل قوله تعالى: ﴿] ﴿ آل عمران: ٨٣ حيث قراء بن كثير و حمزة و الكسائي و خلف (يُرجَعون) و قراء رويس (يَرجِعون)و قراء روح (تَرجعون) و قراء الباقون (تُرجَعون) و هذا كثير في القرآن الكريم و تفصله كتب القراءات .

و هناك ووجه من القراءات لا يمكن تحصيلها إلا من رسمين مثل قوله تعالى: چپ پ پ پ چ التوبة: من ١٠٠ و بحا قراء ابن كثير و قراءة الباقين چ ن ت چ و هذا النوع قليل في القران الكريم " ويجب الإشارة إلى أن التخالف الذي وقع بين الصحابة إنما وقع في تسعة وأربعين موضعا فقط ، و هي المواضع التي قمت بإحصائها في الفصل الخاص باختلاف مصاحف الأمصار و أردت من ذلك التأكيد على أن التخالف لم ينشأ من غفلة النساخ أو ذهول عنهم، بل هو تخالف مقصود أراد به عثمان استيعاب سائر القراءات المتواترة التي أذن بحا النبي ف و تلقاها جمهور الصحابة عنه بالتواتر "2.

^{1 –} أبو بكر الأنباري ،إيضاح الوقف و الابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق : محي الدين عبد الرحمان رمضان ، مجمع اللغة العربية دمشق ، د ط 1971 ج 1، ص 282.

^{2 -} محمد الحبش القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، ، دار الفكر ط 1999، ص 93.

الفصل الثاني: الأبعاد الصوتية للرسم العثماني

الإدغام:

إن ظاهرة الإدغام قد درست ضمن مصطلح (ASSIMILATION) والذي يترجم إلى المماثلة ، و هو عبارة عن التأثير الذي يحدثه صوت في نطق أخر مما يجعل الصوتين أكثر تشابها وهذا التأثير الصوتي له ثلاثة أنواع :

- 1 و فيه يتأثر الصوت الأول بالثاني 1
 - 2-تأثير تقدمي (PEGRESSIVE):و فيه يتأثر الثاني بالصوت الأول
- 3-تأثير تبادلي (CALESENT):و فيه يحدث تأثير و تأثر بين الصوتين و الإدغام ينقسم إلي قسمين:
 - 1-الإدغام الرجعي: وهو الذي يفني فيه الصوت الأول في الثاني و هو الأصل.
- 2-الإدغام التقدمي: حيث يؤثر الصوت الثاني في الصوت الأول قياسا مثل ما نجده في صيغ افتعل ، عندما تكون الفاء فيها صوتا مجهورا مثل (ادكر،ادعى) " وقد فطن القراء لذلك منذ القديم و خشوا أن يصيب النطق القرآني شيء من التغيير فعنو بوصف كل صوت عربي وصفا دقيقا و استنكروا ما شاع في لهجات الكلام من انحراف عن النطق الصحيح لصوت العربي "2.

ولابد في الإدغام الرجعي أن يكون موضع الصوت المدغم سابقا و هو في موقعه هذا يكون دائما نهاية مقطع ، و بذلك يكون ضعيفا و عرضة لتأثر بالصوت التالي الذي هو أكثر قوة لأنه بداية مقطع فهو متمكن في موقعه " و علي ذلك نقر أن الموقعية بصورتها هذه شرط أساسي في حدوث الإدغام الرجعي الذي تفرضه طبيعة العملية الإدغامية ، فإذا توفر هذا الشرط أحدث التجانس و التقارب عمله و إذا تخلف هذا الشرط لم يكن ثمة إدغام "3.

و نجد مثالا لذلك قوله تعالى : چ ف ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڇ الكهف: ٧٧

^{. 62} م نيس ، في اللهجات العربية ، ، مكتبة الأنجلو المصرية ، د ط ، د ت ، ص 2

^{3 -} عبد الصابور شاهين، أثر القراءات القرآنية في الأصوات و النحو العربي ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط 1 ، ت ط ، 1987، ص 237.

ج ج " قرأ المكي و البصري بتخفيف التاء الأولى و كسر الخاء من غير ألف وصل و الباقون" و بألف وصل و تشديد التاء و فتح الخاء و لم يدغم الذال في التاء المكي و حفص و أدغمه الباقون" و يؤكد الداني ذلك في التيسير بقوله " قراء ابن كثير و أبو عمر لتخذت بتخفيف التاء وكسر الخاء و الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء " ويعقب أبو داود سليمان بن نجاح علي الآية بقوله " كتبت بلام و تاء بعدها ألف من غير ألف بينهما، هذه رويتنا عن نافع و الغازي و حكم وعطاء الخراساني و محمد بن عيسى الأصبهاني و قرأ الصاحبان: ابن كثير و ابن عامر بتخفيف التاء الأولى مع كسر الخاء بعدها علي لغة من يقول (تَكُونُ و مُل المنانية على لغة من الأطهاره الذال، عندها و الباقون يشددون التاء الأولى و يفتحون الخاء و يدغمون الذال في الثانية علي لغة من يقول (اتَكَذَ يَتَخِذ) و احسب هذه الكلمة كتبت علي لغة (تَخِذُ)دون (اتَكَذَ) في جميع المصاحف ، و لم يأتي ذلك في كتاب الله عز وجل غير هذا الحرف و حده و كتبوا في سورة الأنبياء (لاتخذنه) بألف على اللغة الثانية فكأغم هم حروا في ذلك إلى الجمع بين اللغتين والله أعلم "3

و علل مكي بن طالب ذلك بقوله: "وحجة من أدغم تقارب مخارج الحروف وان اللام المعرفة تدغم في الدال والتاء فلما اشتركا في إدغام لام المعرفة فيهما وتقربت مخارجهما و كانا من كلمة مع خفة الإدغام حسن الإدغام ، وحجة من أظهر الدال أنه حرف مجهورا قوي بالجهر و التاء حرف مهموس ضعيف بالهمس فلو أدغم الذال لأبدل منها حرفا أضعف منها في الصفة ،و يحسن الإدغام إذا نقل الحرف الأول إلى أقوي حالة من حالته في الإظهار أو إلي مثل حالته مع تقارب المخارج " 4 إن أسباب حدوث المماثلة بين الأصوات في الإدغام الرجعي تكمن في :

1- قوة ذاتية في الصوت المؤثر عن على عناصر صوتية أكثر من الصوت المتأثر

2قوة موقعيه حين يكون الصوت المؤثر بداية مقطع في حين يحتل الصوت المتأثر نهاية المقطع السابق 5 .

إضافة إلى العامل الأساسي في الإدغام ، و هو التقارب بين الصوتين وتجانسهما .

^{1 -} على النوري الصفقاسي ، غيث النفع في القراءات السبع ، تحقيق د. جمال الدين شرف دط ،2004ص 316.

^{2 -} أبو عمر الداني التيسير في القراءات السبع ، عني بتصحيحه اتو برتزل ، دار الكتاب العربي ، ط 2 ، 1984، ص 146.

^{3 -} مختصر التبيين لهجاء التنزيل ج 3ص ، 617- 618 .

^{4 -} مكي بن طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها ،مطبوعة مجمع اللغة ، ج2دط ،1974،ص 71.

^{5 -} انظر: أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي ص 238.

تحقيق الهمزة و تخفيفها:

إن رسم الهمزة لم يكن موجودا في المصاحف و لم تستعمل كحرف له صور إلا مع الخليل بن أحمد رغم كثرة دورنها في كلام العرب، و تعدد موقعها في الكلمة " واتفق القدماء و المحدثون على أن الهمزة صوت شديد "1 وقد لاحظ سيبويه صعوبة النطق بالهمزة فقال :" اعلم أن الهمزة إنما فعل بها هذا من لم يحققها لأنه من مخرجها ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، و هي أبعد الحروف مخرجا فثقال عليهم ذلك لأنه كالتهوع "2 ولذلك كان في الهمزة ثلاث مذاهب في الأداء ذكرها سيبويه في قوله :" و اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء التحقيق و التخفيف و البدل "3 و الناظر في لهجة الحجاز من الناحية الصوتية يلاحظ أنما لا تعرف تحقيق الهمزة ، فهي لهجة تخفف الهمزة أو تنطق بما نطق بين ، قال سيبويه : " اعلم إن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة و الألف الساكنة ، وذلك قولك سال في لغة الحجاز إذ لم تحقق مثل ما يحقق بنو تميم "4 و سنذكر مثالا يوضح كيف مثل الرسم العثماني القراءات في ذلك كما في قوله تعالى: چول و و و و و و و و ع ي ب 🗌 🔲 چ البقرة: ١٤ " وقرأ (مستهزون) بحذف الهمزة و ضم الزاي وصلا ووقفا أبو جعفر ، و يوقف عليها لحمزة بالتسهيل بين الهمزة و الواو ، و هو مذهب سيبويه و بالإبدال ياء و هو مذهب الأخفش، و بالحذف مع ضم ما قبل الواو على مختار الداني "5 ، و يرجح الزجاج التحقيق حيث يقول :" القراءة الجيدة على التحقيق فإذا خففت الهمزة جعلت بين الواو و الهمزة فقلت مستهزيون فهذا الاختيار بعد التحقيق ، و يجوز أن يبدل منها ياء فيقال مستهزيون فأما مستهزون فضعيف "6 و" قد حدف الألف من شيطنهم و (مستهزون) بواو واحدة من غير صورة للهمزة و اجتمعت على ذلك المصاحف و كل ما كان مثله نحو (چ چ) (ن) (ب) (پ) وقد علق المحقق أحمد شرشال بقوله : " وجه

¹ - سيبويه ، الكتاب ،تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ،ط 2، ج 4، ص 434.

² – المصدر نفس ج3 ، ص 548.

^{3 -} المصدر نفس ج 3 ،ص 541.

⁴ - المصدر نفس ج 2 ، ص 163.

مهاب الدين أحمد بن عبد الغني الدمياطي ، إتحاف فضلاء البشر ، شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ،د ط 1987 ، ج 1 ، ص 379 .

^{6 -} الزجاج ابن إسحاق إبراهيم السري ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق د. عبد الجليل عبدة شلبي ، عالم الكتب ، ط 1977، ج 1، ص 89.

1-1 الثانية تسهل بين الهمزة والألف نحو $(\ \ \ \)$ $(\ \ \ \)$ وقد زيدت بين الهمزتين ألفا لتصيرالأولى ممدودة باستثناء (أمنتم) في الأعراف و طه و الشعراء (ألهتنا) في الزخرف فإن الأئمة متفقون على عدم زيادة هذه الألف. وإذا تحركت الثانية سهلت بين بين فتصير كالواو المختلسة الكسرة و ادخل فيها ألفا مثل (اايذا - اايفكا)ماعدا قوله (اايمة) حيث وقع ، فإنه لا فصل بألف وإذا تحركت الضمة سهلت بين فتصير كالواو المختلسة الضمة ولم تدخل فيها ألف .

- محتصر التبيين لهجاء التنزيل ج2 ،ص 95. ¹

^{2 -} أبي الحسن بن عبد الغفار الفارسي الحجة للقراء السبعة ، تحقيق : بدر الدين قهوجي و بشير جويجالين دار المأمون للتراث ، ط 1 ، 1984، ج 4 ، ص 98- 99 .

- - 3-الحالة الثالثة : حيث تكون الأولي مضمومة ، و تكون الثانية مفتوحة في كلمتين مثل (رُ رُ رُ كُ كُ كُ كُ كُ كُ ك ك) و قد حقق أبو عمر الأولي وأبل الثانية واوا مفتوحة .
 - 4-الحالة الرابع: أن تكون الأولي مفتوحة والثانية مضمومة في كلمتين عكس السابقة مثل (ذ ذ ت) ، و هذا موضع واحد قد حقق أبو عمر الأولي وسهل الثانية بين بين بجعلها كالواو المختلسة الضمة.
 - 5-الحالة الخامسة : أن تكون الأولي مفتوحة والثانية مكسورة في كلمتين مثل (و و و و و) ، و حقق أبو عمر الأولي و سهل الثانية بين حيث جعلها كالياء المختلسة الكسرة .
 - 6-الحالة السادسة : عكس السابقة مثل (كب كبا كالمحقق الأولي وأبدل الثانية ياء مفتوحة .
 - 7- الحالة السابعة: أن تكون الأولي مضمومة و الثانية مكسورة ، و لا عكس (ما تشاء إنك) حقق الأولي و سهل الثانية و اختلف في كيفية تسهيلها فمنهم من جعلها بين الهمزة و الياء اعتددًا بحركتها و هو مذهب أكثر النحويون و بعض المقرئين و منهم من سهلها بين الهمزة و الواو اعتددا بحركة ما قبلها و هو قول أكثر المقرئين 1.

الإمالة:

أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة والألف فيميل نحو الياء كثيرا وهي الإمالة المرادة عند الإطلاق² ، أما عند المحدثين من علماء الأصوات اللغوية " الفتح و الإمالة صوتان من أصوات اللين سواء كانا قصرين أو طولين وأصوات اللين القصيرة ، وفي الاصطلاح الحديث هي ما كان يسميه القدماء بالحركات ، أما أصوات اللين الطويلة فهي ما كانوا يسمونه بألف المد واو المد و لا فرق بين القصيرة و الطويلة إلا في

^{1 -} أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي ص 111- 112. انظر : ابن عبد الله ابن شريح الرعيني الأندلسي الكافي في القراءات السبع ، تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 2000، ص 60.

^{2 -} انظر : معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ص 97.

الكمية ، فمخرج الفتحة ووضع اللسان معها هو نفسه مخرج ألف المد ووضع اللسان معها، و الفرق بينهما فرق في الكمية و كذلك الكسرة و ياء المد متمثلتان في المخرج ووضع اللسان كما أن الضمة وواو المد متمثلتان فيهما أيضا، فلا فرق أن تمال ألف المد لان العملية العضوية في الحالتين واحدة " 1 و كمثال لذلك نجد قوله تعالى : چ ج ج ج ج چ چ طه: ١ - ٢ "حيث فحمها على الأصل ابن كثيرو ابن عامر و حفص و يعقوب، و هي إحدى الروايتين عن قالون وورش و الرواية الأخرى أنهما فخما الطاء وأمالا الهاء و هذا ما روي عن ابن عمر و أمال الحرفين حمزة و الكسائي و أبو بكر، و لعل إمالة الطاء مع أنها من حروف الاستعلاء يمنع الإمالة لأنها تسفل لقصد التجانس ، و هي من الفواتح التي تصدر بها السور الكريمة علي إحدى الروايتين عن مجاهد ، بل قيل هي كذلك عند جمهور المتقنين "2 ، و استطاع الرسم العثماني استيعاب هذه الظاهرة الصوتية كم نحد في باب ما رسم بالياء من ذوات الياء ، حيث اجتمعت المصاحف على رسم الألف المتطرفة المنقلبة عن الياء ياء على مراد لإمالة و تغليب الأصل ، مثل 🗌) ونجد الاستثناء للقاعدة السابقة ، حيث استثنيت سبعة أحرف رسمت بالألف مع أن أصلها الياء على مراد التفحيم ، و يعني هذا أن التبعية الأصل ليست بواجبة ، فما يرسم من ذوات الياء فعلى مراد الإمالة و تغليب الأصل وما يرسم بالألف منها فعلى مراد التفخيم ، و الأصل أن كل ألف وقع قبلها ياء أو وليها ياء فإنها ترسم في جميع المصاحف ألفا حتى لا يجتمع في الكلمة الواحدة ياءان ، و مثال ذلك (🗌 📄، بِ).

وقد استثني من ذلك كلمتين (ث) علما أو فعلا و (أك)، فقد رسما بياءين علي مراد الأصل و قد جاء (ث) علما في خمسة مواضع ، و نذكر مثالا أخر و هو ما رسم بالياء من ذوات الواو و جملته إحدى عشر لفظا منها (ج ، أل ، أل ، أل ، أل ، أل ، أل ألف الواوية الأصل ياءً في هذا الموضع بأن ذلك للتنبيه على جواز الإمالة بينما وعلل الداني ذلك بقوله : و ذلك وجه الإتباع لما قبل ذلك و ما بعده مما هو مرسوم الياء من ذوات الياء لتأتي

¹ - في اللهجات العربية ص 56.

² - شهاب الدين السيد محمود الأوسي روح المعاني في تفسير القرآن و السبع المثاني ، دار الفكر ،د ط ، 1963 ، ج 16 ص 147- 148 .

 $^{^{8}}$ - انظر: شرح تلخيص الفوائد ص 8 -

الفواصل علي صورة واحدة ، و يعني أن هذه الألفاظ تقرأ بالإمالة لأنها رؤوس آي لتتناسب مع سائر الفواصل التي سبقتها أولحقتها" أ.

ضبط بنية الكلمة:

حيث يلاحظ أن الأصوات المتحدة النوع تتناوب ويأتي بعضها محل بعض، و قد أحصى الباحثون عدة ظواهر بهذا الصدد منها ما هو خاص بأصوات اللين و بعضه يتعلق بالأصوات الساكنة ، و التناوب بين أصوات اللين لا تكاد تخلو منه لغة ، وقد وجد التناوب بين أصوات اللين القصيرة (الفتحة و الكسرة و عثل هذا التناوب انقلابا من الانقلابات التي تحدث في اللغة) .

وقد ورد كثير من اللهجات العربية بالفتح بينما وردت بالكسر في لهجات أخري ووردت لهجات بالضم، بينما وردت بالكسر لقبائل أخري و هكذا تنوعت اللهجات بين الفتح و الكسر و بين الضم وبين الكسر و، قد احتوى الرسم العثماني جميع ما يمكن أن يرد من ذلك في الكلمات.

			چ 🗆	الي : ٠	وله تعا	في ق	، و	خىيق	لمة و	ثل ک	رآن م	في الق	ع کثیر	ا النو	وهذ
÷ :	قوله تعالى) في سورة مريم	□) 2	و كلما	١٢,	ل: ٧	النح	÷	ی	ی					
		يم: ۲۳ .	چ مر									;	,	ې ج	ۇ ۋ

^{.72:} ص بالعثماني للمصحف ص 220.أنظر : شرح العقيلة : 05. أنظر المقنع ص 05.

^{2 -} أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري معاني القراءات ، تحقيق : الشيخ أحمد فريد الزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1999، ص 108. انظر : أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه ،الحجة في القراءات ، تحقيق : أحمد فريد الزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط 2 ، 2007، ص 80. أنظر : مكي بن طالب القيسى ، التبصرة في القراءات السبع ، أعتنى بتصحيحه و مراجعته جمال الدين حمد شرف ، دار الصحابة للتراث طنطا د ط،د ت ص 209.

2-بين الفتح و الضم: و يمكن تتبع ذلك التغير الحركي فيما يلي قوله تعالى: چى ى ي ي ي ي
□ □ □ □ □ □ □ □ ♦ الكهف: ٣٤ ، حيث قرأ " أبو جعفر و عاصم وروح بفتح
الثاء و الميم ووافقهم رويس . و قرأ أبو عمر بضم الثاء و إسكان الميم فيهما و قرأ الباقون بضم الثاء و الميم
في الموضعين " ¹ .
"وماكان في القرآن من ثمر بالضم فهو مال و مثله قوله تعالى : چٍ كُمْ وُ وْ
و و و ج الكهف: ٩٣ حيث قرأ بن كثير و أبو عمر (بين السَّدين)عنهم سدَّ بالفتح و قراء الباقون
\square
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
ابن عامر و الزهري و مجاهد و الحسن (الصُّدفين) و هي لغة حمير، و الفتح قراءة الأكثر و هو لغة تميم و
به قرأ أبو بكر و ابن محيصن .
3-بين الكسر و الضم: وقد ورد في الكثير من اللهجات ³ التحويل من الكسر إلى الضم، مثل قوله
تعالى : چې ېې ېې ېې ا 🗆 🗎 🗎 چهود: ۹٥ قرأ الكسائي و
الناس كما بَعِدت قال أبو عبد الرحمن السلمي يقرؤها : بَعُدَّت يجعل الهلاك و البعد سواء وهما قريب من
السواء ، إلا أن العرب بعضهم يقول (بَعِد) و بعضهم يقول (بَعُد) مثل (سَحِق) و (سَحُق) و من الناس
من يقول (بَعُد) في المكان و (بَعِد)في الهلاك " ⁴ .

و في قوله تعالى : چ گ گ گ گ گ ل س ل چ مريم: ٨ فقد قرأ قوله تعالى (عتيا و جِثيا و بكيا و صِليا) عند حفص وحمزة ، و الكسائي بكسر أوئلها و ضم حفص الباء من (بُكيا) ، و قرأ الباقون بالضم أما عتيا فهو مصدر عتى يعتو عتيا و كان في الأصل (عتوا) فأدغمت الواو في الياء ، و شددت ومن قرأ (عِتيا) بكسر العين فإنه كسر العين لكسر التاء ، و

¹ - النشر ج 2، ص 210.

² - الحجة للقراء السبعة ج 5 ، ص 170 .

^{3 -} محمد عبده الراجحي اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، مكتبة المعارف ،ط 1 ، 1999، ص 282.

^{4 –} الأزهري تمذيب اللغة ، تحقيق : مجموعة الأر العصرية للتأليف و الترجمة ، 1964، ج11، ص 177.

كذلك سائر الحروف و (بُكيا) جمع باك و كان الأصل بكوا و كذلك (صِليا) جمع صال و (جِثيا) جمع حاث و كل مصدر يجيء علي (فَعُول)، فإنه يجوز أن يجعل لفاعل كقولك حَضَرتُ حُضُورًا شَهِدت شُهُودًا و قوم شُهودٌ "1 .

التخفيف و التشقيل:

¹ - معاني القراءات ص**282** .

² - الحجة في القراءات ص 54 .

 $^{^{3}}$ - المصدر نفسه ص 3

^{4 -} أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النسفي ، تحقيق : الشيخ مروان محمد الشعار ، دار النفائس بيروت ، 2005 ج 1 ،ص 116.

أو نقول التحريك و التسكين و قد درس العلماء القدماء هذه الظاهرة ، في مثل قولهم فحذ فحذ كبد كبد عضد عضد يقول سيبويه : " إنما حملهم علي ذلك أنهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلي المكسور ، و المفتوح أخف عليهم فكرهوا أن ينقلوا من الأخف إلي الأنقل ، و كرهوا في (عصو) الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء في عدة مواضع ، و معني هذا انه بناء ليس من كلامهم إلا في هذا الموضع من الفعل فكرهوا أن يحولوا ألسنتهم إلي الإستفال أ ، والتثقيل بتحريك الحرف بالضم و هو ضد الإسكان ، و منه قول الازهاري : " قرأ ابن كثير وحده بروح القد س و التخفيف والتثقيل حائزان، و قرأ الباقون (القدُس) مثقلا حيث وقع ... وفيه لغتان قدُس و قدْس و التخفيف والتثقيل حائزان، فتحريك الحرف بالضم ثقيل لأن الضم أثقل الحركات و إسكانه تخفيف " و قوله تعالى : إلى الطاء و إسكانها فالحجة لمن ضم : أنه أتى بلفظ الجمع علي حقيقة ما وجب له لأنه جمع : خطوة ، و دليله قوله و وو، فلما كانوا يسكنون ذلك مع غير الواو، و كان السكون مع الواو لثقلها أولى ومعني متواليتين و واو، فلما كانوا يسكنون ذلك مع غير الواو، و كان السكون مع الواو لثقلها أولى ومعني خطوات الشيطان طرقه ، و الخطوة بفتح الخاء والاسم و بضمها قدر ما بين قدميك " ق

ياءات الإضافة:

¹ - الكتاب ج 4 ، ص 113.

^{2 -} معجم القراءات القرآنية ص 116.

 ^{3 -} الحجة في القراءات ص 40 .

⁴ - تمذيب اللغة ، ج 1 ، ص 187.

و نقصد بياءات الإضافة كل ياء 1 متكلم متصلة بالسم أو الفعل و الحرف ولها حالتان:

أ- حالة الفتح: وتكون الياء مفتوحة في المواضع الآتية:

1-إذا أتى بعدها همزة مفتوحة ($\hat{\mathbf{b}}$ $\hat{\mathbf{b}}$) ووردت في تسعة وستين موضعا و استثنى منها اثنا عشر موضعا اسكنها فيها أبو عمر بن العلاء:

2-إذا جاء بعدها همزة مكسورة مثل (م ب) ، وذلك في اثنين وخمسين موضعا و استثنى منها ثماني ياءات أسكنها أبو عمروهي :

^{1 –} عبد العزيز ناصر السبر، المبهج في القراءات الثمان و قراءة الأعمش و ابن محيصن و اختيار خلف و اليزيدي ، رسالة دكتوراه ،جامعة الإمام محمد بن سعود ص 297.

^{2 -} أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي ص 118.

3-إذا جاء بعدها ألف ولام مثل چ ق ف چ ، و جملة ذلك ستة عشر موضعا و قد استثنى من ذلك ياءان اسكنهما أبو عمر و هما :

4-إذا جاء بعدها همزة وصل مثل (ب ب) وذلك في سبعة مواضع .

ب- حالة السكون:

$$-1$$
اذا جاء بعدها همزة مضمومة مثل $(\square\square)$ ، وذلك في عشرة مواضع.

2-و مع باقي حروف المعجم نحو (بيني، وَجْهي، لي)، و ذلك في ثلاثين موضعا و استثني من ذلك ياءان فتحهما هما:

وورد الخلاف بين القراء من حيث إثبات ياء الإضافة أو حذفها و ذلك في (هاد ، وال ، باق ، واق).

قراء ابن كثير في الوقف فغي الأربعة ألفاظ حيث وقعة ، و قرأ الباقون بغير ياء في حالة الوقف كالوصل.

" و حجة من وقف على الياء أنه إنما حذف الياء في الوصل لأجل التنوين، فإذا وقف وزال التنوين رجعت الياء و هو الأصل، و لذلك أجازوا إثبات الياء في النداء في (غلامي أقبل) لأنه عدم فيه التنوين

الذي الياء لأجله ، و حجة من و قف بغير الياء أنه موضع أجرى الوقف مجرى الوصل، إذ حذف التنوين عارض في الوقف ولأنه اتبع الخط في ذلك و لا ياء في الخط فيهما ، و الحذف و الإثبات لغتان و الحذف أكثر، و هو الاختيار لأن الأكثر عليه "أ قال تعالى : چك كك كك گ گ گ گ ل ن ل ل ل ل ل ل ل ل ل م يوسف: ١٩ .

" فقد كتبوا يبشرى بغير ألف بين الياء وبين الراء على خمسة أحرف ، و أجمعت علي ذلك مصاحف أهل المدينة ، و اختلفت فيه مصاحف أهل الكوفة و البصرة ، ففي بعضها بغير ألف بين الراء وبين الياء حسب ما وقع في مصاحف أهل المدينة، و في بعضها بالفاء و الكوفيون يقرؤون ذلك علي حال الرسم علي وزن (فعلي)و سائر القراء يقرؤون بألف بعد الراء و ياء بعدها مفتوحة " 2 . و يعلل ابن خالويه رأي من أثبتها بقوله "و الحجة لمن أثبتها أنه أراد : الإضافة إلي نفسه كقوله : يا حسرتي و يا ويلتي و الحجة لمن طرح أنه جعله اسم غلام مأخوذ من البشارة مبني علي وزن (فُعْلَى) ، فأما الإمالة فيه فلمكان الراء وحقيقتها علي الياء فأشار بالكسر إلي الراء ليقرب من لفظ الياء "3

إثبات صوت أو حذفه:

^{2 –} مختصر التبيين لهجاء التنزيل ج 3 ،ص 710.

³ - الحجة في القراءات ص 110- 111.

^{4 -} محتصر التبيين لهجاء التنزيل ج 2 ، ص 41- 42.



و في أزِّل اللام خفف لِ (حمزة) و زد ألفا من قبله فتكملا

¹ - معابى القراءات ص 26 - 27.

² - المصدر نفس ص 40 -41 .

³ -أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون ، التذكرة في القراءات ، تحقيق : سعيد صالح زعيمة ، دار الكتب العلمية ، ط 2001. 1 ، ص 186. انظر : متن الشاطبية تأليف القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي ، دار السلام ،ط 2 ، 2006 ، ص104 .

و يوضح الزجاج الفرق بين القراءتين بقوله: " معناه أنهما أزلا بإغواء الشيطان إياهما فصار كأنه أزلهما ، كما تقول للذي يعمل وصله إلى أن يزلك من حال جميلة إلى غيرها: أنت أزللتني عن هذا أي قبولي منك أزلني فصرت أنت المزيل لي و قد قرئ: فأزلهما الشيطان من (زُلاتُ) و أزلت غيري و أزلهما من زللت و أزلي غيري و لزللت هنا وجهان: يصلح أن يكون فأزلهما الشيطان أكسبهما الزلة والخطيئة و يصلح أن يكون فأزلهما نَحَّهما وكلا القراءتين صواب حسن "1.

الإبدال:

يشير ابن فارس و هو من علماء القرن الرابع الهجري إلى ظاهرة الإبدال و يعتبرها مت سنن العرب في كلامهم فيقول: " و من سنن العرب إبدال الحروف و إقامة بعضها مقام بعض و يقولون مدحه ومدهه و فرس رفل و رفن و هو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء "3 و هو الذي يسميه اللغويون" إبدالا سماعيا ... و هو إحلال صوت محل أحر ليكون الحال مجانس للمجاور أو قريبا منه أو أكثر وضوحا في السمع أو مساعدا على تقوية النبر "4.

 $^{^{1}}$ - معاني القرآن و إعرابه ص 1 .

^{2 -} الحجة في القراءات ص 29.

^{3 -} ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى الحلبي ، دط ، دت ص 173

^{4 -} صالحة راشد غنيم آل غنيم ، اللهجات العربية في كتاب سيبويه أصواتا و أبنية ، مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى ، ط 1 ، 1985 ، ص 235.

وهو عند المحدثين نتيجة التطور الصوتي أي أن الكلمة ذات المعني الواحد تروي لها المعاجم صورتين أو نطقيين ، و يكون الاختلاف بين الصورتين لا يتجاوز حرفا من حرفها لا نستطيع أن نفسرها علي أن إحدى الصورتين هي الأصل و الأخرى فرع لها أو تطور عنها ، غير أنه في كل حالة يشترط أن نلحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين و صفت كل منهما أي القرب في الصفة أو المخرج شرط أساسي في كل تطور صوتي 1.

و الإبدال من أبواب علم الرسم و" هو جعل حرف مقام أخر و ذلك بإبدال واو من ألف نحو ($\stackrel{*}{\Sigma}$) و إبدال الياء من الألف نحو ($\stackrel{*}{\Sigma}$) و إبدال الصاد من السين نحو ($\stackrel{*}{\Sigma}$) وإبدال التاء من الهاء نحو (رحمة) بالبقرة و الأعراف و هود و أول مريم و في الروم وفي موضعي الزخرف ، و إبدال ألف من النون ($\stackrel{*}{\Sigma}$) بيوسف و ($\stackrel{*}{\Sigma}$) بالعلق "2.

⁷⁵ ص 1978، 6 من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ط 1

^{2 -} معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ص 31.

^{3 -} مختصر التبيين لهجاء التنزيل ج 2 ص55.

^{4 -} ابن جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ،الإقناع في القراءات السبع تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1999، ص 370- 371 .

تعالى	وقوله	. 111	عروف	ذه الح	ن ها	مع	اختير	لذلك	، و	بمجهور	حرف	الصاد	بس و	مهمو	حرف	السين	، ، و	العرب
					ڌ	ڌ	ی	ی										; ;
															٠٢٥	قرة: ٩	چ الب	

فقد قرأ ابن كثير و نافع و أبو عمر و يعقوب: " ننشرها بالراء ، وأما الباقون فقرؤوا (ننشزها) بالزاي كما روى عن عاصم (كيف ننشرها) بضم النون و ضم الشين و هي قراءة الحسن، و من حيث المعنى فمن قرأ ننشرها بالزاي فالمعنى نجعلها بعد بلاها وهمودها ناشزة تنشز بعضها إلى بعض أي: ترتفع مأخوذة من النشز و هو ما ارتفع من الأرض، و من قرأ (تنشرها) بالراء فمعناه نحييها ويقال: أنشر الله الموتى أي أحياهم فنشروا: حيوا و من قرأ ننشرها فهو مأخوذ من النشر بعد الطي و القراءة (تنشرها) أو (تنشرها) بضم النون الأولى فيهما و أما (تنشرها) فهي شاذة لا أرى القراءة بما "2"، و قد احتمل الرسم العثماني القراءتين و احتواهما ولا سبيل إلى ذلك إلا بهذه الطريقة .

^{1 -} معاني القراءات ص **28** .

² - معاني القراءات : ص 86. انظر: التبصرة ص 169.

الأقرع و قتادة وابن جبير وهو اختيار ابن حاتم و ابن عبيد و قراء ابن مسعود و ابن وثاب و طلحة و الأعمش وعيسى بالثاء و هو اختيار الطبري "1

و قال الزمخشري : " والتثبت و التبين : متقاربان وهما طلب الثبات والبيان و التعرف "2

ظاهرة الإشمام:

الحركات الطويلة و الحركات القصيرة:

تتفاوت القراءات في تعاملها مع المد ، و لعل قراءة ورش ومن معه يملون إلى المدود الطويلة، في حين أن غيرهم يملون إلى تقصيرها و توسطها ،و قليلها فقط يقرب إلى مدود ورش . ويفرد القراء وبابا لهذا يسمونه القصر و الحصر، و كثيرا ما يؤدي الاختلاف بين القصر و الحصر في قراءة حرف من الحروف إلى تغير في المعنى ، و هذا الاختلاف ليس اختلاف تضاد وقد استوعب الرسم العثماني ذلك وترك فسحة

^{1 -} ابن الأثير النهاية في غريب الحديث و الأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطانحي ، دار احياء الكتب العربية ، ط1 1963، ص :

^{2 –} الزمخشري الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار إحياء التراث العربي ، تحقيق ك عبد الرزاق المهدي ن ج 1 . ص 336.

 $^{^{3}}$ – الكتاب ج 2، ص 259.

القلب المكاني:

¹ - معاني القراءات ص 456.

² - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض دار الكتب العلمية ، ج 8 ، ط 1 ، 2001 . ج8 ، ص 101- 102 .

^{3 –} مختصر التبيين لهجاء التنزيل ص 1321 –1322 .

^{1 -} أبو الفتح عثمان ابن حني ، المحتسب ، الجملس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء كتب السنة ، تحقيق : على النجدي ناصف د. عبد الحليم النجار عبد الفتاح إسماعيل شلبي ج 1د ط ، 1994، ص 198.

 $^{^{2}}$ – انظر : تهذیب اللغة للأزهري ج 9 ، ص 387 .

^{3 -} المحتسب ج 2، ص 231.

أبي رجاء " و(و يَذَرك و الاهتك) قال أبو الفتح " أما و الاهتك فانه عبادتك و منه الإله أي مستحق العبادة و قد سميت الشمس إلاهة و ألاهة لأنهم كانوا يعبدونها و يقال تألَّه وتألها قال رؤبة:

سبّحن و استرجعن من تألهي

ظاهرة التخفيف و التشديد:

_	ی پ	□ ی				; ;	عالي تعالى	، قوله	و في

^{1 -} المصدر نفسه: ج 2ص 256.

^{2 -} المصدر نفسه: ج 2، ص 106.

³ - معاني القراءات ص **76**.

چ آل عمران: ٣٧ ، فقد قراء ابن كثير و نافع و أبو عمر و ابن عامر و يعقوب " و كَفَلَها بالتخفيف و قراء أبو بكر عن عاصم و كفلها بشديد الفاء ، و مثله قراء حمزة و الكسائي و حفص فمن شدد (كفَّلَها) جعل (زكريًّا) مفعولا ثانيا و المفعول الأول مريم و من خفف جعل (زكريًّا) في موضع الرفع لأنه فاعل" أ.

و في قوله تعالى : چئے اف ف گ ک ک وُو و و و و و و و و و و و الأنعام: ٣٣ " يقرأ بتشديد الذال و تخفيفها فالحجة لمن شدد أنه أراد لا يجدونك كاذبا لأنهم ما كانوا يشكون في صدقه ، و لذلك كان يدعى فيهم بالأمين و لكنهم كذبوا بما جئت به .

و معناه : فإنهم يأتون بدليل يدل على كذبك و الحجة لمن خفف أنه أراد :فإنهم لا يكذبونك في نفسك و لكنهم يكذبونك فيما تحكيه عن الله عز و جل "2.

التحويل في الصيغ الصرفية:

^{1 -} المصدر نفسه، ص 100.

² - حجة القراءات ص 73 .

³ – مختصر التبيين لهجاء التنزيل ج 2 ، ص 176.

: أَسَارِى فضمت الألف كما قالوا : سُكارى و سَكارى و كُسَالى و كَسَالى و مثل أَسِير و أَسْرى : قتِيل و قتِيل و قتِيل و قتِيل و عَلَمَ الله عَرِيح و جرحى "1.

¹ – معاني القراءات ص 55.

^{2 -} الحجة في القراءات ص 55.

 $^{^{3}}$ – انظر : التذكرة في القراءات ص 3

⁴ - انظر معاني القرآن ج **2** ، ص 102.

⁵ – انظر مختصر التبيين لهجاء التنزيل ج5 ، ص 1278.

⁶ - معاني القراءات ص 535.

صرف ما لا ينصرف:

1- قوله تعالى: چه ه م به ه ه ه عے ئے گئچھود: ٦٨

2- قوله تعالى: چ أذ ثر ثر ثر ثر ك ك ك ك چ الفرقان: ٣٨

3- قوله تعالى: چۇ ۋ ۋ و و ۋ ۋې چ العنكبوت: ٣٨

4- قوله تعالى: چة ق ج چالنجم: ٥١.

" و قد رسم لفظ [ثمودا] في هذه المواقع بألف بعد الدال و هذه ثابتة في الخط دون اللفظ ، وإنما ثبتت هذه الألف في الرسم لتحتمل قراءة من قراء هذه المواضع بالتنوين ، فقد قراء نافع و ابن كثير و أبو عمر و ابن عامر و الكسائي و أبو جعفر و خلف والبراز بالتنوين في المواضع الأربعة على أنه اسم مذكر، فسمي

^{1 -} مختصر التبيين لهجاء التنزيل ج 2 ، ص 149.

 $^{^{2}}$ معاني القراءات ج1 ن ص 144 .

به مذكر و هو الحي فصارت كثقيف و قريش ، أما شعبة فقراء المواضع الثلاثة الأولى فقط بالتنوين و يقف هؤلاء عليها بالألف عوضا عن التنوين ، و قراء الباقون و هم حفص و حمزة و يعقوب بغير تنوين ، وذلك على جعله اسما لقبيلة فلم يصرف لاجتماع التعريف و التأنيث ، و سميت ثمود لقلة مائها و الثمد الماء القليل و يقف هؤلاء عليها بالدال الساكنة "1.

تحويل همزة القطع إلى همزة و صل أو العكس:

و كذلك قوله تعالى : چهه يه الكهف: ٥٥ " قراء ابن كثير و نافع و أبو عمر و يعقوب (فاتبَع ... ثم اتبَع) بتشديد التاء موصلة ، و قراء الباقون (فأتبُع ... ثم أثبَع) مقطوعة ساكنة التاء خفيفة ... ومن قراء (فأتبَع) بتشديد التاء فمعناه : تبَعَ و من قراء (فأتبَع) مقطوعة الألف فمعناه : لكحق روى ذلك أبو عبيد عن الكسائي و قال القراء : (أتبُع) أحسن من (اتبَع) لأن معنى اتبعت الرجل : إذا كان يسير و أنت تسير وراءه. وإذا قلت : أتبعته فكأنك قفوته "3.

٦٤	چ طه:				ڍ ڍ□	ے	ى	چ 🗌	تعالى:	قوله	كذلك	۔ ۾
. •	. –	 ш	ш		□ •• ••	G	_	.		-J		ン

^{1 -} عبد الرحمان يوسف الجمل ، اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثماني ، مجلة الجامعة الإسلامية ن المجلد 13 ن العدد: 2 يونيو2005، ص 63.

 $^{^{2}}$ – تهذيب اللغة ج 2 ، ص 396 – 397.

^{3 -} معاني القراءات : ص 274 .أنظر : غيث النفع : ص 316-317.

" يقرأ بوصل الألف و قطعها فالحجة لمن و صل: أنه بمعنى اعزموا و الحجة لم قطع:أنه أراد: فاجمعوا الكيد و السحر و دليل الوصل قوله تعالى: چ ئے جے و لم يقل: فأجمع كيده "1.

وأَدْرَك علمي في سواءة أنها تقيم على الأوتار و المشرب الكدر

أي أحاط علمي بها أنها هكذا.

و قوله تعالى : چِدُ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ چ الحديد: ١٣

حيث يقرءا (ق) بوصل الألف و ضم الظاء و بقطعها و كسر الظاء " فالحجة لمن وصل : أنه جعله من الانتظار و الحجة لمن قطع أنه جعله بمعنى التأخير "3

^{1 -} الحجة في القراءات : ص 146.

² - معاني القراءات ص 360- 361.

^{3 -} الحجة في القراءات ص**224**.

ومنه قول عمر ابن كلثوم:

 1 أبا هند فلا تعجل علينا 2 وأنضرنا نخبرك اليقين

تحويل الفعل اللازم إلى متعد و العكس:

سقى قومي بني بَحْدٍ و أَسْقى نميرًا و القبائلَ من هلالِ

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى إذا أَثْبَتَ البقل 3

^{. 132} ص 2004 ، ط 1 ، ط 1 ، مكتبة المعارف ، ط 1 ، 1 ، 1 ، 1 ، 1 . 1 . 1

^{2 -} معاني القراءات ص 248. انظر: معاني القرآن ج 3 ، ص 208. انظر : الحجة للقراء ج 5 ، ص 75.

³⁻ البيت للمسيب بن زيد الغنوي كما في المحتسب لابن جني ج 2 ص 87

" قرأ أبو عمر و ابن عامر (حتى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ) بضم الياء و كسر الدال قال أبو منصور : من قرأ (يَصْدُرَ) فهو من صدر عن الماء إذا رجع عنه بعد الورود، و من قرأ (حتى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ) فمعناه حتى يصدروا واردتهم من الماشية : يقال:صدر بنفسه و أصْدَرَ وورْدَهُ أي: إبله أو غنمه والرِّعَاءُ جمع الراعي "2.

و مثله قوله تعالى : چِ گُلُ گُل ں لُ لُ لُـ لُـ لُـ هُ هُ م چِ القلم: ٥١ " قرأ نافع و حده (لِيُزْلِقُونك) بفتح الياء ، من زَلَقَ يَزْلِقُ و قراء الباقون (لَيُزْلِقُونَك) من أَزْلَقَ .

قال الفراء: يقال للذي يحلق الرأس: قد زَلقَهُ . وأَزَلقَهُ و المعنى: أن الكفار لشدة بغضهم النبي على انظروا إليه نظر عدو شانئ يكاد يصرع مشنؤه يقال نظر فلان إليَّ يكاد يصرعني و في ذلك قول الشاعر:

يتعارضون إذا التقوا في موطن نظرا يزل مواطئ الأقدام "3".

تحويل الفعل المبني للمعلوم إلى مبنى للمجهول:

قال أبو منصور : من قرأ (فإذا أُحُصنَّ) فالمعنى إن الإماء إذا اسلمن أحصن فروجهن بالإسلام أي : أعففنها و من قرأ (فإذا أُحْصِنَّ)فالمعنى : إنهن زوجن إماء لم يعتقن بعد فأحصنهن أزواجهن .

و قيل في قوله تعالى : (فإذا أحصن)أي : ملكن فاسلمن فمنعن من الفساد "1.

¹ المصدر السابق : ص 322

² -- معانى القراءات : ص 364

^{3 -} المصدر نفس: ص 501. انظر : النشر ج 2 ، ص 290.

ومثله قوله تعالى : كُ لِتْ جَ جَ جَ جَ جَ يَ عَي يَدِي الله السين، بينما فتحها الباقون " قال أبو علي : حكي سيبويه : سَعِد يَسعَدُ سَعَادة فهو سعيد و ينبغي أن يكون غير متعد كما أن خلافه الذي هو شقي كذلك و إذا لم يكن متعديا لم يجر زان يبني للمفعول ، فلأنك إنما تبنى الفعل للمفعول به إذا تعلق به فأما إذا لم يكن له مفعول فلا يجوز إن بنيته له ، و إذا كان كذلك كان ضم السين من (سُعِدوا) مستثقلا إلا أن يكون سمع فيه لغة خارجة عن القياس، أو يكون من باب فعل وفعلته نحو : غاض الماء و غُضْتُه و حَزَنَ و حَزَنَهُ شَدَ... "2

تحويل إسناد الضمائر:

^{1 -} معاني القراءات ص 124. انظر : أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق المالكي أحكام القرآن ، تحقيق : عامر حسن صبري ، دار ابن حزم، ط 1 ، 2005ص 67. انظر: التذكرة في القراءات ص 304.

² - الحجة للقراء ج 4 ، ص 378- 379 .

³⁻ روح المعاني ج 13 ، ص 240.

^{. 142} عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، دار النهضة العربية ، د ط ، د ت ، ص 4

^{5 -} انظر : أبي البركات عبد الرحمان الأنباري البيان في إعراب غريب القرآن، ضبطه و علق عليه ووضع حواشيه بركات يوسف هبود ، دار الأرقم د ط ، د ت ، ص 203.

ومن قرأ (لا تحسبن الذين كفروا) لم يجز عند البصريين إلا كسر ألف (إنَّ) المعنى: لا تحسبن الذين كفروا إملانا خير لهم . ودخلت (أنَّ) مؤكدة و إذا فتحت صار المعنى : و لا تحسبن الذين كفروا املانا .

قال أبو منصور: الفتح حائز مع الياء عند غيره من النحويين و هو على البدل من (الذين)المعنى لا يحسبن إملاؤنا الذين كفروا خيرا لهم و قد قرأ بهذه القراءة جماعة"1.

" وزعموا إنما حرف أي: (فافرحوا)قال أبو الحسن: زعموا أنما لغة قال هي قليلة نحو: لتضرب و أنت تخاطب "².

و مثله قوله تعالى : چ ئے ئے گ گ چ يوسف: ٧٦ قرأ يعقوب (يرفع درجات من يشاء) بالياء فيهما و إضافة درجات و سائر القراء قرؤوا بالنون فيهما و اتفقوا على التي في الأنعام أنها بالنون في الحرفين

قال أبو منصور :" من قرأ (نرفع)و (يرفع) ، فالمعنى يرجع إلى شيء واحد"3

ظواهر تتعلق بالإعراب:

¹ - معان القراءات ص 113- 114.

² -الحجة للقراء ج4 ،ص 382 - 383 .

^{3 -} معانى القراءات ص **227**.

و يشمل هذا المبحث بعض الظواهر النحوية التي جاءت في القراءات القرآنية ، غير أنما تخالف ما وضعه النحاة من قواعد اللغة فمنها ما حرج عن ظواهر الإعراب ، ومنها ما كسر النسق الإسنادي للفعل و يمكن أن نذكر فيما يتعلق بمخالفة النسق الإعرابي ما تغيرت فيه الحركة الإعرابية بحركة أخرى ، تخالف نظام اللغة و قد احتوي الرسم العثماني ذلك كله و استوعبه مثل القراءات المختلفة في چپ پ پ پ پ پ الفاتحة: ٢ " فقد اتفق القراء على ضم الدال من قوله تعالى :(الحمدُ لِلله) و كسر اللام من الله ، و هذه القراءة هي المأثورة و قد قراء بعضهم (الحمدَ لِلله) ،و كسر اللام من الله و كسر الباء من (رب العالمين)ف (الحمدُ)رفع على الابتداء و خبر الابتداء اللام من الله ، و هذه القراءة هي المأثورة و قد قرأ بعضهم (الحمدَ لله)و ليس بمختار لان المصادر تنصب إذا كانت غير مضافة و ليس فيها ألف و لام كقولك : محدا وشكرا أي : أحمد و أشكر و هذا قول أبي العباس أحمد بن يحى"

^{1 –} المصدر نفس ص 26. انظر: معاني القرآن و إعرابه ج 1، ص 45. انظر : مكي بن طالب القيسي الإبانة عن معاني القراءات ، تحقيق : محي الدين رمضان ، دار المأمون للتراث ط 1 ، 1979، ص 90.

² - معاني القراءات ص 40.

³ - انظر : عبد الله بن الوجيه الواسطى الكنز في القراءات العشر ، تحقيق : هناء الحمصي ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1998. ص 129.

قرأ ابن كثير و نافع و أبو بكر عن عاصم و الكسائي و يعقوب " وصيةٌ رفعا و قراء الباقون : وصيةً نصبا. قال أبو منصور : من قراء (وصية $^{\circ}$) أراد فليوصوا وصيةً و من رفع فالمعنى : فعليهم وصية $^{\circ}$ لأزواجهم هكذا قال النحويون و الاختيار الرفع لقراءة ابن مسعود : الوصيةُ لأزواجهم متاعا 1 .

الفصائل النحوية GRAMMATICAL CATEGORIES:

¹ - معاني القراءات ص **79** .

^{2 -} الحجة في القراءات ص 44.

^{3 -} معاني القراءات ص 154- 155.

و كذلك قوله تعالى : چ ں ں ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ۂ ہ م ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ے ے ئے فح كذلك قوله تعالى : چ ں ں ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ۂ ہ م م ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ے ے ئے ئے لَّے لَّٰ کُ کُ وُ وُ وِ وِ الرعد: ٤ يقرءا بالياء و التاء ، فالحجة لمن قراء ه بالياء انه أراد : يسقى المذكور . فالحجة لمن قرأه بالتاء : أنَّه ردَّه على لفظ (جنات)و لفظها مؤنث "1

و قوله تعالى : چگ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ن ں ڻ ڻ ٿ ل چ النحل: ٨٤.

الإفراد والجمع:

وكذلك قوله تعالى : چ ه م ب ب هه هه هه ي ك ئے ڭ ڭ ڭ چ يوسف: ١٠ .

¹ - الحجة في القراءات ص 114.

² - المصدر نفس ص 114.

^{3 -} الحجة في القراءات ص 109.

سم	إن الج	به منه لا	ِ ما غيب	وقوعه فيه و	. موضع	: أنه أراد	ن و حد	فالحجة لمر	. و الجمع	، بالتوحيا	يقرءان	" و
	بة ¹ ".	فيه غيا	مكان	ه فجعل کل	و نواحيا	ظلم البئر	م أنه أراد	ئة لمن جمع	دا ، و الحج	كانا واحا	شغل مُ	واحد
									_ =	، تعالى :	ك قولا	و كذل
رُ)و	(الكاف	و عمر	ع و أبو	کثیر و نافِ	ٔ قراء ابر	' ۲۲ : ۲	چ الرعد					
9 (، الجنس	أراد به	الكفار	هو أكثر من	الكافر) م	من قراءِ (ىنصور:	قال أبو م	عاعة عاعة	باقون الك	وقراء ال	واحدا

و مثله قوله تعالى : چگ ڳڳ ڳ گُ گُ ن ن ڻ ڻ چ الفرقان: ٦٦ فالألف فيه محذوفة ور سمت هكذا [ن] ، وذلك لان هذا اللفظ فيه قراءتان :

مثله كثر الدينار و الدرهم يراد به الكثرة "2.

¹ - المصدر نفس 110 .

^{2 -} معاني القراءات ص 233.

^{3 -} أثر اختلافات القراءات القرآنية في الرسم العثماني ص 67 - 68 . انظر: مختصر هجاء التنزيل ج 4، ص 916.

و مثله كذلك $\frac{d}{dt}$ $\frac{d}{dt$

^{1 -} مختصر التبيين لهجاء التنزيل ج 4 ، ص 915.

الفصل الثالث الأبعاد البصرية للرسم العثماني

 $^{^{1}}$ - القراءات القرآنية أحكامها و مصادرها ص 87

^{2 -} انظر : ابن القاصح العذري، سراج القارئ المبتدئ، ، ضبطه و صححه : محمد عبد القادر شاهين ، دار الكتب العلمية ط 2 ، 2004ص 288.

وقتين من أوقات مختلفة ...و أن الذي وقع من الزيادة و النقص لم يكن عن سهو ناقل و لا للإسقاط ناسخ غافل ، و إنما هو أن جملتها يجمعها الصحة و البيان و لكل منها شاهد من البرهان و حجة من الحق و الرجحان "1".

لقد اعتقد بعض المستشرقين و على رأسهم جولدتسهر أن الحتلاف القراءات القرآنية ، سببه الرسم العثماني بما يحتويه من خصوصيات كشذوذه في مواضع عن الرسم القياسي و خلوه من النقط ، و الإعجام و المحركات ، يقول " فلا يوجد كتاب تشريع اعترفت به طائفة دينية على أنه نص منزل موحى به يقدم نصه في أقدم عصور تداوله ،مثل هذه الصور من الاضطراب كما نجده في نص القرآن الكريم " وهو في هذا يقدم الأدلة على حكمه السابق يقول : " و ترجع نشأة قسم كبير من الاختلافات إلى خصوصية الخط العربي الذي يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة تبعا لاختلاف النقط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته ، و عدد تلك النقط بل كذلك في حالة تساوي المقادير الصوتية يدعوا اختلاف الحركات الذي لا يوجد في الكتابة العربية الأصلية ما يحدده، إلى اختلاف مواقع الإعراب للكلمة و بمذا الاختلاف دلالتها و إذا فاختلاف الحركات في المحصول الموحد القالب من الحروف الصامتة كانا هما السبب الأول في نشأة حركة الختلاف القراءات في نص لم يكن منقوطا أصلا، و لم تتحرى الدقة في نقطه أو تحريكه " قلاق ومعلوم أن الأصل الأول في القراءة وهو الرواية و صحة السند، كما أن للرسم العثماني علاقة وطيدة بالقراءات وقد ألف في هذا الغرض عبد الفتاح شلبي كتابا عنوانه (رسم المصحف و الاحتجاج به في القراءات القرآنية) وقد حاول العلماء تعليل الرسم العثماني خاصة فيما خالف فيه الرسم القياسي و من ذلك .

التعليل اللغوي لرسم المصحف:

أ. التعليل للألف:

¹ - مقدمتان في علوم القرآن

^{2 -} جولد تسهر ، مذاهب التفسير الإسلامي ترجمة عبد الحليم النجار ، من الكتب الحديثة ص 04.

 $^{^{3}}$ – مذاهب التفسير الأسلامي ص 3

1. تعليل حذف الألف:

وقد اختلف المعللين للذلك من النحاة في أي الألفين هي المحذوفة في الرسم ، فرأى ثعلب و من وافقه أن المحذوفة هي الهمزة ، و أن الثانية هي الألف الساكنة ، غير أن أبو عمر الداني فند ذلك في المحكم مستندا على أن ثعلب أجمع معهم على أن المحذوف من الرسم تحقيقا في مثل : چ و چ و چ گ چ و چ گ چ و چ گ چو چ مثله من المنادى و التنبيه و من الأسماء ، إنما هو الألف الساكنة لا غير لعدم سواها في ذلك و من هنا ينطلق الداني ، ويرى ضرورة حذفها هنا كما حذفت هناك بالإجماع خاصة و قد دخلت على ما هو مثلها في الصورة و هو الهمزة .

و التعليل الثاني هو أن الأولى قد وقعت طرفا و التغيير بالحذف ، و غيره أكثر ما يكون فيه و الثانية قد وقعت ابتداء و المبتدأ لا يحذف و التعليل الثالث أن الأولى قد لا تغير كثيرا بالحذف و الثانية متحركة و المتحرك لا يحذف و لا تغير صورته 3.

¹ - أبو عمر الداني ،المحكم ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ط 1 ، 2004. ص 94.

² - المصدر نفس ص 94.

^{. 101} منظر: المحكم ص 95. انظر: هجاء التنزيل ج 2 ، ص 101.

" والرابع أن التغيير في الساكن بالحذف و التحريك في المثلين إذا ادغم أحدهما في الأخر أن يلحق الحرف الأول منهما دون الثاني ، فكذا يجب أن تكون الألف المغيرة بالحذف من إحدى الألفين فيما تقدم هي الأولى دون الثانية "1.

و قد تبنى هذا الرأي الكسائي و غيره من النحويين و هناك رأى أن تحذف ألف التي للنداء إذا اتصلت بحمزة مثل (ياإبراهيم) (ياأبابكر)، فيكتب بألف واحدة قال ابن قتيبة لأن في ما بقي دليل على ما ذهب، إلا نحو آدم لأنه قد تحذف ألف آدم و ابن مالك لا يجوّز الحذف في نحو (يا جعفر)و(يا زيد)لأن لا همزة فيه ".

يقول اطفيش " خط المصحف مبني على كراهة التكرير "2.

وبعلة الاختصار كذلك اجمعوا على حذف الألف من جمع الذكر السالم الذي لم يكثر وروده في القرآن سواء أكان مذكرا أو مؤنثا ، ونمثل للمذكر ب(پ)و (\Box)و ($\dot{\Box}$)و ($\dot{\Box}$)و ($\dot{\Box}$)و من المؤنث نحو ($\dot{\Box}$) ($\dot{\Box}$) (

قال الداني: على أني تتبعت مصاحف أهل العراق القديمة ، فوجدت مواضع كثيرة مما بعد الألف فيه همزة قد حذفت الألف منها، وأكثر ما وجدته في جمع المؤنث السالم لثقله وأما الإثبات في المذكر فأكثر "4.

¹ - المصدر نفس ص 95.

^{2 -} محمد بن يوسف اطفيش كتاب الرسم في تعليم الخط المؤسسة الوطنية للكتاب ،د ط ، 1986،ص 19.

^{3 –} المقنع ص 30.

^{4 -} المصدر نفسه ص 31.

2. تعليل زيادة الألف:

و قد عللوا زيادة الألف في بعض المواضع في رسم المصحف مثل زيادة الألف في (مائة) ، بعلة الفرق بينه بين (مية)و كتبت كلمة (ب) بزيادة الألف في أخره ، و الأصل فيه أن يكتب بالألف المتصلة دون الواو "شذت زيادة الألف في (ب) فإن قياسه أن يكتب بالألف متصلة بالباء دون واوا وزادوا ألفا أخرى. قبل وجه زيادة الألف فيه و التنبيه على أنه يكتب بالألف و ينظر فيه بأن يقال فليكتب بالألف وحدها متصلة بالباء، وقيل الألف صورة للفتحة الباء".

أولا: يحتمل أن تكون صورة لفتحة الهمزة من حيث كانت الفتحة المأخوذة منها، فلذلك جعلت صورة لها ليدل على أنها مأخوذة من تلك الصورة ، و أن الإعراب قد يكون بهما معا.

ثانيا: يحتمل أن تكون الحركة نفسها لا صورة لها ، و يعلل ذلك بكون العرب لم تعرف الشكل و النقط ، فكانت تصور الحركات حروفا لأن الإعراب قد يكون بها كما قد يكون بهن ، فتصور الفتحة ألفا و الكسر و ياء و الضمة واوا و تدل هذه الأحرف الثلاثة على ما تدل عليه الحركات الثلاثة من الفتح و الكسر و الضم . و استشهدوا لم يكونوا أصحاب نقط أو شكل لكونهم كانوا يفرقون بين المشتبهين في الصورة بزيادة الحروف ، من ذلك زيادتهم الواو في (عمرو) للفرق بينه و بين (عمر)و زيادة الواو في (أولئك) للفرق بينه وبين (إليك) و قد ذكر الداني في الحكم عن غير واحد من علماء العربية منهم أبو إسحاق إبراهيم السرتي أن ذلك يعني الدلالة على الحركات الفتحة و الضمة و الكسرة بحرف مناسبة الألف و الواو و الياء كان

^{1 -} كتاب الرسم ص 32.

قبل الكتاب العربي ثم ترك استعماله بعد ذلك ، و بقيت منه أشياء لم تغير عما كانت عليه في الرسم قديما و تركت على حالها كما في مرسوم المصحف من نحو (و).

ثالثا: أن يكون دليلا على إشباع فتحة الهمزة وتمطيطها في اللفظ ، لخفاء الهمزة و بعد مخرجها و فرقا بين ما يحقق من الحركات و بين ما يختلس منها ، و ليس ذلك الإشباع و التمطيط بالإتمام المؤكد للحروف و ليس من مذهب احد من الأئمة القراء و إنما هو إتمام الصوت بالحركة لا غير .2

رابعا: أن تكون تقوية للهمزة و بيانا لها ليتأدَّى بذلك معنى خفائها و الحرف الذي تقوى به قد يتقدم و قد يتأخر بعدها 3.

و إذا كانت الألف الزائدة من إحدى الألفين هي المتصلة في الرسم باللام ، و كانت الهمزة المنفصلة عنها و هذا ما قال به الفراء و أحمد بن يحي و غيرهم من النحاة فإن زيادتما تكون لمعنيين :

أولا: الدلالة على إشباع فتحة اللام و تمطيط اللفظ بما .

ثانيا: تقوية الهمزة و تأكيد بيانها بها وإنما قويت بزيادة الحرف في الكتابة من حيث قويت بزيادة المد في التلاوة لخفائها و بعد مخرجها و خصت الألف بتقويتها وتأكيد بيانها دون الباء والواو من حيث كانت الألف أغلب على صورتها منها بدليل تصويرها بأي حركة تحركت من فتح أو كسر أو ضم بها دونهما ، إذا كانت مبتدأة هذا مع كونها من مخرجها فوجب تخصيصها بذلك دون أحتيها 4

و قال الطاهر بن عاشور " كتبت كلمة (و) في المصحف بألف بعد همزة أوضعوا التي في اللام ألف بعيث وقع بعد اللام ألفان، فأشبهت اللام ألف لا النافية للفعل (و) ولا ينطق بالألف الثانية في القراءة ، فلا يقع التباس في ألفاظ الآية قال الزجاج : إنما وقعوا في ذلك لأن الفتحة في العبرانية و الكثير من الألسن تكتب ألفا و تبعه الزمخشري و قال ابن عطية : يحتمل أن تمطل حركة اللام فتحدث ألفا بين اللام

^{1 -} انظر: المحكم ص 108- 109.

² - المحكم ،ص 108- 109.

^{3 -} المصدر نفسه ، ص 109.

⁴ - المصدر نفسه ، ص109.

و الهمزة التي من أوضع و قيل ذلك لخشونة هجاء الأولين، يعني لعدم تهذيب الرسم عند الأقدمين من
العرب قال الزمخشري مثل ذلك كتبوا [] في صورة النمل قلت وكتبوا [] بلام الألف لا غير و
هي تلصق كلمة (🗆) في سورة النمل و لا في نحو 😅 🗆 چ ، فلا أراهم كتبوا ألفا بعد
اللام ألف فيما كتبوها فيه إلا لمقصد ولعلهم أرادوا التنبيه على أن الهمزة مفتوحة وعلى أنها همزة قطع 1
و هنا نلاحظ الالتقاء بين الفراء و احمد بن يحي ثعلب و ابن عطية و الزمخشري في كون زيادة الألف من (
□) و (و) جاءت لد لالة على إشباع فتحة اللام و تمطيط اللفظ بما

ب. التعليل للياء:

و قد حذفوا الياء اختصارا فيما التقت فيه ياءان من مثل النبيين ، ووقع الخلاف أيهما المحذوفة فقال أبو عمر الداني " يجوز أن تكون المحذوفة منهما الأولى التي هي زائدة للمد في بناء فعيل لزيادتما وأنما أول الياءين لأن الهمزة منها لخفائها ، و أن لا صورة لها ليست بفاصلة فوجب لذلك حذفها من الرسم " 2، وهذا سبب استهجان الجمع بين الياءين و يجوز أن تكون الياء المحذوفة هي الياء الثانية و ليست علامة للجمع بسبب أن البناء يتغير بحذف الأولى و رجح الداني المذهب الثاني لما ساقه من أدلة و حجج على ذلك " بأن الياء الثانية جاءت مؤدية عن معنى الجزم أثبتها لأجله كما أنما ملازمة لنون لا تنفصل عنها لكونما علامة للجمع لذلك لزم إثباتما ضرورة "3

قال أبو عبد الله قولين الأول أنهم قد بنوا الخط على اللفظ والقول الثاني أنهم اجزوا بالكسرة من الياء فحذفوها إذ الكسرة دالة عليها وهي لغة للعرب فاشية "4

^{1 -} الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير ، الدار التونسية لنشر تونس - المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984،مج 10ص 07. انظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ج4،ص 944.

² - المحكم ص 101.

^{3 - -} المصدر نفسه ، ص 101.

⁴ - المحكم ،ص 101..

" أنشد سيبويه لهذه اللغة:

و أخو الغواني متى يشأ يصرمنه و يعدن أعداء بعيد وداد و الشاهد حذف الياء اجتزاء بالكسرة منها قال أبو خراش:

و لا أدري من ألقى عليه رداءه خلا أنه قد سل عن ماجد محض

و الشاهد فيه حذف الياء اجتزاء بالكسرة منها ، كذلك و قال آخر

ليس يخفى يساري قدر يوم و لقد تخفى شيمتي إعساري "1.

و قد جاء الحذف للإفادة بعض لهجات العرب و هنا نذكر في حذف الياء كتابة كلمة چج الكهف: ٦٤ بغير ياء " إفادة للغة هذيل التي تحذف لام الفعل المضارع من غير دخول جازم عليه "2.

2-زيادة الياء:

و قد ذكر الخراز في دليل الحيران سبب زيادة الياء في الأمثلة السابقة، حيث يرى أن الكلمات المذكورة تنقسم إلى ثلاثة أقسام ، قسم وقعت همزة مكسورة و لم يتقدم عليها ألف ، و قسم لم تقع فيه همزة مكسورة ولم يتقدم عليها ألف ، و قسم لم تقع فيه مكسورة و تقدم عليها ألف ، و قسم لم تقع فيه

 $^{^{1}}$ – كتاب البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان ، مجلة المورد العراقية ، مج 15، ع 4، 1 98.

^{2 -} بحث للشيخ عبد الفتاح القاضي ، مجلة الجامعة الإسلامية ، ع4 ، ربيع الأول ،1396 هجرية ، ص 81.

^{3 -} ذكر د: عزة حسن محقق المحكم أنه و قع خرم في أصل المخطوطة مقداره عشرة ورقات و هي الكراسة الثانية بأكملها من الأصل وهذا الخرم يشمل الأبواب التالية

[–] قسم من أخر ما زيدت الألف في رسمه

⁻ باب نقط ما زيدت الياء في رسمه

⁻ باب نقط ما زيدت الواو في رسمه

عن كتاب المحكم بتحقيق : د :عزة حسن ط 2 ، 1986، دار الفكر دمشق ،و لم يشر إلى ذلك محمد حسن محمد حسن إسماعيل في تحقيقه له.

و (\$	همزة مكسورة و بعد ذكره لهذا التقسيم مثل لكل قسم بمثال: الأول مثل چ 🔲 🔲 🗌
		🗌 🗍)و (🗍 🗍) المحفوظ المضاف إلى الضمير .
		ومن القسم الثاني (ٿ ڦ) و چ ڇ ڇ ڍ چو چ 🏻 🔻 😩 چ

ثم علل بأنهم و وجهوا رسمها في القسمين بأوجه منها أنها زائدة " لتقوية الهمزة و بأنها لدلالة على إشباع حركة الهمزة من غير تولد ياء لتميز عن الحركة المختلسة " 1 و مثال الثالث و يقصد به ما لم تقع فيه همزة مكسورة فلفظان لا غير هما: (\Box) و (\Box) .

فلو روعي القياس لوجب رسم كلاهما بياء واحدة، غير أنه علل كتابتها بياءين

بكونما جاءت لدلالة "على أن الحرف المدغم الذي يرتفع اللسان و بما ادغم فيه ارتفاعة واحدة حرفان في الأصل و الوزن "2

و علل كتابة لفظة (□) بياءين على أن الأولى الأصلية و الثانية هي الزائدة ، و ياؤه الأولى فاء الكلمة و داله عينها و يائه الأحيرة لامها . و قد خصوا (أيدي) الذي بمعنى القوة بالزيادة لخفته بسبب أنه مفردا سالما من الاعتلال على عكس الأيدي الذي بمعنى الجوارح ، فإنه يثقل لسبب كونه جمعا معتلا و قد أشار إلى الخراز إلى أن هناك توجيها أحر لم يذكره .

التعليل التاريخي لرسم المصحف:

و يقوم على أساس أن القرآن قد كتب بطريقة الكتابة الموجودة في ذلك العصر، و بالتالي لا توجد فيه أي دلالة أو أي معنى كما أعتقد ابن البناء و من تبعه ممن يرون أن الرسم العثماني له دلالة و بالتالي فهو توقيفي و أن المظاهر التي خالف فيها رسم المصحف الرسم الإملائي الحديث ، لا تعدو أن تكون هي مظاهر للكتابة كانت موجودة في ذلك العصر (عصر كتابة القرآن) ، فتطورت الكتابة و حافظ المسلمون

¹ - دليل الحيران ص 200.

² - دليل الحيران ص 200.

على القرآن بالشكل الذي كتب به يقول الزمخشري: " فإن قلت كيف خط في المصحف ولا أوضعوا بزيادة ألف ؟ قلت كانت الفتحة ألفا قبل الخط العربي ،و الخط العربي أحترع قريبا من نزول القرآن و قد بقي ذلك أثرا في الطباع، فكتبوا صورة الهمزة ألفا و فتحتها "1

وقد قام غانم قدوري الحمد بدراسة هذا الموضوع، فدرس النقش العربية و بحث في طريقة كتابتها و الخصائص المشتركة بينها ،و بين رسم المصحف و سنذكر النقوش التي أعتمدها.

أولا: نقوش العصر الجاهلي:

1-نقش النمارة: عثر عليه المستشرقان -(Macler – Dussaud) سنة 1901

و هذا النقش له أهمة كتابية و لغوية كبيرة، و هو يؤرخ لوفاة ملك عربي أسمه امرؤ القيس ابن عمرو ت وفي سنة 328 م و نص النقش:

1-تي نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التج

2-وملك لأسدين و نزر و ملوكهم و هرب محجو عكدي وجأ

3-بزجي فيحبج نجران مدينت شمرو ملك معدو

4-الشعوب ووكلهن فرسوا لروم فلم يبلغ ملك مبلغه

. ولده بكسلول بلسعد ذو ولده 7 بكسلول بلسعد ذو ولده

و أهمية هذا النقش تعود إلى كونه سابق للإسلام بثلاثة قرون كاملة .

2-نقش جبل آسيس:

عثرت عليه بعثة المانية سنة 1965 في منطقة تبعد 105 كم جنوب شرق دمشق عند جبل آسيس و نصه ما يلي :

1-ابرهيم بن مغيرة الأوسي

^{1 -} غانم قدوري الحمد ، موازنة بين رسم المصحف و النقوش العربية القديمة ، ، مجلة المورد العراقية ، مج 15 ، ع4، 1986. ص 35.

- 2-أرسلني الحرث الملك على
 - 3-سليمن مسلحة سنت
- 4-423.و قد علق غانم قدوري حمد على هذا النقش بقوله " و على الرغم من قلة كلمات هذا النقش ،فإنما جاءت عربية حالصة و ذات معنى واضح محدد كما أنها كتبت بحروف عربية واضحة ،و لعل أهم ميزات هذا النقش الكتابية هي :
 - خلوه من نقط الإعجام و علامات الحركات .
 - حذف الألف الواردة في وسط الكلمة مثل: اراهيم الحارث- سليمان.
 - كتابة تاء التأنيث هاء في مغيرة ،و مسلحة و تاء طويلة في كلمة (سنت) "1

3- نقش حران:

عثر عليه بعض المستشرقين عام 1864 في حران اللجا شمال جبل الدروز في شكل كتابة مدونة بالعربية، و اليونانية فوق باب كنيسة و تاريخه يعود عام 568م و نصه كما يلي :

1-أنا شرحبيل بن ظلموا بنيت ذا المرطل

2-سنت 463 بعد مفسد

3-خيبر

4-بعم

إن هذه النقوش تعطينا فكرة على نموذج الكتابة و الإملاء العربي في صورته الأولى ،قبل كتابة المصحف الشريف و نشير هنا إلى أن الكتابة العربية تحمل شيئا من ميزات الكتابة النبطية ،قال خليل يحي نامي "يتبين لنا أن الكتابة العربية هي عبارة عن تطور الكتابة النبطية و أنها تحمل نفس ميزاتها و سماتها .

ثانيا: نقوش العصر الإسلامي:

¹ - موازنة بين رسم المصحف و النقوش العربية القديمة مجلة المورد العراقية مج 15 ، ع 4 ،1986، ص 36.

تكثر النقوش الأثرية التي تعود إلى القرن الأول الهجري، غير أن التي تعود إلى النصف الأول منه قليلة و تقل كلما اقتربنا إلى بداية ذلك القرن الأول الهجري، وقد اختلفت و تنوعت الأدوات المستخدمة في الكتابة، فمنها المنقوش علي الحجر و منها المكتوب في الأديم و القراطيس و سنذكر منها نماذج و نحاول استخلاص الميزات الإملائية فيها:

1- نقش القاهرة:

أكتشفه الأستاذ: حسن محمد الهواري سنة 1929، وقد كتب مقالة بعنوان " أقدم اثر إسلامي " ويسمى كذلك بنقش أسوان ، لأنه في الأصل عثر عليه في مقابر جنوب مصر ، وهذا النقش له أهمية كبيرة لكونه أقدم نص مكتوب على الحجر و هو مؤرخ سنة 31هجرية ، فهو يعاصر المرحلة التي كتبت فيها المصاحف في المدينة في خلافة الإمام عثمان ابن عفان ونصه ما يلي :

1-بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر

2-لعبد الرحمن بن (حير)(الحجري) اللهم اغفر له

3-و أدخله في رحمة منك (و أننا) معه

4-اسغفر له إذا قرأ هذا الكتب

5-و قل آمين و كتب هذا ا

6-لكتب في جمدى الآ

7-خر منسنت احدى و

8-ثلاثين.

و قد اختلف في قراءة بعض ألفاظه و لم يكن منقوطا ولا أصلا .

2 نقش الطائف:

^{1 -} موازنة بين رسم المصحف و النقوش العربية القديمة 39.

و قد عثر عليه في عميلة التنقيب على المعادن في الطائف القرب من الحجاز سنة 1945 م وقد نشره و درسه المستشرق مايلز سنة 1948م ، و كتب هذا النقش على صخرة من تركة سد قديم شيده الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان و تاريخه يعود إلى 58هجرية و نصه ما يلي :

- 1-هذا السد لعبد الله معوية
- 2-أمير المؤمنين بنيه عبد الله ابنصخر
 - 3-بأذن الله لسنة ثمن و خمسون ا
 - 4-للهم اغفر لعبد الله معوية أ
- 5-مير المؤمنين وثبته و انصره و متع ا
- 6-لمؤمنين به كتب عمرو بن حباب .

و يتميز هذا النقش بكون حروفه كتبت بوضوح " وأن عدد منها يبدو منقطة وهي : الباء ،التاء ، الثاء ، النون ، الفاء ، الخاء " 1 .

3-نقش حفنة الأبيض:

و قد عثر عليه السيد عز الدين الصندوق سنة1949في بعثة دار الآثار العراقية ،في منطقة تسمى حفنة الأبيض غربي كربلاء و نصه ما يلي :

1-بسمالله الرحمن الرحيم

2-اللهو كبر كبيرا وا

3- لحمد لله كثيرا و سبحن ا

4-الله بكرة و أصيلا و ليلا

5-طويلا. اللهم رب

¹ - موازنة بين رسم المصحف و النقوش العربية القديمة ، مجلة المورد العراقية ، مج 15، ع 1986،4، ص 39.

6-جبريل و ميكيل وأسر

7-فيل اغفر لثبت بنزيد

8-الاشعري ما تقدم من

9-ذنبه و ما تأخر و لمن قال

10- وكتب هذا الكتب في

11- شوال من سنة أربع و

-12 ستىن.

و قد علق عليه غانم قدوري الحمد بقوله " و هذا النقش يحمل خصائص النقوش السابقة مع وجود بعض الظواهر الإملائية التي أنفرد بها، مما سنقف عليه في المبحث الأتي و أكتفي بوجود ثلاثة حروف معجمة في هذا النقش و هي (الباء و الياء و الثاء)في السطر الأول و الثاني "1.

أهم الصفات الإملائية المشتركة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة :

والجدير بالذكر و نحن نتتبع السمات المشتركة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة أن نستبعد طبيعة الخط العربي الذي كتبت به هذه النقوش من كوفي أو نسخي أو يابس أو لين ،و إنما مطلبنا هو تتبع الظواهر الإملائية المشتركة بينهما و من أهم تلك الظواهر نجد:

1- خلو الكتابة من النقط و الشكل:

حيث تمتاز النقوش العربية القديمة الجاهلية منها و الإسلامية ، بخلوها من علامات الحركات ، الفتحة و الكسرة والضمة و غيرها ، و هذا ما وجد في المصاحف الأولى ، فقد كانت خالية من من الشكل و ترى سهيلة الجبوري " أن الكتابة العربية قد ورثت هذه الخاصية عن أصلها البعيد بواسطة الكتابة النبطية "2

 $^{^{-1}}$ موازنة بين رسم المصحف و النقوش العربية القديمة ، مجلة المورد العراقية ، مج $^{-1}$ ، م $^{-1}$

² - - نفس المرجع ، مج 15، ع 1986،4ص39 .

وفي ذلك يقول الداني "إن العرب لم تكن أصحاب شكل و نقط "أو العلامات المستخدمة اليوم في المصاحف تعود إلى فترة لاحقة من زمن نسخ المصاحف ،فالكتابة الخالية من الحركات تصعب قراءتما قراءة صحيحة و من هنا فكر العلماء في إيجاد طريقة تعين على فهم الكتابة، فكانت محاولة أبو الأسود الدؤلي و ابتكاره لطريقة النقط الحمراء المدورة لتمثيل الحركات . فجعل صورة الفتحة نقطة فوق الحرف و الكسرة نقطة تحت الحرف و الضمة بين يدي الحرف .و قد استخدم أبو الأسود طريقته فيشكل المصاحف ،و قد درج الناس زمانا على طريقته على الرغم من أنما لا تخلو من صعوبة تتمثل في اختلاف ألوان المداد و التباسها بنقط الإعجام المستخدم في التمييز بين الأحرف المتشابحة في الرسم . إلى أن طورها الخليل بن أحمد الفراهيدي ،فحعل لون الحركة من لون الكتابة وجعل صورة الفتحة ألفا صغيرة مائلة وصورة الكسرة ياء صغرى تحت الحرف و الضمة واو فوق الحرف.

أما نقط الإعجام الذي هدفه التمييز بين الحروف المتشابحة في الرسم مثل التاء و الثاء و الباء فإن النقوش العربية قبل الإسلام تخلو منه " و يعتقد أن الكتابة العربية ورثت ذلك عن النبطية "².

و قد نسخت المصاحف مجردة من النقط ، و كذلك روت المصادر العربية أن نصر بن عاصم الليثي (ت 90هجرية)هو الذي قام بنقط الحروف ،و الذي بقي مستخدما إلى اليوم .

غير أن الجدير الذكر هو أن بعض النقوش التي تعود إلى زمن نصر بن عاصم قد ظهرت فيها بعض الحروف المعجمة، خاصة نقش سد الطائف الذي يعود إلى سنة 58 هجرية و يشكك غانم قدوري الحمد في ذلك بقوله " و هناك شك في أصالة النقط التي تظهر في كتابة سد الطائف ، و الأمر يحتاج إلى تفصيل يمكن مراجعته في مصادره "3.

2- حذف الألف من وسط الكلمة:

¹ – المحكم ص 6–7.

² - المحكم ص 40.

^{3 -} موازنة بين رسم المصحف و النقوش العربية القديمة ، مجلة المورد العراقية ، مج 15، ع 1986،4 ص 40.

يعد حذف الألف من وسط الكلمة من الظواهر الشائعة في رسم المصحف خاصة حذف الألف من وسط الكلمة ،كما وجدنا في (الرحمن ، العالمين،ملك)و هذه الظاهرة كانت موجودة كذلك في النقوش العربية الجاهلية، فقد حذفت الألف من كلمة التاج فكتبت (التج)و نجران (نجرن)، وفي نقش النمارة حذفت الألف من الراهيم و الحرث و سليمن و في نقش جبل آسيس و شرحبيل و (ظلموا) ظالمو (بعم) بعام في نقش حران .

وقد بقيت هذه الظاهرة في نقوش العصر الإسلامي بعد رسم المصحف مثل هذا الكتب ، جمدى و ثلثين في نقش القاهرة و معوية و ثمن (ثمان) في نقش الطائف و سبحن و لثبت (ثابت) العلمين و، الكتب في نقش حفنة الأبيض .

ولم يستأثر رسم المصحف بهذه الظاهرة و حده ،و لكنها أخذت تختفي تدريجيا من الكتابة العربية و بقيت إلى اليوم في مثل كتابة بعض الكلمات مثل الرحمن و هذا ،هؤلاء،إله ،لكن ،أولئك...

3- رسم تاء التأنيث:

لقد كتبت تاء التأنيث في رسم المصحف تاء مرة و هاء مرة أخرى في مثل رحمة (رحمت)، و سنة (سنت) كلمة (كلمت)

و هذه الظاهرة كانت موجودة في الكتابة العربية قبل رسم المصحف حيث نلاحظ ذلك في النقوش العربية القديمة، ففي نقش النمارة كتبت مدينة (مدينت)و سنة (سنت)و في نقش جبل آسيس كتبت سنة (سنت)، و مثلها في نقش حران ثم بدأت تختفي هذه الظاهرة تدريجيا يقول غانم قدوري الحمد " ويبدو أن التوجه الى كتابة تاء التأنيث هاء كان قبل الإسلام بعشرات السنين، فنجد في نقش جبل آسيس كلمة مغيرة

و مسلحة مكتوبتين بالهاء و كتبت كلمة سنة (سنة)بالتاء في النقش ذاته و هذا يفسر لنا طريقة رسم المصحف في كتابة هذا النوع من الكلمات بالتاء أحيانا و بالهاء أحيانا أخرى "1.

4- تفريق حروف الكلمة في السطر الذي يليه:

لقد وجد تفريق حروف الكلمة الواحدة في المصاحف الأولى ، فكتبت مثلا كلمة (لا تبصرون) ، (تبصر) في آخر السطر و (ون) في بداية السطر الذي يليه ، وهذه الظاهرة لا نجدها في النقوش العربية المذكورة آنفا، وهذا لا يقصد به نفي هذه الظاهرة على نقوش ما قبل الإسلام أما النقوش الإسلامية ، فنجد فيها هذه الظاهرة بوضوح فكلمت (الكتب) مقسمة بين آخر السطر الخامس و بداية السطر الأول وكلمة (الآخر) مقسمة بين السطر السادس و أول السابع ، وفي نقش الطائف نجد الألف قد انفردت كلماتها في السطور الثالث و الرابع ، ونجد هذه الظاهرة في نقش حفنة الأبيض في آخر الأسطر الثاني و الثالث و السادس 2.

5- رسم الهمزة:

إن موضوع رسم الهمزة من الموضوعات الشائكة في رسم المصحف، و في رسم الإملاء العربي ،والملاحظ كتابتها على التسهيل و من أمثلة ما وجد على كتابة الهمزة على التسهيل في النقوش العربية ،رسم الهمزة واو في (الله وكبر) في نقش حفنة الأبيض، و مثله في رسم المصحف (أولئك) و (سأوريكم)...و قد كتبت كلمة (قرأ) في نقش القاهرة في السطر الرابع منه و السياق يقتضي أن تقرأ مبنية للمجهول (قرىء) ،و بالتالي وجب رسمها بالياء علما أن هناك من يكتب الهمزة بالألف مطلقا ،و كان هذا شائعا في الكتابة العربية .

 $^{^{-1}}$ موازنة بين رسم المصحف و النقوش العربية القديمة ، مجل المورد العراقية مج $^{-1}$ ع $^{-1}$ ، $^{-1}$

^{2 -} موازنة بين رسم المصحف و النقوش العربية القديمة ، مجل المورد العراقية مج 15 ع 4 ، 1986 ص 41.

إن النقوش العربية على الرغم من قلتها، فهي لا تمثل شيئا كبيرا بالنسبة إلى ما هو موجود في المصحف من رسم غير أن المظاهر الدلالية الموجودة فيها تحمل دلالات كبيرة تؤكد أن كتبة الوحي ،قد كتبوا القرآن الكريم بطريقة الكتابة العربية المستخدمة في ذلك العهد . وأن ما خالف فيه رسم المصحف الرسم القياسي(عدم مطابقة المنطوق للمكتوب) ،كان أحد خصائص الكتابة العربية قبل أن يكتمل القرآن بها .

إن رسم المصحف و ما يحتويه يقدم لنا صورة حقيقية عن الكتابة العربية في النصف الأول من القرن المحري ، لأن العامة لم يكونوا يلاحظون فرقا بين كتابة المصحف و الكتابة لإغراضهم الأحرى ، و بقيت الأمور مستقرة إلى أن ظهر علماء العربية بالبصرة و الكوفة و جعلوا للكتابة قواعد مبنية على أقييستهم النحوية و الصرفية ، و مع الحاجة الماسة إلى ضرورة توحيد قواعد الإملاء مع أن أكثر الظواهر التي نجدها في الرسم العثماني مبنية على قاعدتين قد مالتا إلى التوحيد في قاعدة واحدة، حتى ظهر علم الهجاء و الإملاء مستقلا بذاته. يقول غانم قدوري الحمد " ما يمكن قوله عن العلاقة بين رسم المصحف و الإملاء الذي كتب به الناس منذ قرون كثيرة، و لا يزلون يكتبون به إلي وقتنا هو أن رسم المصحف العثماني كان يمثل مرحلة من مراحل الكتابة العربية ، و هو يمثلها خير تمثيل و ما إملاءنا اليوم إلا إمتداد للرسم في معظم خصائصه ." 1

و ما زالت شذرات من تلك الخصائص في إملاء العصر الحديث ،كزيادة الألف بعد واو الجماعة في آخر الأفعال و رسم الألف ياء في آخر الكلمات اليائية الأصل ،و غير الثلاثية و زيادة الواو في مثل أولئك و ما هو مثلها ،فهذا كله يعود إلى رسم المصحف .

التعليل الدلالي لرسم المصحف:

^{· -} موازنة بين رسم المصحف و النقوش القديمة ، مجلة المورد العراقية ،مج 15 ، ع 4 ،1986، ص 42.

وينطلق أصحاب هذا الرأي من كون رسم المصحف توقيفي و ليس اصطلاحي ، و ما خالف فيه رسم المصحف الرسم القياسي من الحروف لم يكن " لم يكن نتيجة مصادفة أو اتفاق بل هو نتيجة تحقق و دراية ، فكان ذلك سببا للبحث و التدبر سعيا للكشف عن العلل الكامنة وراء ذلك الرسم "1

و قد تبني هذا الرأي عدد من علماء الرسم و ساروا عليه ، فلم يغيروا رسم الكلمات التي خالفت الرسم القياسي ، كما أن الذين رأوا أن الرسم العثماني لا يكتسي صبغة الاتفاق لم و التوفيق و دعوا إلى كتابته على ما استحدث من الهجاء لم يقوم أحدهم بكتابة القرآن بغير الرسم العثماني .

و قد حاول العديد من العلماء تقديم تعليلات لرسم المصحف انطلاقا من النظر إلى رسم الكلمة فيه و شكلها فجاءت إما :

 $^{^{1}}$ – عنوان الدليل ص 15.

² - البرهان ص 381.

داعي للتهويل والتقطيع "1 . و إن كان علماء اللغة يعللون زيادة الواو في الصلاة و الزكاة و الحياة بأنها كتبت بالواو على الأصل ، أو على لغة أهل الحجاز الذين يفرطون في تفخيم الألف و ما قبلها في ذلك و هذه التعليلات إضافة إلى كونها لا تقوم على قواعد ثابتة فهي كذلك تكاد تكون مأخوذة مما أصل له ابن البناء

مبنية على قواعد و أسس: و هذا مثل ما نجده عند ابن البناء المراكشي عند القدماء و أحمد شملول عند المحدثين

مقدمات ابن البناء في تعليل رسم المصحف:

يعتبر ابن البناء من العلماء القائلين بوجوب إتباع رسم المصحف و عدم مخالفته يقول " يعتمده القارئ في الوقف و التمام و V يعدو رسومه و V يتجاوز مرسومه V ، فرسم المصحف عنده ليس اصطلاحا من كتبت الوحي بل هو نتيجة دراية و تحقق و من هنا بحث عن سبب مخالفته لرسم القياسي انطلاقا من قواعده :

- **1** الهمزة
- 2– الزيادة
- **3** الحذف
- 4- البدل
- 5- الفصل و الوصل

و لقد حاول وضع مقدمة ذكر فيها العلاقة الموجودة بين اللفظ و الخط و السمع من جهة أخرى يقول: " إن الخط المحسوس له صورة تدرك بالأبصار و اللفظ المسموع له صورة تدرك بالأذان و محل اللفظ الصوت و هو من لدن الهمزة في أقصى الحلق إلى الشفتين ، ثم إلى حيث يبلغ في الوجود و في الصوت تحدث

¹ – المدخل ص 305.

 $^{^{2}}$ – عنوان الدليل ص 31 .

الحروف المقطعة المسموعة في اللفظ و ما وراء الهمزة في الصدر من الهواء المندفع في الحجاب الذي يكون التصويت به V يسمع V ، و " سنلاحظ أن مشكلات الرسم V المهزة و رموز أصوات المد الثلاثة (الحركات الطويلة)الألف و الواو و الياء و من ثمة ، فقد جعل أبو العباس المراكشي مفتاح فهم مشكلات الرسم ففهم العلاقة بينها و بين أحوال الوجود V ، و ذكر " أن الهمزة مبدأ الصوت فلا صورة لما لأنها حد بين ما يسمع وما V يسمع و V يتأتى النطق بما ساكنة و V شيء من الحروف الساكنة ابتدأ إلا بتقديم الهمزة فلا بد من حركتها بالضرورة V ثم تحدث عن علاقة الهمزة بحروف المد و اللين الثلاثة " فهي من حيث اتصلت بالهمزة كانت أول الحروف ، و طولت بالمد يتبعها الحروف الثلاثة فكانت بهذه الجهة آخر الحروف كلها و هي مع كل حرف في مقطعه ، فلأجل ذلك لم يجعل للهمزة صورة في الخط V

.

ثم تحدث عن العلاقة بين المعاني و الأصوات على حساب موقعها في جهاز النطق ، و هذا أساس الاستدلال عنده يقول: " فالهمزة تدل على الأصالة و المبادي فهي موصولة ، و الألف تدل على الكون بالفعل في الوجود فهي منفصلة ، لأنها من حيث أنها أول الحروف في الفصل بين ما سمع و ما لا يسمع متصلة بحمزة الابتداء و لذلك جعلت علامة الاثنين ، و الواو تدل على الظهور و الارتفاع و الارتقاء، فهي جامعة لأنها على غلظ الصوت و ارتفاعه (بالشفة) معا إلى أبعد رتبة في الظهور. والياء تدل على البطون فهي خصصة لأنها على رقة الصوت و انخفاضه في باطن الفم "5.

و يورد ابن البناء مقدمة أخرى أساسية:

" و لما كانت المعاني تعتبر اعتبارين : اعتبار من باب الوجود بالفعل سواء كانت الآن محصلة لنا أو لم تكن و تعتبر من باب الإدراك و العلم سواء كانت في الوجود أو لم تكن .

¹ - عنوان الدليل ص 30.

^{2 -} رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص 223.

^{31 -} المصدر السابق ص

⁴ - عنوان الدليل ص 31-32.

⁵ عنوان الدليل ، ص 32.

كما انقسم باب الوجود إلى قسمين : ما يدرك و ما لا يدرك و الذي يدرك على قسمين : (ظاهر) و يسمى الملك و باطن و يسمى الملكوت .

و الذي لا يدرك (نتوهمه) على قسمين:

ما ليس من شأنه أن يدرك فهو معاني أسماء الله و صفة أفعاله من حيث هي أسماؤه و أفعاله فإنه أنفرد بعلم ذلك سبحانه و تعالي فهذا من الوجود يسمى: العزة

و ما من شأنه أن يدرك لكن لم نصله بإدراك وهو ما كان في الدنيا و لم ندركه و لا مثله ما يكون في الآخرة و ما في الجنة كما قال عليه السلام: " فيها ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر" و قال الله العظيم چك لك لك في النحل: ١٨ و هذا الوجه يسمى الجبروت و جاء ذلك مرتبا في حديث الملائكة عليهم السلام و هو قولهم: " سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت " و انقسم باب الإدراك على قسمين

ر. ما مدركه الضرورة و الأخبار

ز. ما مدركه النظر و الاعتبار "1

وبعد أن قدم هذه المقدمات ذكر الخلاصة التي تعامل على أساسها مع رسم المصحف في استخلاص المعاني و الدلالات يقول: " و التنزيل في الخطاب بين هذه الأقسام صارت اللفظة بحسب ذلك مشتركة في الاعتبار بين البابين و أقسام الوجود فاحتاجت إلى فرقان ، فبجعل الألف يدل على قسمي الوجود و الواو على قسم الملك منه ، ولأنه أظهر على الإدراك و الياء على قسم الملكوت منه لأنه أبطن في الإدراك ، فإذا بطنت حروف في الخط و لم تكتب ، فلمعنى باطن في الوجود عن الإدراك وإذا ظهرت ، فلمعنى ظاهر في الوجود إلى الإدراك كما إذا وصلت ، فلمعنى موصول و إذا حجزت ، فلمعنى مفصول . وإذا تغيرت بضرب من التغير دلت على تغير في المعنى في الوجود يظهر في الإدراك كما إذا وصلت ، فلمعنى موصول و إذا

^{. 34-33} ص 33-34 . $^{-1}$

حجزت ، فلمعنى مفصول و إذا تغيرت بضرب من التغير دلت على تغير في المعنى في الوجود يظهر في الإدراك وبالتدبر على ما نبينه بعد إن شاء الله "1" .

نماذج من تعليل ابن البناء لرسم المصحف:

لقد احتوت رسالة ابن البناء عدد كبير من الأمثلة و النماذج لتعليل رسم المصحف ، و هو قبل أن يقدم التعليل و يستخرج الدلالة منه يذكر بالقاعدة أو المقدمة مثل 2 :

أ- باب الهمزة: و هو أكثر أبواب يقول ابن البناء: "قد تقدم أنها لا صورة لها في الخط لأنها مبدأ الحروف و أنها متحركة ، و أول الحركات الفتحة ، فالهمزة من جهة الابتداء من الألف الذي هو أول الحروف الثلاثة التي للمد و اللين ثم تعضد في مواضع بأحد هذه الحروف الثلاثة ، حيث تثبت و لا يتأتى سقوطها فإن تأتى سقوطها خرجت عن أصلتها فلم تعضد إلا أن يكون في المعنى ما يقوي ظهورها، فتعضد على ما نذكره في فصول أربعة .

إذا وقعت الهمزة آخر الكلمة فقد خرجت عن أصالتها بحسب و ضعها آخر الكلمة محل الوقف أو السكون .

فإذا كان ما قبلها متحركا مثل (يستهزئ) فإنه يتأتى سقوطها بإلغاء حركتها عليه لأنه متحرك.

و يصح النطق بالهمزة ساكنة مثل (يشأ) و (يهىء)أو الوقف ، لأن الكلمة إنما تكتب على الوقف فلذلك تعضد بحرف من جنس حركة ما قبلها لأنها سكنت في الوقف لم يدبرها حركت نفسها إذ لا حركة لها إنما يدبرها حركة ما قبلها ، و لولا حركة ما قبلها ما عضدت ، فلذلك وجب أن يدبرها حركة ما قبلها إلا أن يقوى معناها بحرف حركتها مثل الملوا أربعة أحرف عضدت فيها الهمزة بالواو تنبيها على أن معنى الكلمة ظاهر للفهم في قسم الملك من الوجود ، فهؤلاء (الملوا) هم أرفع الطبقات و هم أصحاب الأمر

^{1 -} عنوان الدليل ، ص 34 -

⁴²⁹ مؤسسة الريان ط1، 1004. و نقطه ، مؤسسة الريان ط1، 1004. و 2

المرجوع إليهم في التدبر ، فقوي معنى الهمزة فعضدت و زيدت ألف بعد الواو تنبها على أنهم أحد قسمي الملأ ، فظهورهم هو بالنسبة إلى القسم الأحر الوجود إذ منهم التابع و المتبوع و قد انفصلا في الوجود "1.

ب- باب الألف:

1- الألف الزائد في الخط:

بعد أن ذكر أن الألف إما أن تزاد أول الكلمة و إما و سطها وإما في أخرها فصل ذلك :

¹ - عنوان الدليل، ص 36-37

² - المصدر نفسه ، ص 40-41.

^{3 -} عنوان الدليل ، ص 56.

2) الضرب الثاني الذي تزاد فيه آخر الكلمة: هذا يكون باعتبار معنى خارج عن الكلمة ، فحصل في الوجود مثل زيادتها بعد الواو في الأفعال مثل يرجوا يدعوا و ذلك أن الفعل أثقل من الاسم لأن الفعل يستلزم معناه فاعلا بالضرورة، فهو جملة في الفهم منقسمة إلى قسمين و الاسم مفرد لا يستلزم غيره ، فالفعل أزيد من الاسم في الوجود و الواو أثقل حروف المد و اللين و الضمة أثقل الحركات و المتحرك أثقل من الساكن كل ذلك حاصل في الوجود يجده كل إنسان من نفسه ضرورة و قد تسقط في مواطن حيث لا يكون ذلك على الجهة المحسوسة من الفعل بل على أمر باطن في الإدراك مثل چ هي مواطن حيث لا يكون ذلك على الجهة المحسوسة من الفعل بل على أمر باطن في الوجود من حيث هم معاجزون ، فسعيهم باطل في الوجود و كذلك و چ به به المحاون ، 117 و چ ج چ هي ماهر و ج أن الفعل بالمحاون ، فسعيهم باطل في الوجود و كذلك و چ به به عي و جه من حالة الوجود الملكي الصحيح .

(3) الضرب الثالث الذي تزاد فيه وسط الكلمة: "هذا يكون لمعنى في نفس معنى الكلمة ظاهر في الضهم مثل: چ □ □ چ الفجر: ٣٣ زيدت هذه الألف على أن هذا الجيء هو بصفة الظهور ينفصل بما عن معهود الجيء ، و قد عبر عنه بالماضي و لا يتصور إلا بعلامة من غيره ليس مثله ، فيستوي في علمنا ملكها و ملكوتها في ذلك الجيء " 1.

2- الألف الناقص من الخط:

¹ - عنوان الدليل ، ص62.

² - المصدر نفسه ، ص 65.

و أولها لذلك لم يسمى بهذا الاسم غير الله ...و حذفت الألف من التي قبل النون من اسمه الرحمن حيث وقع بيانا لأنا نعلم حقائق تفصيل رحمته في الوجود ، فلا نفرق بين في علمنا بين الوصف و الصفة 1 و يعلل كذلك حذف الألف من الأسماء الأعجمية مثل ابرهيم اسمعيل بأنها حذفت لأن الأعجمي بالنسبة للعربي باطن خفي لا ظهور له لذلك حذفت ألفه .

ت- باب الواو:

حيث زيدت في الخط مرة و نقصت أخرى ، و قد قدم ابن البناء لكل واحدة منها تعليلا .

و بنفس العلة علل زيادة الواو في أولي و أولو ، أولات " زيدت الواو بعد الهمزة لقوة المعنى و علوه في الوجود على معنى أصحاب، فإن في أولي معنى الصحبة و زيادة التمليك و الولاية عليه ، و كذلك زيدت في أولئك و أولئكم لأنه جمع مبهم يظهر منه معنى الكثرة الحاضرة في الوجود " 8 و نفى أن تكون الواو زائدة للفرق بينه و بين إليك كما علل ذلك بعض أهل اللغة لأنه منقوض عنده بأولاء و مثله الواو التي زيدت لعضد الهمزة و تقويتها .

 $^{^{1}}$ - عنوان الدليل ، ص 2 -

² - عنوان الدليل ص 87.

^{3 -} المصدر نفس ص 89.

على هذا قوله تعالى: چ آ ب ب ب ب ب پ القمر: ٥٠ و چ چ د دف منه الواو علامة على سرعة المحو ، و قبول الباطل بسرعة يدل على هذا قوله الإسراء: ٨١

ج. باب الياء:

2- الياء الناقص في الخط: و هي تنقسم إلى قسمين:

أ. الضرب الأول: محذوف في الخط دون اللفظ وهو عنده ملكوتي باطن و هو ينقسم إلى قسمين كذلك

^{1 -} عنوان الدليل ص 92.

² - المصدر نفسه، ص **92**.

 $^{^{3}}$ – المصدر نفسه، ص 3

2) ما هو لام الكلمة: و ذلك إذا جاءت الياء لام الكلمة سواء في الاسم أو الفعل مثل چ 🛘 🔻
🗌 🔲 چ البقرة: ١٨٦ تنبيها على الداعي المخلص لله الذي قلبه و نمايته في دعائه في
الملكوت و الدار الآخرة لا في الدنياوكذلك چ ۋ و و چ القمر: ٢١ هو دعاء
ملكوتي من عالم الآخرة، وكذلك چ اڭ ك ك و و چ الأنعام: ١٥٨ هو إتيان ملكوتي في
الآخرة آخره متصل بما وراء الغيب و كذلك : المهتد هو الذي الملكوتي المتصل بما وراءه و فوقه مما بطن
1 عنده ، وكذلك حذف لأنه على غير حال المشاهد و قد جعله الله لهما سواء "
ب. الضرب الثاني : هو الذي تسقط فيه الياء في الخط و التلاوة : و هو ينقسم إلى قسمين و كلاهما في
باب اعتبار الغيبة عن الإدراك .
1- ما كانت الياء فيه ضمير التكلم: و يفصل ابن البناء ذلك بقوله " فإنها إن كانت للعبد فهو
الغائب و إن كانت للرب ، فالغيبة للمذكور معها فإن العبد هو الغائب عن الإدراك في ذلك كله ، فهو
في هذا المقام مسلم مؤمن بالغيب مكتف بالدلائل و الآثار ، فيقتصر لأجل ذلك بنون الوقاية و
الكسرة و فيه من جهة الخطاب به و الاستدلال بالآيات دون التعرض لصفات الذات و لما كان
الغرض من أي القرآن جهة الاستدلال و الاعتبار بالآثار و ضرب الأمثال دون التعرض لصفات الذات
كما قال تعالى :چ 🔲 🔲 چ آل عمران: ٢٨ كان الحذف في خواتم الآي كثيرا جدا ، و
كذلك ضمير العبد و العبد غائب عن علم إرادة الرحمن و إنما علمه بما تسليما و إيمانا برهانيا عن
الدلائل و الآثار من مقتضى اسمه العزيز الغفار "².
2- ما كانت فيه الياء لام الكلمة في الفعل و الاسم: فقد علل حذفها بقوله " فإنما تسقط حيث
يكون معنى الكلمة من مبدئه الظاهر شيئا بعد شيء إلى ملكوته الباطن إلى مالا يدرك منه إلا إيمانا و
تسليما ، فيكون حذف الياء منبها على ذلك و أنه لم يكمل اعتباره في الظاهر من ذلك الخطاب
بحسب غرض الخطاب مثل چ 🗌 🗎 📗 🗎 چ النساء: ١٤٦ هو " ما تشتهیه

^{1 -} عنوان الدليل ص 97. 2 - نفس المصدر ص 97.

الأنفس و تلذ الأعين " وقد ابتدأ ذلك لهم في الدنيا متصلا بالآخرة ، كذلك إلى ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر "1 .

ح. مدُّ التاء و قبضها:

و قد علل ابن البناء فتحها بقوله " و ذلك أن هذه الأسماء لما كان يلازمها الفعل صارت تعتبر اعتبارين .

أحدهما من حيث هي أسماء و صفات ،فهذا تقبض فيه التاء

و الثاني من حيث يكون مقتضاها فعلا و أثرا ظاهرا في الوجود ، فهذا تمد فيه التاء كما تمد في قالت حقت ، وجهة الفعل و الأثر ملكية ظاهرة ووجهة الاسم و الصفة ملكوتية باطنة ، فمن ذلك الرحمة مدت في سبعة مواضع للعلة التي ذكرت يدل عليها ما جاء في أحدها و و و و و و و و و و و و التذكير هو الفعل و كذلك ك ى ي ي ي و الأعراف: ٥٦ والأثر هو الفعل ضرورة و من ذلك التذكير هو الفعل و كذلك المحدها في سورة إبراهيم ، فهذا بمعنى الحاصلة بالفعل في الوجود يدل على ذلك قوله تعالى ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن باراهيم . هذه بعض النماذج من تعليل ابن البناء التي يحفل خوان الدليل من مرسوم خط التنزيل .

نقد تعليل ابن البناء:

إن ميل ابن البناء الشديد إلى العلوم العقلية و الرياضية كان واضحا من خلال ما ألفه من كتب في الفلسفة و المنطق و الفلك و الأصول ، إضافة إلى نزعة التصوف التي غلبت عليه كل ذلك كان له دور في نظرته إلى رسم المصحف ، و تعليله له رغم أنه حاول أن يقدم ذلك بصورة منطقية ، حيث اعتمد على مقدمات ليصل إلى نتائج غير أن ما ذكره يبقى مجرد رأي و اجتهاد شخصي " ورغم الصورة المنطقية التي يعرض فيها المراكشي مذهبه ، فإن هذا الاتجاه بعيد كل البعد عن طبيعة الموضوع ، فلم يدر في خلد

¹ المصدر السابق ص 110.

عنوان الدليل ص 110 .

" فلم يكن منهج ابن البناء المراكشي إذن قائما على أساس من حقائق العلم و معرفة التاريخ بل إن كل ما قاله هو نتيجة واحدة صحيحة يقود إليها الدليل العلمي الواضح خير من و أحدى في فهم المشكلة من كل ما قاله المراكشي و رددته من ورائه أجيال من الدارسين "3

تعليل محمد شملول لرسم المصحف:

ينطلق أحمد شملول في تعليله لرسم المصحف الشريف من كون الرسم العثماني توقيف من الله و، قد حاول أن يقدم تعليلا لرسم المصحف في كتابه – إعجاز رسم القرآن و إعجاز التلاوة الذي قدمه علي جمعة محمد أن يقدم تعليلا لرسم المصحف يثبت من خلاله أن رسم المصحف له دلالة و إعجاز، و هو يختلف في منطلقاته عن ابن البناء فقد اعتمد على الجانب البصري بالدرجة الأولى بمعنى استيحاء الدلالة من

¹ - رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص 229.

²⁻ المرجع نفسه ، ص**229**.

^{3 -} المرجع نفسه ، ص 230.

و قد حاول محمد شملول تقديم تعليل حذف حروف من بعض الكلمات القرآنية .

1- قاعدة الحذف:

أ. حذف الألف:

يرى أن حذف الألف له عدة دلالات يحددها السياق منها " ووجود التصاق لصفة الكلمة أي أنها وحدة واحدة فالألف تمثل نوعا من الفصل أو الانفصال و عدم وجودها يوحي بالقرب و الالتصاق مثل =

وجود تمكين لدلالة الكلمة مثل: چ $\dot{\psi}$ $\dot{\psi}$ $\dot{\psi}$ $\dot{\psi}$ $\dot{\psi}$ وجود استمرارية زمنية أو مكانية أو نوعية مثل: چ $\ddot{\psi}$ $\ddot{\psi}$ القرابة و الألفة چ $\ddot{\psi}$ $\ddot{\psi}$

التهوين من الشأن چ ي د چ طه: ٦٩ چ ېه ه ه چ طه: ٥٥

صغر الشيء مثل: چ چ چ چ ٿ چ

السرعة مثل: چِ کَ چِ چِ ہِ چِ چے ئے ئے لُّف کُ چِ البلد: ١٤

^{1 -} محمد شملول ، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة ، دار السلام ، ط1 ، 2006ص 47.

الانكماش أو (التنكيس)في الخلق مثل: چ ك ك ك ك ك ك ك چ چ وجود صفات كثيرة مشتركة توحد الجموع مثل: چ ب چ ب ك ك السكون و الهدوء مثل: چ و چ السكون و الهدوء مثل: چ و چ الاحكام وقطعية المعنى مثل: ك ك ج ج چ ك چ چ ك چ چ أن يكون الشيء في أضيق الحدود مثل: چ ج چ چ چ

 $^{^{1}}$ – إعجاز رسم القرآن و إعجاز التلاوة ص 6 .

حذف الألف من چ \hat{l} چ بعدما ذكر عددها في القرآن الكريم و مواضعها " و حين نتدبر الحالات التي وردت فيها كلمة چ \hat{l} چ بدون ألف الوصل نلاحظ أنه جاء بعدها لفظ الجلالة چ \hat{l} چ كما نلاحظ أنها تعني الابتداء أي نبدأ چ \hat{l} \hat{l} \hat{l} \hat{l} و بذلك يوحي حذف الألف من كلمة چ \hat{l} \hat{l} چ إنه يجب علينا الوصول إلى الله و عمل الصلة معه بأقصر الطرق و أسرع الوسائل، أما الحالات التي جاءت فيها كلمة چ \hat{l} \hat{l} چ بألف الوصل فإننا نلاحظ أنها جاءت بقصد التسبيح أو القراءة و هي أمور تحتاج إلى التفكير و التدبر و التمهل، إن حذف حرف من الكلمة يضغط مبناها و يسرع من وقعها فيؤدي المعنى المطلوب ، و هو السرعة على خير وجه و هذا من إعجاز الرسم القرآني " \hat{l} .

ومثله كلمة چ ب چ حيث يدل عدم ورود الألف الوسطية بالتصاق الكلمة و استمرارها ، فرسم الكلمة يوحي بالخلود .

وعند تعليله للألف چ ت چ ذكر أنها هي الوحيدة في القرآن الكريم و جاءت في سورة الأنفال ، في قوله تعالى: چ چ چ ي ي ت چ الأنفال: ٤٢ و ذلك لان الميعاد هنا منسوب للبشر .

حذف الألف من كلمة چ ه چ و ذلك "حينما عاد موسى الكيكي و كلم السامري مخاطبا له مهونا من شأنه چ به ه ه چ طه: ٩٥، لذلك جاءت كلمة چ ه چ ناقصة حرف الألف ليقلل من شأن

^{.72 -} إعجاز رسم القرآن و إعجاز التلاوة ص 1

² - المرجع نفسه ، ص 71.

السامري الذي فتن بني إسرائيل و لكي يعبر الرسم القرآني للكلمة عن المعنى أدق تعبير مناسب للحدث و مكملا للصورة القرآنية ، حيث رسم قول موسي عليه السلام بنفس لهجة خطابه للسامري بسخرية و ازدراء الم

ب. حذف الياء:

و حذفت الألف من چ 🗌 چ چ ٿ چ چ ڍ چ چ 🌣 چ

" رسمت هذه الكلمات كلها بحذف إحدى الياءين في حالة الجمع ، و يوحي الحذف بقوة الاتصال و الارتباط فالنبيون مثلا وحدة واحدة رسالتهم واحدة و كلهم مسلمون، و كذلك فإن الارتباط يتحلى بين الربانيين و الحواريين ،و كذلك بين الأميين و الذي يؤكد ذلك كلمة (عليين) بالرغم من أنما على نفس النسق، فإنما جاءت بياءين و لم تحذف منها الياء ...وقد جاءت كلمة (عليين)عادية بياءين لتدل على علو المرتبة، فزيادة المبنى هنا تدل على زيادة المعنى "2

1. حذف حرف الياء التي ترجع إلى ضمير المتكلم:

حیث حذفت الیاء الخاصة بضمیر المتکلم من بعض الکلمات نحوقوله تعالی: چ کے چ چ چ چ \Box .

^{1 -} إعجاز رسم القرآن و إعجاز التلاوة ، ص 71.

 $^{^{2}}$ اعجاز رسم القران و اعجاز التلاوة ص 123.

2. حذف ياء الفعل الأصلية:

3. حذف ياء الاسم الأصلية:

ت. حذف التاء : مثل قوله تعالى : چ 🛘 🗎 📗 📗 🗎 🕳 چ الكهف: ٩٧ و
قد استخدم القرآن كلمة چ 🗌 چ ناقصة التاء ليدل على عجلة يأجوج و مأجوج في صعود السد
و القفز فوقه، خاصة و أنه مصنوع من الحديد و النحاس فهم عرضة للانزلاق الذي يتطلب سرعة
التسلق أما في حالة نقب السد، فالأمر يحتاج إلى زمن و تراخي في الوقت لذلك جاءت كلمة چ
🗌 چ العادية بدون أي نقص في حروفها حتى يكون مبنى الكلمة موحيا للمعنى المراد.

¹ - إعجاز رسم القران و إعجاز التلاوة ، ص 123.

² - المصدر نفسه ، ص 128.

2. قاعدة الزيادة:

الظنونا : في قوله تعالى : چة ثد ثد ثد ثد ثد ثر ثر ثر ثر ك ك ك ك ك گ گ چ الأحزاب: ١٠ .

ب. زيادة حرف الياء:

حيث " وردت بشكلها غير العادي و بزيادة في عدد الأحرف مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : چ چ چ چ چ چ چ د چ النحل: ٩٠

لتلفت نظر قارئ القرآن الكريم إلى أهمية هذا الإيتاء و الإنفاق و هو إيتاء ذي القربى ، إن القرآن يهتم كثيرا بصلة الأرحام حيث يربط ذلك بتقوى الله حيث يقول چت ت ت ت ت ك ك ك ف ق ق ق ق ق ق چ النساء: ١ "2

¹ - إعجاز رسم القرآن و إعجاز التلاوة ص 139.

² - المصدر نفسه ، ص 147.

ىلل زيادة الياء في قوله تعالى : ᢏ 🗌 🔲 🔲 چ الذاريات: ٤٧
ن زیادة المبنی تدل علی زیادة المعنی، و لیس هناك أشد من خلق السماء قال تعالی ڿ ژ 🧜 ݱ ݱ
ىك ك چ النازعات: ٢٧
بادة حرف الياء في كلمة چ 📗 چ توضح قوة شدة السماء ومتانة سمكها و بنائها .

ت. زيادة الواو:

ذكر مثالا " وردت كلمة بشكلها غير العادي مرة واحدة في القرآن الكريم على لسان فرعون، ووردت چ ج بشكلها غير العادي بزيادة حرف الواو مرتين ...و ذلك على لسان الله تعالى و نلاحظ أن هذه الكلمة عندما جاءت منسوبة إلى الله تعالى، فقد جاءت بشكل غير عادي بزيادة حرف الواو لتبين عظم قدرة الله و عظم هذه الآية التي سيريها لعباده ،كما أن زيادة حرف الواو يوحي باستمرار آيات الله على المدى الطويل خاصة أنها جاءت بلغة المستقبل "1

چ ب چ : كتبت بهذا الشكل لتلفت النظر إلى خطورة استخدام الربا في المعاملات الناس و الله قد حرم الربا و أن الله يمحق الربا و يربي الصدقات .

نقد تعليل أحمد شملول:

إن ما قدمه أحمد شملول لا يختلف كثيرا عن التعليل الذي قدمه ابن البناء المراكشي، و إن كان لم يطلع على رسالته مباشرة حسب ما ذكر في كتابه غير أنه تأثر بما ذكره كل من الأمام الزركشي في البرهان و السيوطي في الإتقان، و ما ذلك إلا نقل يكاد يكون حرفيا لرسالة ابن البناء الذي يبدو أنه كان أكثر ضبطا لتعليله من أحمد شملول، فقد أورد أمثلة محدودة لبعض الظواهر، و لم يتعمق في تعميمها مع اعتماد خاص على الجانب البصري من خلال استعمال مصطلحات خاصة ،مثل الانكماش إضافة إلى توظيف بعض مسائل علم فقه اللغة ،خاصة ما يتعلق بالدلالة منها كمسألة :

¹ - المرجع نفس ص 147.

- مناسبة صفات الصوت للمعنى
- مناسبة زمن الصوت لزمن الحدث
 - مناسبة صيغة اللفظ للمعنى
 - زيادة المبنى لزيادة المعنى

وقد استطاع بذلك إيجاد تقارب بين مظاهر رسم بعض الكلمات و معانيها ،حسب السياق الخاص الذي وردت فيه، غير أنه ينبغي أن نشير إلى أن نقاط النقد التي وجهت إلى ابن البناء هي نفسها التي تقدم لأحمد شملول، خاصة من حيث المنطلقات لأن رأيهما مبنى على أساس أن الرسم العثماني توقيف من الله تعالى، ولا يجوز تبديله أو تغييره و أنه لا يمثل مجرد مرحلة من مراحل تطور الخط العربي ،كما يرى غانم قدوري الحمد ومن سار معه، و نجد تقدماً عند أحمد شملول عند حديثه عن دلالات علامات الضبط التي تحكم أحكام التلاوة هي الأخرى، كالمدود والإظهار و الإخفاء ... و غيرها و التي أفرد لها فصلا مستقلا في كتابه جاء فيه بعدة نماذج و شواهد ، و هذا ما يجعل مجال البحث في مسألة الرسم العثماني و ميزاته و فوائده أوسع و أرحب .

الخاتمة:

لقد خاض العلماء مبكرا في مسألة الرسم العثماني للمصحف الشريف ، فناقشوا الظاهرة من مختلف الجوانب ، و كانت لهم و جهات نظر مختلفة، حاولت الاقتراب منها ووقفت عنده من خلال هذا البحث المتواضع و من أهم تلك النتائج التي خلصت إليها:

أن القرآن الكريم كتب بدقة كبيرة من طرف الصحابة كتبة الوحي ،الذين انتدبوا لذلك و أنهم قد أخلصوا في عملهم رغم الصعوبات التي واجهتهم ،خاصة ما تعلق بتعدد القراءات و مرد ذلك إلي المنهج الذي وضعوه و أهمية الفورية التي اتبعها الرسول في تسجيل الوحى .

إن الخط الذي كتب به الصحابة القرآن الكريم لم يكن لديهم خط غيره للكتابة، و قد حافظ خط المصحف على ثباته رغم تطور الخط القياسي بسبب تتطور المدارس اللغوية، خاصة مدرستا الكوفة و البصرة اللتان جعلتا من الإملاء علما موحدا ،و مستقلا و سبب ذلك إلى التحرج و الاحترام الكبيرين من العلماء للقرآن الكريم .

إن أهمية الرسم العثماني تعود إلي كونه استطاع أن يحتوي القراءات القرآنية، و يجمعها ومن ثمة اعتمد كشرط من شروط صحة القراءة، و على من يدعوا إلى تبديله أن يراعي هذه النقطة المهمة، كما أن الرسم العثماني حافظ على نفسه و على القرآن الكريم طيلة هذه القرون الطويلة، و لم يتحكك فيه إلا عدد قليل من العلماء خاصة المتأخرين، و هنا نشير إلى نقطة أساسية هي أن أساس القرآن الكريم الرواية و التلقي ، ومن ثمة تفنيد دعوة بعض المستشرقين الذين اتخذوا من اختلاف القراءات مطعنا في القرآن على أساس أن مصدر القراءة الرسم العثماني، الذي كان مجردا من النقط و الشكل و علامات الضبط التي نعرفها نحن اليوم

لقد حاول العلماء تتبع مظاهر الرسم العثماني و ضبطها ، حاصة ما خالف فيها الرسم القياسي، و ألفوا في ذلك عددا من الكتابة، اعتمدا على تمثيل

الملفوظ و تصوير الهجاء و فق قواعد خاصة، مع ظهور المدارس اللغوية و تطور الهجاء و الإملاء من عصر إلى آخر حسب حاجة الناس و قدر علمهم .

لقد استطاع الرسم العثماني تمثيل الظواهر الصوتية أحسن تمثيل، و جمع القراءات القرآنية أو الإشارة إليها ،وهذا ما وقفنا عليه في الفصل الأول من خلال احتواء رسم المصحف في كلمة واحدة لأكثر من قراءة ،على اختلاف التباين الصوتي الموجود مثل الإدغام في لتخذت في سورة الكهف ومختلف مظاهر الفصل والوصل، أو قراءة الجمع والإفراد في كلمة سرجا ،أو الاختلاف في ضبط بنية الكلمة في مثل كلمة حرجا ،أو ما يتعلق بالتحويل في إسناد الضمائر بمختلف أشكاله، أو ما يتعلق ،كذلك ببعض الظواهر الإعرابية المختلفة و غيره ،وليس هناك سبيل لتمثيل ذلك إلا بالرسم العثماني أو كتابة الكلمة أكثر من مرة وهذا عين الغلط .

لقد حاول العلماء تعليل مظاهر الرسم العثماني ، و بذلوا في ذلك جهدا كبيرا رغم اختلاف منطلقاقم، فأهل اللغة مثلا عللوا بعض مظاهر الرسم كالحذف و الزيادة بعدة تعليلات مثل الفرق و الاختصار...لكنها تعليلات لا تخضع لقاعدة واحدة، و أغلبها جاء مفرقا في الكتب المختصة .و قد قدم ابن البناء المراكشي تعليلا أخر خالف فيه غيره و لم يسبق إليه، يقوم على أن الرسم العثماني يحمل دلالات ومعاني تستفاد منه، فهو محل اتفق و دراسة وليس مجرد تواضع و اصطلاح و ذلك في كتابه عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل الذي أصبح مرجعا لمن جاء بعده في منهجه . و جاء من بعده في العصر الحديث أحمد شملول في كتابه "إعجاز الرسم القرآني و إعجاز التلاوة " حيث نجد تقاربا كبيرا بينهم ، مع تركيز أحمد شملول على الجانب البصري من حيث الأخذ بعين الاعتبار شكل الكلمة في علاقته بمعناها ،و هذا ما يفتح بابا للتبصر و النظر في إعجاز الرسم العثماني .

و هناك تعليل أخر يعد حديثا قدمه الدكتور غانم قدوري الحمد يقوم على أساس تاريخي من خلال تتبع مراحل الكتابة العربية و مقارنة النقوش و الكتابة الأثرية المكتشفة في العصر الحديث، و التي قادته إلى أن القرآن الكريم قد كتب بنفس الطريقة التي كان يكتب بها في ذلك العصر، وذلك في كتابه القيم " رسم

المصحف دراسة لغوية تاريخية " و كذلك بحثه الخاص بالنقوش العربية ورسم المصحف، و هو بحث قيم في بابه غير أنه يبقى مجرد استقراء قد يصعب تعميم أحكامه خاصة إذا علمنا أنا بعض الكلمات لما كتبها كتاب الوحي في المصحف كتبت بطريقة، و لما كتبت في رسائل الرسول كتبت بطريقة أخرى بل حتى أسماء السور كتبت بطريقة خاصة لأنها خارج النص القرآني و عند كتابتها داخل النص القرآني المقدس يكتبها نفس الكاتب بطريقة أخرى مثل كتابة كلمة (سلام) بالألف الصريحة في رسالة النبي إلى هرقل ملك الروم ، في حين أنها كتبت في القرآن الكريم 42 مرة بدون ألف وسطية، و كذلك كلمة الإسلام كتبت في القرآن 7 مرات بدون ألف وسطية، و كذلك كلمة كتبت بأهل الكتاب بألف صريحة في الرسالة بينما وردت في القرآن 12 مرة بدون ألف ، و نجد في رسالة النبي للنجاشي حين ذكر المسيح عيسى بن مريم وأنه كلمته ألقها إليها، كتبت (ألقاها) في الرسالة بألف وسطية لكنها كتبت في القرآن بدون ألف وسطية وسطية بألف وسطية لكنها كتبت في القرآن بدون ألف وسطية مما يجعل التسليم بالرأي رغم قوته يحتاج إلى نظر .

لقد أثيرت مسألة الرسم الوقت الحضر خاصة مع بروز الكتابة الالكترونية و اعتمد العلماء فيها ، كذلك الرسم العثماني وقام مجمع الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بوضع مصحف خاص بالنشر الحاسوبي عمت به الفائدة .

و نشير أخيرا إلى ما نتج عن هذه التساؤلات حول رسم المصحف الشريف من دراسات نشرت، و بحوث حاول أصحابها تقديم الجديد والمفيد لعل أهمها جهود الدكتور عبد الحي الفرماوي و الدكتور غانم قدوري الحمد وأحمد شرشال و غيرهم كثير وكذلك المخطوطات التي حققت و التي هي قيد التحقيق، و التي أثرت جانب علم الرسميات في علوم القرآن.

قائمة المصادر و المراجع:

- المصحف الشريف براوية حفص عن عاصم

قائمة المصادر:

- 1. إبراهيم بن أحمد المارغيني دليل الحيران على مورد الظمآن ، دار الكتب الجزائرية ، د ط ، د ت.
- 2. ابن الأثير النهاية في غريب الحديث و الأثر ، تحقيق طاهر أحمد الواوي محمود محمد الطانحي ، دار
 الكتب العربية ، ط1 القاهرة 1963
- 3. ابن الانباري -إيضاح الوقف و الابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق : محي الدين عبد الرحمان رمضان ، مجمع اللغة العربية دمشق ، د ط 1971.
- 4. ابن البناء المراكشي عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل ، تحقيق هند شلبي ، دار الغرب ، ط1
 1990.
 - 5. ابن حجر العسقلاني فتح الباري ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي طبعة دارالمعرفة د ت
- 6. ابن عبد الله ابن شريح الرعيني الأندلسي الكافي في القراءات السبع ، تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 2000.
 - 7. ابن منظور الإفريقي . لسان العرب . دار صادر بيروت .ت ط :1992
- 8. أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق المالكي أحكام القرآن ، تحقيق : عامر حسن صبري ، دار ابن حزم، ط 1 ، 2005.
- 9. أبو البركات عبد الرحمان الأنبا ري البيان في إعراب غريب القرآن، للإمام ، ضبطه و علق عليه ووضع حواشيه بركات يوسف هبود ، دار الأرقم دط ، دت
- 10. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي تفسير النسفي ، أ ، تحقيق : الشيخ مروان محمد الشعار ، دار النفائس بيروت ، 2005 .
- 11. أبو البقاء على ابن عثمان بن القاصح العذري تلخيص الفوائد و تقريب المتباعد مكتبة الشروق الدولية ، د ط 2004

- 12. أبو الحسن بن عبد الغفار الفارسي الحجة للقراء السبعة ، تحقيق : بدر الدين قهوجي و بشير جويجالين دار المأمون للتراث ، ط 1 ، 1984
- 13. أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون التذكرة في القراءات ، تحقيق ، سعيد صالح زعيمة دار الكتب العلمية ، ط 2001. 1
- 14. أبو الخير محمد بن محمد ، الشهير بابن الجزري النشر في القراءات العشر للإمام الحافظ ،دار الفكر ، د ط ،د ت
- 16. أبو الفداء إسماعيل البن كثير . فضائل القرآن . مكتبة التراث الإسلامي القاهرة. ط1 .2004.
- 17. أبو القاسم أبي القاسم محمد بن محمد النويري شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، تحقيق د. محمد سرور سعد باسلوم ،دار الكتب العلمية ،ط1 ، 2003 .
- 18. أبو الفتح عثمان ابن جني المحتسب ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء كتب السنة ، تحقيق : على النجدي ناصف د. عبد الحليم النجار عبد الفتاح إسماعيل شلبي ند ط ن1994..
- 19. أبو جعفر احمد بن علي بن احمد بن خلف الأنصاري الإقناع في القراءات السبع تحقيق أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1999.
- 20. أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ على محمد معوض دار الكتب العلمية ، ج 8 ، ط 1 ، 2001 .
- 21. أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه: الحجة في القراءات ، تحقيق: أحمد فريد الزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط 2 ، 2007.
- 22. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن برذزيه الجعفي البخاري ، صحيح البخاري ، إعتنى به أيو عبد الله محمود بن جميل ، مكتبة الصفاء ، ط2003 ، ج2.
- 23. أبو عمر عثمان بن سعيد الداني المقنع في رسم مصاحف الأمصار. ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي . مكتبة الكليات الأزهرية . د ط .د ت.

- التيسير في القراءات السبع ، عني بتصحيحه اتوبرتزل ، دار الكتاب العربي ، ط 2 ، 1984.
- المحكم ، تحقيق د:عزة حسن دار الفكر دمشق ط 2، 1986. وكذلك تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ،ط1، 2004.
- 24. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري معاني القراءات ،العلامَّة ، تحقيق : الشيخ أحمد فريد الزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1999.
 - 25. الأزهري تهذيب اللغة ، تحقيق : مجموعة ،الار العصرية للتأليف و الترجمة ، 1964.
- 26. الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير ، ، الدار التونسية لنشر تونس المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984
- 27. الزجاج ابن إسحاق إبراهيم السري معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق د. عبد الجليل عبدة شلبي ، عالم الكتب ، ط 1977.
- 28. الزمخشري الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار إحياء التراث العربي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي
- الكشف عن وجوه القراءات و عللها ، تحقيق : محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط 5 ،1997.
- 29. ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلبي، دط، دت
- 30. ابن القاصح العذري، سراج القارئ المبتدئ، ، ضبطه و صححه: محمد عبد القادر شاهين ، دار الكتب العلمية ط 2 ، 2004.
 - 31. سيبويه الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ،ط 2
- 32. شهاب الدين أحمد بن عبد الغني الدمياطي إتحاف فضلاء البشر ، عالم الكتب ،د ط 1987
- 33. شهاب الدين السيد محمود الأوسي روح المعاني في تفسير القرآن و السبع المثاني ، دار الفكر ، د ط ، 1963 .

- 34. عبد الرحمان ابن خلدون المقدمة ، الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط ، 1984
 - 35. عبد الله الحسن بن أحمد الزوزاني شرح المعلقات السبع ، مكتبة المعارف ، ط 1 ، 2004.
 - 36. عبد الله الزركشي البرهان في علوم القران ، دار الفكر دمشق . د ط .
- 37. عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه الواسطي كنز في القراءات العشر للعلامة الشيخ ، تحقيق : هناء الحمصي ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1998.
- 38. علي النوري الصفاقسي غيث النفع في القراءات السبع تحقيق د. جمال الدين شرف ، د ط ، 2004.
 - 39. القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي متن الشاطبية ، دار السلام ،ط 2 ، 2006.
- 40. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي مختار الصحاح للإمام ، تحقيق محمد خاطر ، ط: 1، 1992م.
 - 41. محمود أمين طنطاوي المؤنس في ضبط كلام الله المعجز، المكتبة الأزهرية للتراث دت.
- 42. مكي بن طالب بن حموش القيسي ، الإبانة عن معاني القراءات ، تحقيق : محي الدين رمضان ، دار المأمون للتراث ط 1 ، 1979.
- التبصرة في القراءات السبع ، اعتنى بتصحيحه و مراجعته جمال الدين حمد شرف ، دار الصحابة للتراث طنطا د ط، د ت.
- الكشف عن وجوه القراءات و عللها الكشف عن وجوه القراءات و عللها ، تحقيق : محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط 5 ،1997.

المخطوطات:

- 1. ابراهيم بن عمر الجعبري ، جميلة أرباب المراصد بشرح عقيلة أتراب القصائد رقم 139 تجديد 51 مكتبة الحرم المكي.
- 2. أبو الحسن النزوالي ، مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الضمان رقم 21/ 223 مكتبة الحرم المدني .
 - 3. أبو عبد الله محمد ابن القفال الشاطبي شرح الرائية للقفال رقم 421 مكتبة الحرم المكي.

- 4. حسن بن على الرجراجي الشوشاوي ، تنبيه العطشان علي شرح مورد الظمآن (مخطوط)، رقم 391 ، المكتبة الوطنية الحامة.
- 5. عبد الله ابن عمر الصنهاجي المعروف بابن أجاطا التبيان في شرح مورد الضمان (مخطوط)، رقمه
 389 المكتبة الوطنية الحامة .
- 6. عبد الواحد ابن عاشر المغربي فتح المنان المروي بمورد الضمان رقم 253 المكتبة الأزهرية القاهرة.

المراجع:

- 1. إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية ، مكتبة لأنجلو المصرية ، ط 3 ، د ت.
 - في اللهجات العربية ، مكتبة لأنجلو المصرية ، د ط ، د ت .
 - من أسرار اللغة مكتبة الانجلو المصرية ، ط 6 ، 1976.
- 2. أحمد محمد أبو زيت حار لطائف البيان في رسم القران ، الشيخ ، مطبعة على صبيح وأولاده ، ط 2 ، د ت.
- أحمد بن أحمد شرشال مختصر التبيين لهجاء التنزيل ، ت : أحمد شرشال. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ط 2002.
 - 4. أمير عبد العزيز ، دراسات في علوم القرآن دار الشهاب ط 2 ، 1988.
 - 5. أحمد شملول إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة ، دار السلام ط1 2006
 - 6. أحمد محمد داود علوم القرآن و الحديث ، دار البشير عمان ، د ط ، د ت
 - 7. جولد تسهر مذاهب التفسير الإسلامي ترجمة عبد الحليم النجار ، من الكتب الحديثة
 - 8. حاتم صالح الضامن أربعة كتب في علوم القرآن ، ، عالم الكتب بيروت . ط 1 . 1998
 - 9. سيد رزق الطويل، في علوم القرآن مدخل و دراسة و تحقيق ، المكتبة الفيصلية ، ط 1 ،1985 .

- 10. شعبان محمد إسماعيل رسم المصحف و ضبطه بين التوقف و الاصطلاحات الحديثة ، دار السلام د ط . د ت.
- 11. صالحة راشد غنيم ،اللهجات العربية في كتاب سيبويه أصواتا و أبنية ، مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى ، ط 1 ، 1985.
 - 12. صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين
- 13. عبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر ،معجم القراءات القرآنية ،مطبوعات جامعة الكويت ط1. 1986
 - 14. عبد العزيز عتيق علم البديع ، دار النهضة العربية ، د ط ، د ت.
 - 15. عبد الفتاح شلبي رسم المصحف العثماني ، دار الشروق جدة ، ط 2 ، 1983.
- 16. عبد الصبور شاهين أثر القراءات القرآنية في الأصوات و النحو العربي ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط 1 ، ت ط ، 1987.
- 17. عثمان بن سعيد شريفي خطوط المصاحف بين المشارقة و المغاربة الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ط1 1982
- 18. عبد الحي الفرماوي ، رسم المصحف ونقده ، رسم المصحف و نقطه ، مؤسسة الريان ط 1، 2004
 - رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين ، ، مكتبة الأزهر ، ط 1 ، 1977
- 19. علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي الوسيلة إلى كشف العقيلة ، تحقيق و تقديم مولاي محمد الإدريسي ، مكتبة الرشد . الرياض . ط 2005: 03
- 20. علي إسماعيل السيد هنداوي جامع البيان في معرفة رسم القرآن ، دار الفرقان ، الرباط 1410 هجرية
- 21. غانم قدوري الحمد رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ،اللجنة الوطنية للاحتفالات بالقرن الرابع عشر الهجري .ط1 .1986. ص 109.
 - 22. لبيب السعيد ، الجمع الصوتي للقرآن الكريم ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ، د ط ، د ت

- 23. محمد أبو شهبة المدخل لدراسة القرآن الكريم ،دار الجيل ،د ط ،1992.
- 24. محمد الحبش القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية ، دار الفكر ط 1: 1999.
 - 25. محمد سالم محيسن إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين ، د د ط ، 1989.
- 26. محمد طاهر الكردي . تاريخ القران الكريم و غرائب رسمه و حكمه ، مطبعة الفتح ، ط1 1946.
 - 27. محمد عبد العظيم الزرقاني مناهل العرفان في علوم القرآن ، ، دار الفكر ، د ط، د ت .
 - 28. محمد عبه الراجحي اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، مكتبة المعارف ،ط 1: 1999.
 - 29. محمد على الصابوني . التبيان في علوم القرآن المكتبة العصرية 1986
 - 30. محمد مرتاض الخط العربي و تاریخه ، دیوان المطبوعات الجامعیة
 - 31. محمد عبد الله المهدي البدري القرآن الكريم تاريخه و علومه ، دار القلم ، ط 1 1984.

المجلات:

- 1- مجلة البحوث و الدراسات القرآنية . العدد : الثاني . ديسمبر 2006
 - 2- مجلة المورد العراقية ، مج 15، ع 4، 1986.
 - 3- مجلة الجامعة الإسلامية ن المجلد 13 ن العدد: 2 يونيو 2005.
 - 4- مجلة الجامعة الإسلامية ن المجلد 13 ن العدد: 2 يونيو 2005.
 - 5- مجلة المقتطف العدد: 1 يوليو 1933، مج 83

الرسائل الجامعية:

1- عبد العزيز ناصر السبر المبهج في القراءات الثمان و قراءة الأعمش و ابن محيصن و اختيار خلف و اليزيدي ، رسالة دكتوره ، جامعة الإمام محمد بن سعود.

2- كمال قدة ،القراءات القرآنية بين المصحف العثماني والرواية رسالة ماجستير جامعة الأمير عبد القادر

.

الفهرس العام:

الصفحة

الموضوع

مقدمــةأ–ج
لفصل الأوللفصل الأول
جمع القرآن الكريم
تعريف الرسم العثماني
مظاهر الرسم العثماني
141
29 - الزيــادةــــــــــــــــــــــــــــــ
363
4-الوصل و القطع4
5-ما رسم بالتاء أو الهاء5
لرسم العثماني بين التوقيف و الاصطلاح
لرسم العثماني و القراءات القرآنية
لفصل الثاني
لإدغـــاملإدغـــام

55.	• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	تحقيـق الهمزة و تخفيفها
	58	الإمالـــة.
5	59	ضبط بنية الكلمة
63		التخفيف و التـــثقيل
(64	ياءات الإضافة
67.		إثبات صوت أو حـذفه
	69	الإبـــدال
	72	الإشم_ام
72		الحركات الطويلة و الحركات القصيرة
	74	القلب المكاني
76		ظاهرة التخفيف و التشديد
	77	التحويل في الصيغ الصرفية
79		صرف ما لا ينصرف
80		تحويل همزة القطع إلى همزة وصل أو العكس
82		تحويل الفعل اللازم إلى متعدي أو العكس
84		تحويل الفعل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول
	86	تحويل في إسناد الضمائر

87	"	• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	تتعلـق بالإعراب	ظواهر
	89	••••••		ئل النــحوية	الفصا
90	• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •		والجمع	الإفراد
	93	• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •		، الثالث	الفصل
95			حف	اللغوي لرسم المص	التعليل
103			حف	التاريخي لرسم المص	التعليل
112			حف	الدلالي لرسم المص	التعليل
	134			ــةــــــــــــــــــــــــــــــ	الخاتمــ
137				المصادر والمراجع	قائمة

Résumé de la recherche

Les savants ont entamé d'une façon précoce le sujet de l'écriture OTHMANIQUE dans El Mashaf El Charif Coran et il y eu un débat où il a aboutis à plusieurs avis.

Les compagnons du prophète (EL SAHABA) ont écris le coran avec une grande précision et cela à l'époque du prophète et au moment de la survenu des paroles de dieu Elwahy, et aussi les efforts faites par El Khalifa Abou Baker qui a réunis le coran et aussi les efforts faites par El Khalifa Otmane Ibn Afane qui a unis les gens sur une seule version du Coran.

Ce livre du coran se caractérisait par l'ajout du EL Alif; Elwaw; ou Elyaa, ou l'absence du EL Alif; Elwaw; ou Elyaa. Et aussi la séparation, et l'attachement qui c'est diversifier par rapport à l'écriture moderne d'aujourd'hui, mais il c'est basé sur la simulation.

Les savants ont fait un effort pour donner une raison et des explications concernant les différentes caractéristiques de l'écriture OTHMANIQUE, et ils ont aboutis a des explications linguistique concernant la langue et le grammaire, et aussi des explications historique de présenté par Ghanem Kadouri Ahmed, et il y avait aussi des notes justificatifs présenté par Ibn El Benaa Elmarakchi et Ahmed Chemloule qui a présenté une démonstration des formes optiques de l'écriture bien définie selon lui.

Summary of research

The scientists started in an early way the subject of writing OTHMANIQUE in El Mashaf El Charif Coran and it y have a debate where it led to several opinions.

The companions of prophet (EL SAHABA) have write the Coran with a high degree of accuracy and that at the time of the prophet and at the time of which has occurred of the words of God Elwahy, and also the efforts made by El Khalifa Abou Baker for unite the Coran, and also the efforts made by El Khalifa Othman Ubn Afane which linked people on only one version of Coran.

This book of the Coran was characterized by the addition of the EL Alif; Elwaw; or Elyaa, or the absence of the EL Alif; Elwaw; or Elyaa. And also separation and the attachment which is to diversify compared to the modern writing of today, but it it is based on simulation.

The scientists made an effort to give a reason and explanations concerning the various characteristics of writing OTHMANIQUE, and they succeeded has linguistics explanations concerning the language and grammar, and also of the history explanations of presented by Ghanem Kadouri Ahmed, and there were also notes documents in proof presented by Ibn El Benaa Elmarakchi and Ahmed Chemloule which presented a demonstration of the optical forms of the well defined writing according to him.